

Reference	12921
Title	Poetry Collection
Date(s)	1889 (CE, Gregorian)
Written in	Arabic in Arabic
Extent and Format	65 items
Holding Institution	Qatar National Library Heritage Collection
Copyright for document	Creative Commons Attribution Licence

About this record

Born in what is now the Eastern Province of Saudi Arabia, ‘Ali ibn al-Muqarrab (1176 or 1177−1231 or 1232) had an adventurous life that included political intrigue and involvement with trade as well as literary accomplishment. Writing in the early 13th century, he is said to have been one of the last poets before modern times to have composed in the classical style. His Diwan (Poetry collection) is lauded for its historical as well as literary qualities. It is considered a primary source for geography and history as well as genealogy and information about the social and cultural conditions of his region. Al-Muqarrab’s tribe, the al-‘Uyuni, ruled portions of the coast of the Arabian Peninsula for more than 150 years, from the 11th to the 13th centuries. Failed political ambitions caused al-Muqarrab to flee to Baghdad and Mosul (present-day Iraq). Historian ‘Abd al-Khalaq al-Janbi discusses many of the strengths and weaknesses of al-Muqarrab as a historian, and notes the confusion in reference works over his name and the authorship of works attributed to him. Manuscripts of the Diwan are found in many Western and Middle Eastern libraries. The edition presented here was printed in Mecca in 1889 and reprinted in Bombay in 1892.







٣٠

٣/١٠/٢٢



١٠٠٠٣٠
١٢/١٠/٨٤

هذا ديوان الشاعر اللبيب الفاضل البارع الأديب ابو عبد
الله محمد بن علي بن المقرب بن المنصور بن
مقرب بن علي بن عبدالله بن محمد بن
ابراهيم بن محمد العيوني
الاحسائي بل الله
ثراه آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد باستحقاق وجوب الوجود لذاته * المتوحد باسمائه الحسنى من صفاته * الاول الذي أنشأ كل عدد معدود * وأحال اليه كل موجود * العالم بما يخفى عن غوامض السرائر * القادر على كل قاد الذي جل عن الاشباه والاعداد * وتنزه عن الصاحبة والاولاد * مانح كل غنيمة وفضل * كاشف كل كربة وازل * (احمده) حمدا واشكره شكرا لا تنظم حقه اقلام * والصلاة السلام على خيرته من الرسل * محمد خاتم النبيين وعترته الاطهار * واصحابه الاخيار * صلاة وسلاما أنال بها اعظم الاجر * وأدخرها ليوم الفصل والحشر * (وبعد) فان أعظم الفضائل الدينيه والمراتب الانسيه * فضيلة در النظم البارع البديع والمقال الذيل النجيع وهذه مرتبة لا ينكرها ذو قلب ولا يجهلها ذو لب * وقد اعطى الامين غالى الدين * ابو عبدالله محمد بن على بن المقرب بن المنصور بن مقرب بن على بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد القيولى من هذه المرتبة أفضل المناصب وخص فيها بخصائص لم ينلها أحد من الادباء حتى صار فريد دهره * ومتقدما في هذا الشان على كثير من سالفى عصره * تطيق كل ناقد اريب وملك زمام فضل كل فاضل لبيب مع ما يناسب هذه المرتبة من شريف النسب وجميل الاحدوثة والصيت وكرم النفس المتواتر ونزاهتها وحدتها والتمسك بالتقوى والعفاف وحسن الخلق والاتصاف فلم يقصر عن الكمال لقوة اهليته ولا تنسب صفحات مكارمه وحده بل كل فضلا وخلقا وأخذ من كل نفيس حظا وحقا ومع ذلك اختص بنظم بديع الكلم قبل أوان الحلم وبرز على الملوك في الشباب لم يزد سنه على عشر ولم يكن همه لاكتساب مال ولو نالته رثاثة حال فانه من أرباب الشرف الاصيل الوافر الجزيل وله النفس الابية عن المطامع الموبقة تزيا بأحسن العرايب والطباع ومنه الاحسان العميم على الاباعد والاقارب وله المروة البالغة على الغادى والقاصد بل جل شعره مقصور على جدير مناقبه وشرف آبائه واقاربه وما وقع في المدح ما كرفى

اهل

أهل وده وعشيرته ولم يكن يبغى على الشعر العطايا ولا يضع لعبده شئ من الدنايا والذي مدح فن أهل ما كان في آل فضل بن عبدالله مشهور عند منه في تعديهم وحبه لمدحهم وتقديمهم وايثار التنويه بذكرهم وحرص على جمع شتيت فضلهم وكان مذ ترك مدح الامير فضل بن محمد لامر اساءة الخلافة وافعاله منها مصاحبة من تزدرى مصاحبته وامثاله وتقديم أهل السفه والمحال وتأخير ذى الافضال وما كان في آل ابى النصر ابن على بن عبد الله فهو مصانعة واستدراج وكف لغادية شرهم ولم يكن ليمدحهم اختيارا ولا وقع ما وجد من شعره فيهم ايثارا وذلك لان الامير محمد بن عبد الله لما ملك الاحسا وهى وطنه وفيها مملكته ومسكناه اجتاح جميع املاكه من طريف وتالد وجامد وصامت وناطق ارضاء للعدو والحاسد ولم يبق له صفرا ولا بيضاء ولم يرج فيه حق التشت والولايم لم يقنعه ماصنع بتراثه وما سلب من نعمه وعفاته بل شق عليه في السجن والاصفاد وجعل على الابواب الحفظة الحراس والارصاد وبالغ في مكروهه واذاه ولم يكن لامر اجننته يداه وانما وشابه حساديته حرصا على اطفاء فضله وصيته وسعى به الى المنصور اعادى مساعيهم وارادوا اخماد شرفهم بالاساءة الى مواليهم فأقام في السجن مدة واخرج عنه بعد جهد جهيد وشدة وليث في البلاد على غاية من انكسار القلب مما أولاه من الاذا أهل القرب كما قال طرفة ابن العبد وكان طرفة شاعرا مجيدا ومات وسنه اثنان وعشرون سنة سم مما قال

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

ثم خرج من الاحسا الى ناحية العراق وكان بعض مالقى منهم يوجب التنائى عنهم قال كاتبه وذلك لقلة الحظ فالحظوظ ارزاق فقد يحظى اللئيم فيرفع وقد يحرم الكريم فيوضع ولله در شرف بن محمد القيروانى حيث قال

اذا صحب الفتى جد وسعد * تحامته المكاره والخطوب
وواتاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقاد له الرقيب
وقال الناس من ضرطته غناء * وقالوا ان فسا قد فاح طيب

وقال ابن النقيب

لو بطن الموسرفى موطن * لقيل عنه انه معرب
ولو فسا يوما لقالوا له * من اين هذا النفس الطيب

قلت

اذا حط حظ الورى ذا فصاحة * لوى عنه اعناق الرجال المقاول
وان يرتع الحظ الغبى ذا الورى * اقام حو اليه الورى في المحافل
فيا شؤم حظ يستر العى والبذا * ويا سعد حظ فائق بالفضائل

وهذا أوان الابتداء في الديوان المعجب الروض الانيق المطرب الذى سحر الالباب بتمييق الفاظه ورشف الجنان بترييف الحاظه الذى حل من البلاغة اعلى ذراها ومن نظر غيره من كثير من الاشعار ارداها الاما لاذ من الاشعار بمدح النبى المختار يقدرانها بمجده الرفيع ومآله البديع وهذا اوله نبتدى وبالله الاعتماد
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم





﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كم ارجع الزفرات فى أحشائى ٭ والى م فى دار الهوان ثوائى
لم يبق منى فى مساورة الاذى ٭ والضيم غير حشاشة وذماء
فى دار قوم لورأهم مالك ٭ وهم بأحسن منظر ورداء
رثى لأهل النار كيف يراهم ٭ وهم لهم فيها من القرناء
ثكلتهم الآباء ان حياتهم ٭ غم الصديق وفرحة الاعداء
أموالهم لذوى العداوة نهبة ٭ ومن الاقارب فى يد الجوزاء
لايعرف المعروف فى ساحاتهم ٭ الاكما يحكى عن العنقاء
جلدوا الجمال على الهوان وفيهم ٭ ضعف الدباو تلون الحرباء
واذا ابتدوا بحثوا البذا فكأنهم ٭ دجج تباحث عذرة بفضاء
عمى عن الاحسان الا أنهم ٭ اهدى الى اللؤم من الزرقاء
صم عن الحسنا ولكن طال ما ٭ سمعوا كلام الحكل فى البوماء
جعلوا الجمال الى المحال ذرايعا ٭ تغنى عن البيضاء والصفراء
عجبالهم قردوا والتهى ما ان ترى ٭ عجباسوى ماهال قلب الرائى
انف باعنانهم السماء مظلة ٭ وأمست توابع فى قرار الماء
ويفاخرون بعثمردر جوا ولم ٭ تدرج جبال الرمل بالبيضاء
هبهم ابوتهم ولكن الخرا ٭ من خبثه يعنى الى الحلواء
ليس العظام من الفخار بمدرك ٭ شرفا يباقى رمة كهباء
لكن عظامى كفته نفسه ٭ شرف الجدود ومفخر الآباء
بالعظام والفخار وكلهم ٭ فى سربه كبلية عمياء
خلوا الفخار لمعشر اولوكم ٭ ذل الهوان بغلظة وجفاء
مضوكم كالضبع حتى اوثقت ٭ جدد الجبال برجلها العرجاء
وتبادروها بعد مضهم لها ٭ مضا على البوغاء والحصباء
والذبح غايتها وهل ذو حنة ٭ يرضى بدون الخطة الشعباء
مافخر قرم ماله فى ملكه ٭ لو شاء من أخذولا اعطاء
ما غمقوا من مكة ما بودة ٭ اومهرة مأمورة غبراء
فلكل شاوى وراعى هجمة ٭ جان خبيث العرق والشحناء
وبقية المال الحرر قسمة ٭ أرثية فى أعبد واماء
بالرجال الا فتى ذو نجدة ٭ يحمى بمنصله على العلياء
تالله أقسم لو دعوت بنديتى ٭ حيا لبى دعوتى ونداء
لكننى ناديت موتى لم تزل ٭ اشباحهم تمشى مع الاحياء
ألفوا الهوان فلو تناقى منهم ٭ لمعو البغيضة الى صنعاء
ققوم من ذوابة جعفر ٭ لم يغمضوا جفنا على الاقذاء

لما رأوها أنها هى صمموا ٭ تصميم تغلب وابل الفلباء
حتى سقوا عللا صدور سيوفهم ٭ علقا يبرد علة الشحناء
تركوا العيا فى مائتين أربع ٭ جزر انيل تنورا بن ذكاء
فهناك طلبت خير واستبدلت ٭ من بعدها السمراء بالصفراء
ماضر ابثاة الرجال لوأنهم ٭ فعلوا كفعل اولئك النجباء
فالموت خير من حياتهم التى ٭ كبياة نون بات فى بهماء
اوهاجروا فى الارض فهى عريضة ٭ فالبينة خير من الاحشاء
لكنهم مثل القنافذ اذترى ال ٭ عقبان تستلق على الاقفاء
يا حبذا بقر العراق فانها ٭ لاشد محمية وخير وفاء
كم جدلت بقرونها من ضيغم ٭ واقى لبقهرها على الابناء
بل حبذا طير تعوم بمائها ٭ طورا وترعى النجم بالصحراء
مارامه البازى منه بسطوة ٭ فحميه شوكة مخلب جناء
بل صورن فذالة فاذا امتلى ٭ سكرا وثال الضيم بعد اباء
حررنه وقممنه حتى قضى ٭ فى لجة مسجورة الارجاء
ياصاح قدأزف الرحيل فقربن ٭ لسير كل شملة وجناء
ما عذر حرفى القام ببلدة ٭ أسادها ضرب من المعزاء
لابالرجال ولا الجواميس اقتدوا ٭ عدموا الحياة ولا بطير الماء
فالبر أوسع والمناهل جمة ٭ والبعد مقترب على الانضاء
وتجانب الزوراء الى مستوطن ٭ ان شئت او بالموصل الحدباء
وبحيث اخوان الصفاء يضمها ٭ حسن الوفاء وشيمة الادباء

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عذل المشوق يزيد فى برحائه ٭ ويثير نار الوجد فى حوبائه
فاترك ملامته ودعه وشأنه ٭ فى نوحه وحنينه وبكائه
وان استطعت على الصبابة والاسى ٭ فاعنه تحظى بوده واخائه
فالخل من أصفى مودة قلبه ٭ لذوى مودته واهل صفائه
يا عاذل المشتاق مهلا واتئد ٭ فى لومه فهو العليم بدائه
ومتى ترد يوما ملامة عاشق ٭ فاجعل فؤادك تحت ظل حشائه
فاذا استقر فلم اخاك وان نبا ٭ فكن النديم الفرد من ندمائه
اوكيف تعذل هائما اذا اصبوة ٭ ذهب الفراق بكيسه وعزائه
لم يشف رأى البين جنة قلبه ٭ لما رمى عمدا بقوس عدائه
نفسى الفداء لمن غدا رقى له ٭ رقا ولم اسمح به لسوائه
ولمن له فى كل عضو منزل ٭ منى على قرب المحل ونائه
أهوى زيارته وأخشى دونه ٭ حرب اللواحظ من ذوى رقبائه





وأصدعنه اذا التقينا خشية * من كاشح طاوعلى شحنائه
وأروم كتمان الهوى فيذيعه * طرفى وطرف الصب من أعدائه
تجنى عليه بلحظه فاذا جنى * واقتاده فى الحب ثم عنائه
ياعاذلى لاعشت الا أخرسا * أعمى أصم ترى تقلب تائه
أريت فى لومى وزدت ولوترى * قلبى مطيعك فى اتراك هوائه
أوان ترى مابين سلمى ولحمى * مجرا يقوم الطير فى ارجائه
ويجانب المولى المعظم شانه * مااعتاده من بأسه وسخائه
مولى تخيره الامام لما رأى * من فضله وعنائه وغنائه
ورآه أهلا للعلى فاختصه * تعظيم رتبته وفضل حبائه
أعطى الامارة حقها لاعاجزا * كلا ولاعيا بفصل قضائه
متيقظ العزمات يخبر وجهه * عن حزمه ووضائه وذكائه
فلقد كفى الاسلام كل عظيمة * وتحمل الاثقال من أعبائه
وأغاث حزب المؤمنين عابدى * من حسن سيرته وجزل عطائه
ورمى طواغيت النفاق بعيلم * صلما يخبر عن جميل بلائه
يأتى المناوى بأسه من تحته * وفويقه وأمامه وورائه
لورام أحداث الزمان بفتكه * لاستعصمت من سخطه برضائه
اوصار يلتمس النجوم بصولة * لغدت ذراريهن من اسرائه
ملاءت مهابته قلوب عداته * والافق يملؤه بنور بهائه
ملك الزمان وأهله وتصرفت * احكامه فى أرضه وسمائه
البدر تحجبه طلاقة بشره * والسيف تكهمه صرامة رأيه
والبحر يخجله سماحة كفه * مع طيب مورده وحسن روائه
والليث يعجزه جراءة قلبه * مع مايرى من نسكه وحيائه
والصبر من أوزاره والموت من * انصاره والنصر من قرنائه
ماحاتم الطائى يوم نواله * ماوائل الجشمى يوم ابائه
ماقيس الزهرى يوم خطابه * ماالحارث البكرى يوم وفائه
لوأنهم عادوا لعاد زمانهم * لم ينهضوا بالفضل من نظرائه
ياعتبا اودا لكلال بعيبة * بذا غال الدهر صرف تراثه
هلا انحت لتسترع وتجتنى * ثمر المعالى غضة بفنائه
بفنائه قلب لم يأته لائم * فى البذل الازاد فى غلوائه
لاتخفر الايام ذمته ولا * تقدوا على متعلق برجائه
فالله يسعده ويمتع خلقه * بدوام دولته وطول بقائه

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

لمعاديك البكا الاسواء * ولحساد ك الرزى لاالرزاء

ولك

ولك الناس والبلاد ومن حا * دوا كدى من كل سوء فداء
ياسمى الخليل ياتاج دين الـ * ـمصطفى من به يزين الثناء
بهجة الدهران نصح فلا * صح لشانيك مابقا اعضاء
وبقاء النهى بقاؤك لاطا * ل لمن يشتهى ردالك بقاء
قد تشكيت فالمكارم والا * آمال تشكوا والمجد والعلياء
وعلى الارض والفضا امارات * اكتئاب وظلمة طخياء
ثم لما عوفيت أشرقت الار * ض بنور لضوءه لألاء
وتنادا بنور السرى وذو والاما * ل هبوا قد زالت الكلاء
فليهن بك الندى والعلى والمجد * والمرملون والضعفاء
يابن محمود الذى استوجب الحمد * على كل من تظل السماء
بك عاد الزمان طفلا وعاش المجد * من بعد موته والوفاء
فعلى الناس يوم تفقد والدنيا * جميعا ومن عليها العفاء
بفقد العلم والاناة وحفظ العهد * والبر والسخاء والوفاء
أقسم الدهران يرالك فى الدنيا * نظيرا وان ترى العنقاء
من محياك يخجل البدر بل تخجل * من فيض كفك الانواء
ياأبا الفضل أنت فى هذه الامة * غيث تحيى به الاحياء
لاأراكا الاله ماعود عاد * ابدالدهر ماشدت ورقاء
وتحامى جناك صرف الليالى * وعنت هيبة لك الاهلاء
وعداك الردى الى من اليه * الحمد الذم اذيسام سواء
خسر من يشترى الخيانة بالحمد * دهاء وبئس منه الدهاء
وارتقاء الايام حد مناويك * ومنه لاخصبك حذاء
وأراك المهين ابنك قدصا * ر لابناء نسله ابناء

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

خذوا عن يمين المنحنى ايها الركب * لتسأل ذاك الحى مافعل الصب
عمى خبر يحيى حشاشة وامق * صريع غرام مايخف له غرب
باحشائه نار اشتياق يشبها * زفير جوى يأبى لها الاان تخب
الاليت شعرى والحوادث جمة * وذا الدهر سيف لايفل له عضب
سل الحى بالجرعاء هل راق بعدنا * لهم ذلك المرعى ومورده العذب
وهل ابنع الوادى اليمانى واكتست * مشاكل قنوان حدايقه القلب
وهل بعدنا طاب المقام لمعشر * بحيث تلاقى ساحة الحى والدرب
وهل عندهم من لوعة وصبابة * كما عندنا والحب يشقى به الحب



وهل علمت بنت المقاول أنني * بأخرى سواها لا أهيم ولا أصبو
وبيضاء مثل البدر حسنا وشارة * يزين بها السب المزبرق والاتب
اذا ماتساء الحي رحن فانها * لها النظرة الاولى عليهن والعقب
تحير بها رائق الحسن فاغتدت * وليس لها فيهن شكل ولا ترب
بدت سافرا من درب دينار والصبا * يرنحها والدل والتيه والعجب
رأتني فأبدت عن أسيل وجبهت * بذي معصم جذل يعض به القلب
وقالت غريب والفتاة غريبة * ولاقى نكاح الخل ذم ولا ذنب
فقلت لها أني ولوف ولي هوى * ومالي في بغداد شعب ولا سرب
فقالت وأين الشعب والسرب والهوى * فقلت بحيث الكر والطعن والضرب
فقالت أرى البحرين دارك والهوى * بنوك وهذا ما أرى فمن الشعب
فقلت سلي حيي نزار ويعرب * بأعظمها خطبا اذا استبهم الخطب
ومنعها جارا وأوسعها حمى * وأصعبها عزا اذا استسهل الصعب
وانهرها طعنا وضربا ونائلا * اذا اغبرت الآفاق واهتزت الحرب
واقبلها للملك صعر خدوده * قديم انتظام الملك والعسكر اللجب
فقالت لعمري انها لربيعة * بناة المعالي لا كلاب ولا كلب
ولو سئلت يوما ربيعة من بهم * لها خضعت وارتجت الشرق والغرب
ومن خيرها طرا قديما وسالفا * وانجبها عقبا اذا خلف العقب
لاخبر أهل العلم ان ربيعة * رحى آل ابراهيم في سرها القطب
هم الناس كل الناس والناس فضلة * اذا ناب أمر حط من أمره الغلب
بهم يدرك الشاء والبعيد وعندهم * للتمس المعروف ذو مربع خصب
وفيهم رباط المكرمات وراثة * يورثها المولود والده الندب
ولولا اياديهم وفضل حلومهم * لزلزلت الارضون وانقضت الشهب
خفاف الى داعي الوغى غير أنهم * ثقال اذا خفت مصاعيبها الهلب
اذا الجار أمسى نهبة عند جارهم * فأمسوا لهم الجار ما بينهم نهب
أطاعت لهم مابين مصر الى القنا * الى حيث يبقى دارها الدهر والنصب
وجاشت نفوس الروم حتى ملوكهم * اذا ذكرت املاكها هزها الرعب
تحن الى بذل النوال أكفهم * حنينا كذات السقب فارقها السقب
فأكثر ما تلقاهم ولباسهم * حبيك الدلاص السابغات لا العصب
لهم ابدا ناران ناريها الصلا * تلذو نار لا بفارقها الهضب
وأيامهم يومان يوم لنائل * يقول ذوو الحاجات من فيضه حسب
ويوم تقول الخيل والبيض والقنا * به والعدى اقطنا فلا كانت الحرب
وان ظن بالقندات كان قراؤهم * سديس المتالي لا عتود ولا وطب

اولئك

اولئك قومي حين ادعو وسرتي * وتنجيني منهم شراخة غلب
وما أنا فيهم بالمهين وانني * اذا عد فضل فيهم الرجل الضرب
لي البيت فيهم والسماحة والحجا * وذو الصبر حين اليأس والمقول الذرب
وان انفرادي عنهم وتغربي * ترامي بي الامواج والحزم والشهب
بغير اختيار كان مني ولا قلا * وانهم للعين والانف والقلب
ولكنما الايام تبعد تارة * وتدني ولا بعد يدوم ولا قرب
واني حفي عنهم ومسائل * بهم حيث يثوي السفر او ينزل الركب
وكم قائل لي عد عنهم فانه * مع الالم المضاض قد تقطع الارب
فقلت رويدا قد صدقت وذلكم * اذا لم يكن فيه لحامله طب
اذا لم اداوي العضو الا بقطعه * فلا قضب يبقى لعمري ولا قصب
واني بقومي للضنين وانني * على بعد داري والتنائي بهم جذب
ولي فيهم سيف اذا ما انتضيته * على الدهر أضحى وهو من خيفة كلب
على ان حد السيف قد ربما نبا * وفل وهذا لا يفل ولا يذب
همام علت هماته فكانما * يحاول امرا دونه السبعة الشهب
علا كل باغ باعه وتواضعت * لعزته وانقادت العجم والعرب
سليل علا من دوحة طاب فرعها * وطالت ذرا اغصانها وزكى الترب
يبيت مناويه يساور همه * ويقضي عليه قبل يقضى له نحب
سما للعلى قبل تبتيل وجهه * فادركها والمأثرات له صحب
هو البدر لكن ليس يستر نوره * حجاب ونور البدر يستره الحجب
هو الليث لكن غابه البيض والقنا * هو النصل لكن كل منزله غرب
هو الموت لكن ليس يقتل غيلة * هو البحر الا ان مورده عذب
وما غالبته مذ كان كتيبة * لتظهره الا وكان له الغلب
وما هابت الاملاك بكر من العلا * لعزتها الا وكان له الخطب
اتاني من الانباء عنه غرائب * فلذت بها الاسماع واستبشر القلب
بعطف على ود العشيرة صادق * ورفض عداها لا محال ولا كذب
وتحميرها من كل اوب حمية * عليها فزال الخوف والتأم الشعب
ابا ماجد نظرا الى ذي قرابة * بعين رضى يغضي لها الخائن الخب
فان الوداد المحض مالا يشوبه * اختلاب وبعض القوم شيمته الخلب
وعظ باصطناعي بعشرة هو منهم * لئن ابتربوا وان امنوا آبوا
خطاطيف في حل الاباطيل بل هم * أخف وفي الجلا كأنهم الخشب
لي الطول والفضل المبين عليهم * وهل يستوي مالي الشناخيب والوصب
واقسم لولا ودي المحض لم يخض * الى بلد البحرين بي بزل صهب
وقد كان لي في الارض منأى ومرحل * وما ضر أهل الفضل لو انهم غرب





وثانيـــة انى اغار عليكــــم * اذا ماجزيل النظم سارت به الكتب
وجاء مديحى فى سواكم فبالهـا * حو مجيدة يأبى لها الماجد الندب
هنالك يقول الناس لوأن قومه * كرام لكانت زندهم عنه لاتكبوا
فان امتداحى غـير كم كهجائكم * وذلك منى ان تخيرته عتب
وعندى ممايقسج الفكر والحجـا * سرابيل تبقا ماترا دفت الحقب
أضن بها عن غـيركم وأصـونها * ولو بعث الطائى ذوالجود او كعب
فصن حروجهى عن سؤال فانه * على ولـو عاش ابن زايدة صعب
ورد يسـيرا مـن كثـير نفت به * فراخا فقد استولى على ربعها الجدب
فبحرك للــوراد ذو متغطـبـط * ور بعك للوفاد ذو سعة رحب

وقال رحمه الله تعالى

أبى الـدهر أن يلقـاك الامحـاربا * فجرد له سيفـا من العزم قاضبا
ولا تلقه مستعتبا من ظـلا مـة * فما الـدهر ممالمن جاء عاتبـا
وجانب بنيـه مااستطعت فانهـم * عقـارب ليل لاتزال ضواربا
وان كنت ذو جهل بهم فاغدا وفرح * على فاخبرك الامور العجا ئبا
بلـوتهـم دهرا طويـلا وغرنى * تلا لؤ آل يرجع الطرف كاذبا
وجربتهـم حتى اذا ماعر فتهـم * عر فت رزايا جمـة ومصـائبـا
وصا حبت أقواما الاليت اننى * تبدلت ز نجانهم و صقـالبـا
ظننتهـم ظـلا ظليـلا وجنـة * فكانوا سموما يوم صيف وحاصبا
بليت بهم كالورد يلـق معاطشا * أحـق بان يلق اكفا صواصبا
سعوا فى دمى بالجهـد حتى كأننى * من الروم قد أعملت جيشا محاربا
ولم يكفهم قيد ثقيـل و خشبـة * برجلى فى دهماء تمسى الجبائـبا
وأشيا لو عددتها طال شرحها * ولم احصها فى محكم النظم حاسبا
جزى الله خـيرا كل ثاورأيتـه * بغـد ادلا ينفك بالدرب ساربا
فلم ألق منهـم يوم نحس ولم ابت * احاذر منهم جانبـا وموائبـا
واعقب سـوء شامتا سر قلبـه * واضحى بضيمى عابر الجدا خائبا
فلا تحسب الاعداء انى لماجرى * تضعضعت أو اعطيت حبلى مشاغبا
فقبل قضى النعمان فى السجن نحبه * وغودر مسلوبا وقـد كان سالبا
وعاش ابن ذى الجدين فى الغل برهة * ليا لى يدعوا قومه والصائبـا
فجلت بنـو ذهل بن شيبان همه * بملومة تزجى العتاق الشوازبا
أفاؤا بها انفار كسرى ولم تزل * تقى السبايا خيلهم والحرائبـا
ولو غير قومى رام ظلمى لقاصت * خصاء وأضحى قاصر الطرف لاغبا
لعانى دونى عصبـة عبدلـيـة * تسامى فؤادى للعـلاو مقـانبـا

ابو

أبوها أبى ان أدعها وجدودها * جدودى اذا عد الرجال المناسبـا
ومن آل ابرا هـيم كل مذنب * عن الجد يختل الذرى والغواربا
الا ليتـه من غـير هـم فارده * بهم فيروح الدهر حزنان ناكبا
فيارا كبا تطوى به البيد حمرة * ويغتال غيطان الفلا والاخاشبا
اذا أنت ألقيت العصى مخيمـا * بالاحساو جاورت الملوك الاطايبا
فيمـم لجـرعاء الشمـال فان لى * بها خـلة أشتا قها وملاعبـا
وقف وقفة بالدرب غربى بابهـا * فـثم تـلاقى اسرتى والاقاربا
فتلـق ملـوكا كالاهـلة لم تزل * تهش الى الجلاو تأبى المصائـبا
وان تأت قصر العرمطى تجـد به * جحاجح قومى والقروم المصاعبا
ذوى الملك والتيجان والمنصب الذى * سما فعـلى فعزا فجاز الكواكبا
فقـل لهم بعـد السلام مقـالة * تعـم بهـا منى شبابا وشائبـا
الا بالقومى والفـتى حين يرتقى * به الدهر يدعوا قومه لا الاجانبـا
كـفى حزنا انى بعيـد ومفـرد * من الاهل ألق كل يوم عجائبـا
ويشتاقكم قلبى فاذكر دونكم * مهامه لا أشتاقهـا وسباسبا
فيسهل عندى خوضها فيعن لى * تذكر حالات أشبن الذوائبـا
ولاعار فى ضيم الملوك على الفتى * ومازال حكم السيف فى الارض غالبا
بلى ان ضيم الاقربين وجدته * اشـد على الاحشاء حرا ولاهبا
الا انه الداء العيـاء وانه الشجـعـا فى التراقى والمزيل المراتبـا
ولولا بنـات العامرية لم اكن * لالـوى الى دار الـذلة جانبـا
لقد كان لى بالاهل اهل وبالقنـا * فنام والق بالمصـاحب صاحبـا
ولكننى اخشى عليهن ان يرى * بهـن عـدو ماله كان طالبـا
مقاسـاة ضرا ومعـاناة غربة * يريهن انوار الصباح غياهبـا
وآنف ان يصبحن فى غير معشرى * واصبح قدر دوا على النصائبـا
فيصبحن قـد أنكحن امامد رعا * لثيما يرى الاحسان للفقر جالبا
واما ابن اصـل تائه فى ضلالة * من الغى تدعوه الطواغيت راهبا
كما نكحت بنت المهلهـل اذ غدا * من الضيم فى سعدا العشيرة هاربا
بأيسر مهـر عند الامام خاطب * ووالدها غيظا يعض الرواجبا
ولو أصبحت فى داربكر وتغلبـا * لمارام ان يأتى لها النذل خاطبـا
فيا ابن ابى رقابهـن وكـن ابا * مديا على اكرامهـن مواظبـا
وصل واحتمل واخفض جناحك رحمة * لهـن ولا تقطب عليهن حاجبـا
وحاذر عليهـن الجفـاء فاننى * أرى الموت ان يمشين شعثا سواغبا
فان سلمت نفسى لهـن هنيهـة * من الدهر جاوزت النجوم الثواقبا
وعاد الى الدهر بعـد غرامـه * بعفر خده على الارض تائبـا





كما جاء قبلي مستكينا الى أبي * وقدهم ان يلوى عليه المخالبا
ولله فينا سابادة مستمرة * يجللنا النعما ويعطي المواهبا
فشكراله من منعم متفضل * علينا وجدا نفد الدهر واصبا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

دع الكاعب الحسنا تهوى ركابها * وتبنى لها في حيث شاءت قبابها
ولا تسألن عن عيسها أين يممت * فسيان عندي نأيها واقترابها
فقد كرهت جهلا مشيبي وانني * أرى ضلة ان يزدهيني شبابها
وماشبت من عد السنين وانما * أشاب قذالي ميلها وانقلابها
وتأويل أحداث اذاما حسبتها * اتتني بأشيا عال عني حسابها
ثنى عطفه عني القريب لاجلها * وأضحت بنات العم وجار قابها
على أنني في كل أمر همامها * وبدر دجاها الووعث وشهابها
واني لاذكا القوم لو تعلمونه * نصابا وان كانت كريما نصابها
وأبعدها في باحة المجد غاية * وقابا اذا مامتد للمجد قابها
وأفصحها يوم الخصام مقالة * اذا فحما القوم أكدى خطابها
وعوراء مرت بي ولم اكترث بها * وقد كان لولا الحلم عندي جوابها
فيارا كبا وجناء تستغرق الثرا * ويطوى الفيافي خطوها وانجذابها
أقم صدرها قصدا الى الخطو احتقب * رسالة ودان عندي كتابها
فحين ترى الحصن المملا مقابلا * ويبدوا من الدرب الشمالي بابها
فلج بسلام امنا تلق بلدة * مقدسة الاكناف رحبا جنابها
بها كل قرم من ربيعة ينتمي * الى ذروة تعلو الرواسي هضابها
لكبرية أنسابها عامرية * يلوذ الناوي ضيمها واعتصابها
اذا ثوب الداعي بها يا آل عامر * اتت مثل اسد غلبا رقابها
مقدمها من صلب عوف بن عامر * الى الموت فتيان شديد غلابها
من الحارثيين الاولى في اكفهم * بحار الندى مسجورة لانعابها
ومن مالك بيت الفخار بن عامر * فوارس ارواح الاعادي نهابها
وكل همام دبغى اذا سطا * على الخيل بوماقبل وافي عذابها
ومن نسل عبد فتية اي فتية * يحل المعادي باسها فيهابها
وان صاح داعي حيها في محارب * اتت تلتظي للمنا يا حرابها
وان قال ايها يا آل شيبان ارقلت * الى الموت عدواشيبها وشبابها
حمت دارها بالسيف ضربا فلم يرم * حماها وخلى القوم عنها ضرابها
ولم يعط من ثاوي علاها مقادة * وذا دأب قيس منذ كانت ودأبها
سل الخاين الجد بن معروف هل رأى * بها خوراو الحرب تهفوا عقابها

أتى

أتى من بلاد السيب يزجي كتائبا * يضيق بها من كل أرض رحابها
فلاقى طعانا انكرته حماته * فآبت عليها ذلها واكتئابها
وضربا دراكا رام بالسلم بعده * مهاميم حرب لم تنيئ صعابها
فقلت لهم من بعد أوفى تحية * الهم من ضميري صفوها ولبابها
ألا ليت شعري هل أتاكم على النوى * تصافي زاريتها واصطحابها
لقد دفنت تلك الحقود وأطفأت * لواقح غل في الصدور التهابها
وأضحت بحمد الله لا المر بينها * مذاقا ولا تدنو لسوء ذئابها
ولا الخاين الخب المماذق عندها * مطاعا فيخشى صدها وانشعابها
وجلامن البحرين يوم ابن احمد * صواعق شر قد تدلى سحابها
وقد زحفت بالقوم زحفا فزلزلت * وماجت بمن فيها وحان انقلابها
وذاك بسامي همة عيد لبة * أناف على هادي الثريا وثابها
فمن عيص ابراهيم تنمى فروعها * ومن بحر عبدالله يجري عبابها
ملوك نزار قبل عاد وتبع * وكعبتها اللاتي اليها نشابها
وعاشجاني بالقومي قصبرتي * لدى كل حين لا يجف انسكابها
تضاغن املاك ابوها اذاعتزت * ابي ونصابي حين ادعى نصابها
ابى ان يلم الدهر فيما يلمه * عصابينها اوان يرجى اغتيابها
أطاعت مقالات الاعادي وغرها * تملقها في لفظها واختلابها
فأضحت على ارحامها بشفارها * واوهن عظم الاقربين اصطلابها
ولو قبلت نصحي واصغت لدعوتي * وابحث فاشي دعوة مستجابها
اداويت كلماها وارأت دائها * فلم ينحلم من بعد صح اهابها
وقدت الى الليث السبندي ولم أنم * على القمر حتى يصحب القبل لابها
ولكن لامر أخروني وقدموا * زعانف لا ينهى العدوا احتسابها
تصيب وماتدري وتخطي ومادرت * وتغدو وفي حبل العدو احتطابها
فيا صفقة الخسران فيما تبدلوا * وهل يتساوى تبرها وترابها
وهل قيست الخيل العراب بعانة * كدادبق لا يلحق الضب خابها
لقد أطمعت فينا البلايا وأصبحت * تهر علينا كاشرات كلابها
وشالت لنا اذنابها حقد حرة * وعبدبها تسطو عليها ذيابها
الا يالقومي من ربيعة فتكة * تغادر نوك القوم صرعى وطابها
فاعز الا فاتك ذو عزيمة * جرى على الاقدام يصرف نابها
فاقتل داء في الشرار اصطفاؤها * وأشفى دواء لعنها واجتنابها

وقال رحمه الله تعالى

منال العلى بالمرهفات القواضب * وسمر العوالي والعتاق الشوازب
وطعن اذاما النقع ثار واقبلت * بنو الحرب امثال الجمال المصاعب





وضرب زيل الهام من كل ماجد * على الهول مقدام كريم المناسب
وليس ينال المجد من كان همه * طروق الاغانى واعتناق الحبائب
ولا يبلغ العلياء الا ابن حرة * قليل افتكار فى وقوع العواقب
جرى على الاعداء مر مذاقه * بعيد المدى جم الندا والمواهب
حليف السرى جواب ارض تجاوزت * به العيس اجواز القفار السباسب
وخاضت به الخيل النجيع وحطمت * عواليه قسرا فى صدور الكتائب
تعلم من فعل الامير محمد * فأصبح ملكا فى أجل المراتب
فتى لم تزل فى كل يوم جياده * يقسمن اموال العدو المحارب
يشن بها الغارات أروع ماجد * سريع الى الجلا بعيد المطالب
شجاع اذا ما أصبح الحى لم يكن * صبوحهم الا رقاق المضارب
أزاح الاعادى عن حماها وجاره * فاضحت له آسادها كالثعالب
فلم تبق أرض لم تجزها جياده * وقد حطمت أركانها بالمناكب
فسائل به فى الحرب أبناء مالك * وما حاضر فى علمه مثل غائب
غداة تولوا هاربين وأسلموا * على الرغم منهم كل بيضاء كاعب
أتاهم بجيش ملاء الافق ماله * سوى من يراعى من شباب وشائب
فلما رأوه أنه هو لم يكن * سلاحهم الا فرار السلاهب
وهل منعت منه غربة دارها * بأسمر عسال وأبيض قاضب
غداة أتاهم فى سماء عجاجة * أسنته من تحتها كالكواكب
وقد جاءهم منه النذير بأن خذوا * من البر عن جوز الطريق بجانب
فلم يقبلوا قول النصيح وأعرضوا * وظنوا ظنونا بالهامن كواذب
فصبحهم شعواء سدت عليهم * رحاب الفيا فى شرقها والمغارب
فالبسوا الافواقا وأجفلوا * كاجفال شاء من ذئاب سواغب
وخلوا عن الاموال صفرا وأسلموا * عذاب الثنايا ضاحكات الترائب
وطار ابن مذكور يسل قلامه * وينذر من عاداته كل صاحب
ولم يرع ما قد كان من حق دهمس * وقال الوفا فى مثلها غير واجب
ولما أتت أهل الشام يقودها * اليه الردا قود الجنيب لراكب
سعيد ومسعود وردن حديثه * يشردن جرد الخيل بين النجائب
وقد حشدوا أهل الحجاز وأقبلوا * من الشام فى اهليهم والعصائب
أتاهم يجوب البيد بالخيل والقنا * فتى عبدلى فى الوغى غير هارب
ضروب لهامات العداة معود * بمنع النوالى وابتذال الرغائب
فلم ينجهم الا الفرار وجيرة * أتت منه ما فيها معاب لعائب
وقد زعموا فى زعمهم أن خيلهم * تدوس قرى البحرين من كل جانب
وهيهات ما قد حاولوه ودونه * سيوف ابن فضل ذى العلا والمناقب
وفتيان صدق من عقيل اعزة * ثقال على الاعداء كرام المناصب

به يلقوا آماً لهم ومناهم * وحلوا من العلياء أعلى المراتب
هو السيد الضرغام والسند الذى * بنى مجده فوق النجوم الثواقب
له خضعت غلب الرقاب وأصبحت * به الارض تزهو ابعد تلك الغياهب
ترى عنده رسل الملوك مقيمة * ذهاب رسول عند اخر آيب
مخافة سطوات له يعرفونها * تقيم على الاعداء صوت النوادب
موروثة من عهد عاد وجرهم * وهتب ابن افضى والقرون الذواهب
ومال أمير المؤمنين بوده * اليه وسماه زعيم الاعارب
حمى البر من حد الحجاز فحازه * الى الشام واستولى على حد تاعب
فعز لسامى عزه كل خائف * يروع وأغنى جوده كل طالب
فلا عدمت يوما ربيعة مثله * لتشييد عز أو لبذل مواهب
ولا برحت ايامه فى سعادة * ولا زال محروس الحمى والجوانب

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أتدرى الليالى أى خصم تشاغبه * وأى همام بالرزايا تواثبه
تجاهل هذا الدهر بى فتكتبت * على بانواع البلايا كتائبه
وظن محالا أن أدين لحكمه * لتبك على عقل المعنى نوادبه
وانى وان ابدى اصفرارا بخده * وأوجف بى وازور بالبغض جانبه
لاغى على بغضائه وازوراره * وأعجب من حر كريم يعاتبه
واستقبل الخطب الجليل بثاقب * من العزم يعلو لاهب النار لاهبه
ورأى متى جردته وأنتضيته * وجدت حساما لم تفل مضاربه
ولست بهفوف يرى رأى عرسه * متى أركبته مركبا فهو راكبه
يظل اذا ما نابه الامر محجرا * يخاطبها فى شأنه وتخاطبه
ولا قائل للدهر رفقا وقد طمت * اواديه اشرارا وجاشت غواربه
وسيان عندى عذبه واجاجه * وحاضره فيما يشاء وغائبه
وما الدهر خصم اتقيه فشأنه * وحربى فلا عن امرؤ لا يحاربه
سلوا اصرفه هل راعنى وتزعزعت * مناكب عزمى حين مارت مناكبه
فكم غارة قد شنها بعد غارة * على وفرت من قرانى مقانبه
وان جليل الخطب عندى لهين * اذا لزمت دار ابن عمى عقاربه
وكم قائل ماذا المقام وانما * مقام الفتى المستهلك المال غائبه
ألست ترى ان المقل يمجه * أخو الرحم القربى وتبدو معائبه
اذا المرء لم يملك من المال ثروة * رمته عداه واجتوته أقاربه
ومن يحمل العجز المطية لم يزل * يمر عليه الدهر والفقر صاحبه
فقم واركب الاهوال جدا فطالما * أفاد الفتى بالمركب الصعب راكبه
ولا تقعدن للشامتين فكلهم * بدهلب تأتيك جهرا فيازبه



فأنت الفتى حزما وعزما ولم تضق * بمثلك في كل النواحي مذاهبه
فما يقطع الصمصام الا اذا انتضى * من الغمد لو كانت حدادا مضاربه
ومادام ليث الغاب في الغاب كامنا * فان حراما ان تدمى مخالبه
كذا البدر لولا سيره وانتقاله * عن النقص لاستعلت عليه كواكبه
وأنت من الفرج الذي فخرت به * نزار وسارت في معد مناقبه
سما بك بيت عبدلي أحله * ديار الاعادي سمره وقواضبه
وعالى محل من ربيعة أشرقت * علوا على كل البرايا مراتبه
فشمر وشمر فاو غربا فقلما * أفاد الغنى من لم تشمر ركائبه
فقلت له لاتعجلن رب ساعة * تزيل على الايام ما أنا عائبه
ففي عقر داري من ملوك بني أبي * همام الى الخيرات تجري مآربه
اذا لم انط مستعصما برجائه * رجاي وتروي أرض زبي سحائبه
فأي مليك ارتضي وركائبه * ركابي واشي نحوه واخاطبه
ومن ذا الذي أرضى عطاياه واوى * يزاحمني في سدة الباب حاجبه
ومن مثل مسعود الامير اذا غدى * يغص بفضل الريق والماء شاربه
سل الخيل عنه والمنايا كأنما * يناهبها ارواحها وتناهبه
أخو الطعنة النجلاء والنقع ساطع * ووقع المذاكي يملأ الطرف حاصبه
وضراب هام الدار عين اذا استوت * اسود الشرى في موجه وثعالبه
ومناع اعقاب التوالي اذا غدت * تعاطى ووراءها من النقع ثائبه
وسلاب أرواح الكماة لدى الوغى * ولكن مرجيه لذا السلم سالبه
وحمال مالا يستطيع ثبيتا * به حضن الاو مادت شناخبه
وتراك مالو أن قيس ابن عاصم * اصيب ببعض منه اودى حباحبه
سليل علا مازال يخشى ويرتجى * فتخشى مواضيه وترجى مواهبه
كثير سهاد العين لاقى مكيدة * يكابد عقبى شرها من يصاحبه
جرى اذا لم يبق للطرف مسلك * وضم حصى الجبان لخوف جالبه
اذا صال قالوا اهل له من مصاول * وان قال قالوا ما همام يخاطبه
أبو ماجد ترب العلى وربيبها * أبوه الذي تهدى السرايا مقانبه
وتلق علىا جده خير من حدت * اليه المطايا والتقتها رغائبه
مهين العدى ايام يعدى حولها * وفي العقب مناخيله ونجائبه
وان تفخر بالفضل فضل ابن عبدل * فيا بابي اعراقه ومناسبه
همام حمى البحرين سبعا ومثلها * سنين وسارت في الغياني ركائبه
ولم يرع من تاح الى الرمل مصرم * على عهده الا استبيحت جلائبه
زمان يقول العامري لمن غدا * يحدثه عنه وذو الجهل غالبه
متى تلتقي من نار بردعه له * فاخر نسو دي بعيد مذاهبه

فلم يستقر القول حتى دابه * يساره والدهر جم عجائبه
فقال له ان الثقيف فارعدت * فرائصه والجهل مر عواقبه
ومن تلكم آباؤه وجدوده * فمن ذا يسامي فخره ويقاربه

وقال رحمه الله تعالى

ألسكت عن مولى الندا أم اعاتبه * واهمل وعدي عنده أم اطالبه
اداني بادنا شطلب هنت عنده * وقد غرقت من ليس مثلي مواهبه
أرضى أبا شكر بسحق عمامة * لمثلي وأنت البحر جاشت غواربه
ألمدح ام لبيت ام لسوالف * علمنا ام لود لم يحل عنه صاحبه
لمن تدخر المصري يابن محمد * وكل جواد أنت بالسيف كاسبه
أتخشى هجوم الفقر أم تطلب الرضى * به من عدو أنت ان شئت غالبه
فلا تحلن مني بما أنا أهله * فكل نفيس أنت لابد واهبه
فأجل ثوبيك الذي أنا لابس * وخير جواديك الذي انا راكبه
ولاترخص الغالي وقف عند قدره * وقومه بالاوفى فالغش جالبه
لعمرك ما مال الفتى غير ما اقتنت * ذو وده او وفده واقاربه
أتحرمني ما أنت معطيه كاشحا * عدوا وطول الدهر تسري عقاربه
فلو كنت ذا بخل عذرت ولم أفه * بحرف وأخفيت الذي أنا عاتبه
ولكنك البحر الذي كلما طمى * صفا وحلت للواردين مشاربه
فيا ابن الملوك والذروة التي * لها كاهل المجد المعلى وغاربه
اعيذك ان ترضى بنقص لماجد * طويل عماد البيت محض ضرائبه
جدودك أرباب المعالي جدودة * وقاضيك المهدي لك العز قاضبه
زوح وتغدوا بالثناء عليكم * بكل بلاد فيله ونجائبه
فكم سار لي في مدحكم من غريبة * زوق وأغلى الشعر مهرا غرائبه
بلا منة أسدى تغوها ولا يد * الى وقول المرء أسواه كاذبه
بلى انني قاسيت فيكم مصائبا * تهد القوى اذ أدرك الثار طالبه
ولولاهو اكم ماشقيت ولا غدا * يصك برجلي القيد من لا يساغبه
ولا اجتاحت الاعداء ولا اهل الذي * يطاولني من ليس تحصى معائبه
ولا نهشت تضصي كلاب ابن ماجد * غلابا ولا بالت على ثعالبه
وكان أبو أعمى دنية مناسبي * اذا نضت الانساب يوما مناسبه
فلا ترض لي عزا وأعلم انني * غيور وما ضاقت على مذاهبه
فأنت الذي لم يبق الا مسد * نناجيه في حاجاتنا ونخاطبه
وغيرك قد عفت الوقوف ببابه * على نية فليرسم الباب حاجبه
وقلت لعيني مكني كل مورد * من الاجن يزوي الوجه والانف شاربه
واني لمدحي عن سواك لراغب * ولو بالكرتني كل يوم رغائبه




فان تجفنى فالبحر عندى كثيرة * مراكبه والبر عندى ركائبه
ولا تنكرن عتبي عليك فانه * جميل وشر الناس من لا تعاتبه
وأكرم ابناء الملوك سجية * كريم اذا ما تبته لان جانبه
بقيت واعطيت السعادة ماشدا * حمام وما لاحت بليل كواكبه

وقال رحمه الله تعالى

الى كم مناجات الهموم الغوارب * وحتام تأويل الظنون الكواذب
أما حان للعضب اليمانى أن يرى * بيمناك كالمخراق فى كف لاعب
لعلك خلت الذل حتما او العلا * حراما وأن الشر ضربة لازب
فقم قام ناعى من يقوم بمنزل * يضام به والارض شتى المذاهب
ورح واغد فى كبد العدو ولا تنم * على ضمد فالعمر كسوة سالب
أنظما لديك المشرفية والقنا * وفى قتل الباغين ورد لشارب
فشمر واوردها فقد زاد ظمؤها * على العشر لا تشمير غمر موارب
ولا توردنها ورد سعد وعلها * اذا انهلت هل النجاب الحلائب
فان بها رق الدماء كمابها * زاق وفيها عاليات المراتب
ومن لم يروا السيف يظما ومن يهن * يهن ومحاريب العلى للمحارب
ومن لم تخوفه المداق بلادها * تخفه وعقبى الذل شر العواقب
أرى الناس من كانوا عبيد الغاشم * وخصما لمغلوب وجنها لغالب
وما العز الا فى صهوا كل سابح * وما المال الا فى شبا كل قاضب
ومن لم يغط الدهر من قبل غطه * بنابيه أضحى مضغة للنوائب
ولا تتوهم ان اكرامك العدا * مضاء وأن العز ضيم الاقارب
لعمرك ما عز امرؤ ذل قومه * ولا جاد من أعطى عطية راهب
خليلى من دار الهوان تقوضا * خيامى وزما لارتحال نجائبي
ولا تذكرا عندى اهل ولا صبى * فما بعسى يقضى نجاح لطالب
وليس عسى اوربما أو لعلها * ويا ليتما الا قيود المعاطب
لحى الله نواما على الهون الذى * قصاراه والدنيا على فوت ذاهب
عجبت لقوم أصبحوا وعيونهم * تحاذرنى من تحت تلك الحواجب
اذا ما بدى شخصى لهم خلت عاصفا * من الريح قد ثارت عليهم بحاصب
يسرهم انى اخترمت وغالنى * حمامى وقامت يا لمألى نوادبى
ومالى ذنب غير ام نجيبة * حصان أتت من محصنات النجائب
وآباء صدق اهل عز وهمة * علت بى على هام النجوم الثواقب
وبغضى لارباب الخنا ومودتى * لكل ابى الضيم محض الغرائب
وما منهم الا مهين رمت به * ابو قسوة من اماء جلائب
اخو مومس اوصنوها او حليلها * فقد حف بالسوآت من كل جانب

شعوب

شعوب على الادنى ولو صك انفه * عدو بسيف او عصى لم يشاغب
ومازال بين الخيم والاصل مولعا * ببغضاء أرباب العلا والمناقب
على رسلكم واستشار وبدا فتيهكم * على عبد عبدى من عجيب العجائب
وخلوا مضلات الامانى عنكم * متى يغفر البازى صرير الجنادب
ومن انتم حتى اساء يبغضكم * واعراضكم بالشر ماش وراكب
اذا عدت الانذال يوما بمجلس * عددتم وماحر لنذل بصاحب
فلو كنتم طيرا لكنتم من الصدى * صدى اليوم او غربان النواعب
رضيت من اختزتم لكم غير عايض * رضى زاهد فى ودكم غير راغب
وكنت اذا ما أحمق زم انفه * شمخت بأنفى عنه وازور جانبي
وانى لاحسان الملوك لعائف * فكيف بنزر القدر نزر المكاسب
أرى همتى لا تقتضى لى سوى العلى * وليس العلى دون النجوم الثواقب
أأبقى كذا لا يتقينى مشاغبى * ولا لعظيم يجتبينى مصاحبي
وهذا هو الذنب الذى ما وراءه * لديهم ولكن لست عنه بتائب
اداري مداراة الاسير معاشرا * مداراتهم من موجعات المصائب
من الرشد اندى من سطيح وكلهم * الى الغى اهدى من سكيك القانب
وأنكح ابكار المعالى أراذلا * احق بخصى من يسار الكواعب
وأكسو ثياب الحمد من حرجيمه * ملابس جا انكل بعد صالب
وانى لخير منه نفسا ووالدا * وعيصا اذا عدت كرام المناصب
وأكرم اقواما اوانى مدحتهم * بما فيهم لم ابق عتبا لعاتب
لكف اذاهم واجتلا بالخيرهم * وكيف بدر الحلب امساس حالب
فيا غررا لا يغشاه المدح شرهم * وقد يغشاه الراقى سموم العقارب
متى جر تقماعد حهم او كف اذى * وكم نفع السارين حذو الركايب
فيا ضيعة المدح الذى سار فيكم * على ألسن الراوين سير الكواكب
أيا ليتنى من بعدهم كنت مفحما * ولم يجر من لفظى به خط كاتب
فقد كان منى مثل ما قال قبله * وما اعتضت منها غير عض الرواجب
لئن كنت لا كنتم قذا فى عيونكم * فانى شفاء للعيون الضوارب
أعزكم دهر خسيس احلكم * مراتب ما كانت لكم من مراتب
تطنو بها أهرام مصر وانها * لاوهى البنا من بيوت العناكب
أليس الجا اجرها وبلاطها * فذا الماء مطبوخا بنار الحباحب
رويدا بنى المتعرمات فعايب * وعدتكم انجارة غير غائب
فوا أسفا ان مت لم أوط ارضكم * كتائب خيل تهتدى بكتائب
نريكم نجوم الليل ظهرا اذا بدت * تكدسن فى ليل من النقع ضارب
بكل فتى أمضى من السيف عزمه * اذا اعتكرت والسيف عضب المضارب





فلست ابن ام المجد ان لم ازركم * مسومة بين القنا والقواضب
بطعن ينسى الكلب منكم هريره * ويتركه يضفو ضغاء الثعالب
وضرب يقول الاحمق التلع عنده * الا ليتني بالد وبعض الارانب
قضى الله ما تستوجبون فساقه * اليكم فما ابقى لكم غير واجب
اشرا على الادنى واريا على العدا * وذلا لذا صدق وعزا لكاذب
تقسمتم آداالله ما في رقابكم * اما لا اله فيكم من مراقب
تجمع لى عبد زنيم وفاجر * ايتم وابار عظيم الشوارب
وانساكم ما يعقب البغى اهله * شقاهم فلما ينظروا فى العواقب
فلولاهم اولا اما ان خيرهم * تحاما وانقسا جلت من معائب
ولم اره آذى لامرء من جواهم * ولا ميما حر كريم المناصب
وددت وقد جاورتهم أن منزلى * بحيث بؤت غبس الذئاب السواغب
فان الذئاب الطلس اندا انا ملا * واكفى واو فى ذمة لمصاحب
فـازال ناد يهم عجاجا ومالهم * رجاجا وواديهم اجاجا لشارب

وقال رحمه الله تعالى

بنى فـا أنت من جدى ولا لعب * مالى بشئ سوى العلياء من ارب
لاتكـثرى من مقالات تزيد ضنا * ما الحظ أمى ولا وادى الحسام أبى
فى كل أرض اذا يممتها وطن * مابين حروبين الدار من نسب
ياساكنى الخطو الاجزاع من هجر * هلا انتظار كم شئ سوى العطب
بحثت مما أتابكم وانذبكم * لخير منقلب من شر منقلب
فسكتونى بقول لا أفوز به * قد صرت أرضى بوعد منكم كذب
يلومنى فى فراقيكم أخو سفه * احق من ناصح بالقرب والغيب
الله أكرم ان ابقى كـذا عرضا * ماينكم لصروف الدهر والنوب
لى من ديار الاذى والهون متسع * ماكل دار مناخ الويل والحرب
لاتنسبونى الى منشاى بينكم * الترب ترب وفيه منبت الذهب
لاتحسبوا بغضى الاوطان من ملل * لابد للود والبغضاء من سبب
قـل وذل وخذ لان وضيم عدا * مقام مثلى على هذا من العجب
اذا الديار تغشاك الهوان بها * فخلها لضعيف العزم واغترب
حسبى من المال ذيال وسابغة * وصارم مرهف الحدين ذو شطب
وحرة من بنات الغيد ناجية * لاتعرف السير غير الشد والخبب
تخالها بعد خمس الرك راتحة * دوية فقدت رئلا بذى يخب
لاتطلبن العلى جهدى طلاب فتى * يدوس بالعزم هام السبعة الشهب
فان أنل فبسعى ما أتيت به * يدعاو الاقد اعذرت فى الطلب
واحسرتا انقضى العمر فى بلد * الشؤم فى أهله أعدا من الجرب

لاصيد

لاصيد ماجد يحمى ذمارهم * يحظى لديهم ولا حر أخو أدب
مالى وجسمى وسمعى منهم وفمى * وناظرى ومحل الفكر فى تعب
دعاى يارب الهم رب دولتنا * ان يبلغ الرأس منا رتبة الذنب
أفى القضية ان ابقى كذا تبعا * ورتبتى فى المعالى أشرف الرتب
أرى العلى تقتضينى غير وانية * عز ما بين من فضلى ومن حسبى
وما نهضت له الا وأقعدنى * خذلان قومى وعبث الدهر فى لثب
والمرء يسعى بلا رهط ولا جدة * كالسهم يرمى بلا ريش ولا عقب
عجلت يومى ان لم افرغار بها * أليس لا بد من هم ومن نصب
تقول لى همتى خل المقام وقم * فانما راحة الابدان بالتعب
وارغب بدحك الامن مليل علا * يغنى الى العز من ابائك النجب
متوج عبدلى حين تنسبه * لخير جد اذا يدعى وخير أب
من آل فضل بنات المجد تعرفه * كل القبائل من نائٍ ومقترب
الضارب الهام فى يوم تخال به الشمس المنيرة قد غابت ولم تغب
والها تكين على الجبار قبته * شد النهار بلا خوف ولا رهب
والمطعمين اذا هبت شامية * نكباء تقلع كسر البيت بالطنب
بنى المعالى لهم فضل وشيدها * ابو سنان فريع العجم والعرب
واحدوا ابنه الملك الذى منعت * ما بين زوار اياه الى حلب
وماجد كان نعم المستغاث اذا * دعى الى الحرب داعيها فلم يجب
مقدم كاسمه فى كل مكرمة * فان نبابك دهر فادعه يجب
واين مثل ابى شكر اذا استعرت * نار الوغى واتقى المسلوب بالسلب
مردى حروب ترى تحت العجاج له * فى الخيل وقعا كوقع النار فى الحطب
لاتتقى بأسه الابطال يوم وغى * الا بعقد ذمام منه أو هرب
لوأن للسيف يوم الروع عزمته * ما كان للبيض مغناء ولا اليلب
ولو تكون لليث الغاب نجدته * ما كان مسكنه فى الماء والقصب
والشمس لو خلقت من نور غرته * لما توارت عن الابصار بالحجب
والبحر لو غمست فيه شمائله * لصار أنقع للصديان من ثعب
تسنم الملك لم تبقل عوارضه * وحل من ذروتيه افضل الرتب
سهل الخليقة محمود الطريقة * مناع الحقيقة سمر الجحفل اللجب
ماضى العزيمة وراد بهمته * على المتالف هجام على النوب
لو يبرز الموت فى شخص وقاتله * ازل لنازله ضربا ولم يهب
ملاء القاضة من بأس ومن كرم * ومن وفاء ومن حلم ومن أدب
بداع مكرمة غواص ملحمة * أشهى الكلام الى فيه هلا وهب
يوماه يوم تداغر ويوم وغى * لايوم كاس ونايات ولا طرب
الطاعن الخيل شزرا كل ثاقبة * سلكا رمخلوجة يشفى من الكلب



والتارك القرن فى اليوغاء منعفرا * بضربة سبقت منه على غضب
والواهب الهجمات الحمر يتبعها * فصالها فى السنين القرم الشهب
يقرى الضيوف سديس الكرم مغتبطا * فى الشير لا الجارز الممزوق فى العلب
تأبى له الضيم نفس عز خالقها * لا كالنفوس واصل غير ذى اشب
اجرى على البطل المقدام من اسد * على جوار ومن صقر على حزب
يا ابن الملوك الاولى سادوا ائمالكهم * بسلة البيض والخطية السلب
كم فى ابوتك الامجاد من ملك * بالجد ملتحق بالتاج معتصب
لم يبق الاك فاذكر مايقال غدا * وان هممت بضعف العزم فانتسب
لا تركنن الى من لا وفاء له * الذئب من طبعه ان يقتدر يثب
ولا تكن لذوى الالباب محتقرا * ذو اللب يكسر فرع النبع بالغرب
واحسب لشر العدا من قبل موقعه * فربما جاء أمر غير محتسب
وغر على الملك من لعب الرجال به * فالملك ليس بثبات على اللعب
وارفع وضع واعزم وانفع وضر وصل * واقطع وقم وانتقم واصفح وخذ وهب
وابسط يدى فى لكم تكف به * ماناب وارم العدا من قوصه نصب
ففاضل غير خوان ولا وكل * فى الكائنات ولا وان ولا وعب
أوفى نزار واكفاها وامنعها * عند اللقاء واحماها على الحسب
اليك جوهرة من طبع قائلها * يبقى على غابر الازمان والحقب
يقال للمدعى شعر يعاد لها * كذبت ما الضارب الطلحى كالضرب
بقيت فى دولة يشقى العدو بها * ترعى الصديق وتدعى كاشف الكرب

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

صدت فجرت حبل وصلك زينب * تيها واعجبها الشباب المعجب
وأطالما ضلت تطيل مرورها * وتجئ عداك ترك وتذهب
لاتعجبن يادهر من هجرانها * فوصالها لو دام منه أعجب
فاضرب عن استعتابها صفحا فما * ذو الشيب والافلاس ممن يعتب
واستبق ماء الوجه منك وكن به * صبا ولا تقل القلوب تقلب
ولئن طمعت بها أن تربع وترعوى * والحال تلك فرحبا يا أشعب
ياحبذا وادى الحساء فانه * او سائى واد الى محبب
بل حبذ ادرب السليم وحبذا * ذاك القطين به وذاك الملعب
وعصابة فارقتهم لاعن قلا * منى ولالى غير والدهم أب
وكريمة الطرفين ذروة بابل * آباؤها وجدودها اذ تنسب
شاطرتها شرح الشباب وماؤه * يجرى وجذوة ناره تتلهب
لا تحسب الايام تبلى جده * أبدا ولا برد المنية يسلب
وبعيدة الاقراط طامسة الطوى * تيها تموت بها الظباء والارنب

يعشا به الطرف المحلل ان بدا * فى عين سالك جوها والملعب
اقحمتها سرج الفضاء شملة * احدا يبارى بها كيت مذهب
مالى بها من صاحب الاهما * و مهند عضب وقلب قلب
ولذا خلبت الدهر اشطر لبها * وعرفت مايبدو وما يتغيب
فاذا مودة كل من اصفيته * ودى لدى الحاجات برق خلب
ياهاجر الاوطان يطلب ماجدا * يلجا اليه ويستريح المتعب
انزل على الطود الاشم فانه * حصن يحاذره الزمان ويرهب
متوقد العزمات يخشى بأسه * ويخاف صولته الهزبر الاغلب
أمضى من الصمصام عزما والدما * تكسو المناكب والنفوس تسلب
والبيض فى ايدى الكماة ضياؤها * يطفو مرارا فى الغبار ويرسب
وكأن أطراف الاسنة انجم * شهب وداجى النقع ليل غيهب
فى معرك عاث الردى فى اهله * فمعفر و مضرج و متعصب
ألف الحروب جواده فكأنه * من ماء هامات الفوارس يشرب
يهوى انقضاضا فى المكر كما هوى * لقنيصه جون المخالب أشهب
ما اصبحت يوما هوادى خيله * الاوقام الموت فيها يخطب
لله درك اى يوم تهمه * واليوم يوم بالجياد عصبصب
وملاذ مكروب وعصمة آمل * أزكى الرجاء به وعز المطلب
لايمنع العافون الا عرضه * والعرض عند ذوى النهى لا يوهب
نفسى لعمرى مرة وخلائق * احلى من الماء الزلال واعذب
تفديك ياخير الانام معاشر * ظهروا ولكن عندما ظهروا غبوا
ان يمدحوا غضبوا على مداحهم * خوف الجزاء وان هجوا لم يغضبوا
أموالهم فوق السماك وجاههم * يعلو على سنامه اذ يطلبوا
جعلوا حطامهم معاعراضهم * فغدت تخرق فى البلاد وتنهب
فلذاك قال الناس فى أبائهم * قبح الاله ابوة لم ينجبوا
لله درك ياعلى فلم يعد * الاك فى هذا الزمان مهذب
أضحت بك الاحساء ساكنة وقد * رجفت بمن فيها وكادت تقلب
اولم تداركها وتدائب صدعها * لغدت بها خيل الهلاك تثوب
أحييتها بعد الممات وبعدما * قامت بواكيها تنوح وتندب
ومنعتها من بعدما كانت سدى * فى كل ناحية تغير وتنهب
وملأتها عدلا وكانت عمت * جورا تغور له الديار وتخرب
ورفعت عنها المؤذيات وطالما * راح البلا فى جورها يتصبب
حتى كأنك والمشبه مارق * عمر بها وكأنها لى يثرب
نام الغنى وكأن قبلك لاينى * خوف المظالم ساهرا يتقلب



ومشى الفقير ضحى وهو نآمنا * بلا التفات وأسفر المتنقب
ايها ابا المنصور بقظة ثائر * بطل لعلياء يغار ويغضب
لاتركنن الى العدو ولاتطع * آراء من فى حبل غيرك يحطب
واعص الذليل اذا أشار ولاتثق * بالكاشات بكل من تستصحب
واعلم بان الناس قد جربتهم * فاذا صحيح الود منهم عقرب
واقبل نصيحة مذنب باعدتموا * عنكم لضعف الرأى وهو الاقرب
أباؤك الغر الكرام اذا انتموا * آباؤه وجدوده اذ تنسب
ابق لكم فى كل دار حلها * شرفا يشرق ذكره ويغرب
ترد الكلاب الواسفية حوضكم * واذاد عنه كما يذاد الاجرب
ويحلى اسد الشرا فى ارضها * وبارضكم يسطو على الثعلب
وبقوسكم فى كل يوم ارتمى * وبسيفكم فى كل يوم اضرب
واقول ماقال ابن مرة معلنا * لا ام لى ان كان ذاك ولااب
لى فى بلاد الله عن لايرى * حق مراح حيث شئت ومذهب
فاحفظ وصاتى ياعلى ولاتضع * مافد وليت فحول شانك اذؤب
وعليك بالعدل الذى أحييته * قد حاؤ نالك فى الدجا لايحجب
وبقيت معمور الجناب مويدا * ماقام داع بالصلاة يثوب

وقال رحمه الله تعالى

سقها ولو ذهب السرى بسراتها ❊ كم ذا تردالنفس عن عزماتها
طال امتراؤك خلف كل رديئة ❊ اكذاك الايساس من نعشاتها
سفه لرأيك ان ظفرت بروضة ❊ لم تم العتدات غض نباتها
أوليس جهلا ان تسيم برتع ❊ اكلت به المعز الحوم رعاتها
اصربت جبن دعوت الا انهم ❊ لايبلغ الاموات صوت دعاتها
فانهض وسل الهم عنك بحسرة ❊ روحاتها ازمى على غدواتها
وارغب بنفسك ان تقيم ببلدة ❊ عصفورها يسطو ابشهب بزاتها
ان يرض قومى بالهوان مطالما ❊ عمدا اعذت النفس من مرضاتها
كم قد غدوت ورحت غير مقصر ❊ فى لم فرقتها وجمع شتاتها
حاميت فى اعقابها ورميت عن ❊ احسابها وسهرت فى نوباتها
عجبا لها ومادرت أنى الذى ❊ يدعى ضميرها وغيظ عداتها
كم ريبة خفرت لها يدكاشح ❊ تبغى لها الاسواء فى غفلاتها
مازلت اهدم حالها حتى غدت ❊ انجحاتها انهار فى مهواتها
مهلا بنى الهوماء ثم تبنوا ❊ سباقها السامى الى غاياتها
ان العتاق من الجياد هى التى ❊ تجرى الاصول بها على علاتها
ليست كواذبها بسرج مذهب ❊ تجرى ولاتجو لها وثباتها

قومى سراة ربيعة وملوكها * واذا نسبت وجدت من سرواتها
الطاعنين الخيل فى لباتها * والضاربين الصيدفى هاماتها
ورب لاح قال لى وجفونه * سكرى الى الآماق من عبراتها
هون فقومك ياعلى حياتها * كماتها وكماتها كباتها
لوكان فيهم من همام ماجد * لم تسق مر الضيم من راحاتها
سلبتك ماخولته من نعمة * ورماك من ناواك من سرواتها
مذوارت الغبراء مجن محمد * رحل العلى والجد من أبياتها
اوماتراها كيف نام عدوها * امنا وماقد نال من خيراتها
وترى اقاربها وأهل ودادها * عرض البلاقع صبحها وبياتها
فأجبت وهو يظن ان مقالتى * اليوم اطويها على بلاتها
لاتعجلن واربع على فاننى * لباس أقوام على حالاتها
أهل التملق باعدت ما بيننا * بمطاعها والزور فى خلواتها
فلار حلن عنها رحيل مفارق * ولازجرن النفس عن لفتاتها
لكن لى بالخط وقفة ساعة * بمحل سادتها ودار حماتها
لقضاء عذب من ملوك لجمها * لحمى وأخشى اللوم ان لم آتها
فان التقنى بالعقوق كغيرها * فارقتها وسلت من لوماتها
فالارض واسعة الفضاء لمسلكى * انى اتجهت واست من سقطاتها
ورجاى من فضل الندى ابن محمد * ادراك ماقى النفس من حاجاتها
والمكرم الجارات عن شرالخنا * ان دبت النوكا الى جاراتها
والقائد الجرد العتاق الى الوغا * يخرجن كالعقبان تحت كماتها
والخائض الغمرات حتى تنجلى * بحسامه ماثار من هبواتها
يا ابن الذى خضعت له وتضاءلت * شوس الاسود الغلب فى اجماتها
اجرازارا كيف شاء ويعربا * بالكره من مرادها وعتاتها
ما حاربته قبيلة الا غدت * أحياؤها وفدا على أمواتها
وكتيبة رعناء يخشاها الردا * أبكى فوارسها على ساداتها
ياسوء حظ بنى نزار بعده * وشقاء حاضرها وشؤم بداتها
رجعت لمهلكة البلاد وزلزلت * وغدا مناخ الذل فى حجراتها
اذ ثبك مصرعة امى فلقد بكت * جزعا عليه الجن من ستراتها
كانت به البحرين جنة مأرب * أيام بهجتها وطيب جناتها
حتى اذا ما التراب وارى شخصه * أبدت يد الايام عن سوآتها
تبا لدنيا كلما وهبت ثنت * فاسترجعت منا نفس هباتها
يا فضل يامن لاتزال جياده * وطوء الانوف الشم من عاداتها
أشبهت والدك الهمام وانما * عرفت بنو الاساد من أصواتها

(٤) (بن المقرب)



شيدت دولة آل فضل بعـدما * خرت قواعدها على آلاتهـا

علت النجوم بروجهـا فكأنما * عقدت اكاليـلا على شرفاتهـا

وقرعت آناف العدا فتقاصرت * اطماعها وكففت من سطواتهـا

وحيت دارايك منك لهمـة * الجود والاقـدام من همـاتهـا

من بعدما جمعت عقيل كيدها * بازاى من عقالهـا وغواتهـا

ودعت باهل السبت فابتدأت بها * من شط دجلتهـا وشط فراتها

فتكنفت اهل القطيف بخيلها * ورماحهـا وقسيها ورماتهـا

فصبرت صبر الاكرمين ولم تحم * عن رجفهـا يوما ولا غاراتهـا

يتلو لواتك من ربيعة عصبة * تخشى الاسود الغلب من صولاتها

تبكى قوائل من قتلن وليس من * قود يقـاود من لها بدياتهـا

نم الحماة اذا الكماة تسابقت * ليبين احـاها عـلى راياتهـا

تركت نساء السبي تبكي حسرة * لولاتهـا وتطيل من ويـلاتهـا

ايها عماد الدين يقظة ماجد * فذو ومكار مهـاوذو يقظـاتها

واعيذ مجدك ان يقولوا باخـل * وأبوك يحيي باليـات رفاتهـا

فـذر التغافل فالتغافل كلـه * لؤم وكـل الجود من هباتها

واعلم بان اليوم آخـر وقفة * والنفس تاقـة الى مرقاتهـا

وحوايج الموتى الى اكفانها * وحوايج الاحيـا الى أقواتهـا

فاخترلنفسك مايقال ضحى غد * اذ تطلب الاخبار عندرواتهـا

فاما واعلام المحصب من منى * ومواقف الركبان فى عرفاتها

لولا قرابتنـا وبعـد حبتى * لتعرفنـى جـير بسر اتهـا

واقول ان الاسدان هى اخرجت * خرجت الى الاصحار من غاباتهـا

والقين يوحى الحر كل عظيمة * ونقيش الحكماء من اخناتها

وقال رحمه الله تعـالى

اعيذك ان تسموا اليـك الحوادث * وان تغشاك الخطوب الكوارث

ملاذ العلا لازلت فى ظل نعمـة * لك المجـد ثان والسلامـة ثالث

وجزت المدى فى خصب عيش وعزة * يبـين لهـا سام وحام ويافث

ولازالت الاقـدار تجرى مطيعـة * لامر حـتى يبعث الخلـق باعث

وسالمت الايام ناديك الـذي * به كل مجـد مجمع الامر لابث

لعمرى لقد اشبهت فضـلا وسوددا * اباك عليـا حـين تبدوا النكائث

واقسم ماماثت سجاياه فى العـلا * وانت لهـا يا ابن اليـامين وارث

لك الكرم الغمر الذى يحدث الغنا * وغيرك يلـوى فى البد اوقاعث

عففت وجانبت الاذى غير عاجز * وقد ملأت كل البـلاد الهنا هث

فتى يتوى الطبـع لا تستخفـه ال * مثانى اذاماحركـت والمثالث

اذ

اذ الحرأفنى عيشهامال باخـل * فان نداه الغمر فى المال عابث

وان عبثت ايدى الليالى سبدا * فان يداه بالليـالى عـوابث

جرى وجزت اهل العلى فاتت المدا * جوحا واقفا كلهم وهو لاهث

فقـل لباريه رويدك فاتئد * متى صحبت شهب البزاة الاباغث

متى يحر خلف الاعوجى ابن كودن * فيا قرب ما تحثو عليه الكثاكث

فلو ان قسا فى الفصاحة رامه * لاكدى ولانهارت عليه المباحث

يقرله فى الجود كعب وحاتم * وفى الحلم والاقدام قيس وحارث

اذالاث يوما حبوة فكـأنه * على الطود من أحلى اثانين لابث

له الفطن الرحب الذى لم يزل به * ركاب الامانى والرياض الاثامث

ينادى اليه الراغبين سماحة * واخلاقه الغر الحسـان الدمايث

اذاما ادعاه الراغبون لحاجة * فلا الصوت محجول ولا الجود رايث

هو الغيث لكن طله ورذاذه * يغص به قـرمانه والمـدالث

همام متى تقصده تقصد ميمما * جـوادا على علاته لايمـالث

جزى الله تاج الدين خيرا فانه * به يدفع الجلا وتكفى الهنـابث

فدى لابى زيد رجال قلوبهم * عن الخير غلف والحبـال رثائث

لهـم ألسن سمج وايد لئيمـة * وأندية زعر ومال جثـا ثث

وان العروق الطيبات فروعها * نوام ولا تنموا العروق الخبـائث

فتى لا يبارى جاره جار غيره * وهل يستوى غيمان فوم وابث

فتى لم تزل اخلاقـه وخلاله * على جده فى كل يوم بواعث

فقل للذى ألى يمينا لقدرأى * له ثانيـا كفـر فانك حانث

ليهنك عيدا أنت أحلى شمائلا * وأحسن منه ان تنكر حادث

وعشت جديدا ألف عيد مجدد * تلوث بعلياك الرجال اللاوث

فـدو نكها يا ابن النبي غريبة * تخيران العـا نبيهـا هلابث

جمعت به شجن الكلام الذى اختفى * قديمـا فلم ينفث به قبل نافث

وقال رحمه الله تعالى

أرتها الملاه فى ما تكن الجوانح * فبح فالمعنى بالصبابة نابح

فخذ حظك الاوفى من اللهو والصبا * وغصنك ريان فطرفك طامح

وبادر الى اللذات من قبل حلية * يصدلهـا عنك العيون اللوامح

ألم تران ألمهر زين غرامه * ويمسح منه ذاكم وهو قادح

فكم تستر الشوق الذى خامر الحشا * ودمع المـأ فى المحبين فاضح

فياعرصات الدار من حيث تلتقى * شقـائق اجراع اللوى والاباطح

سقاكن من نوء السماكين عارض * من المزن محلول النطـاقين واضح

ملث يظل جار الوحش فى عنفوانه * على البشر وهو الشحشح التمايح



جـيرمن اجدا وذيع بمدها * غدا طلقا واستبدهته المطاوح

وتمسي الرعان القود فيه كأنها * يعما ليل في ادى بحر طوافح

لتروى مغانيك التي لم تزل بها * علينا من النعماء غاد ورائح

وقائلة شبه الملام وراءها * بياض مشيب جللته المشايح

أبعد اشتعال الرأس شيبا تعرض * لوصل الحسان البيض مرانت مازح

فقلت البس الصبح احسن منظرا * وابهى من الظلماء والليل جانح

فالت لهزل القول ثم تضاحكت * وقالت لهـذا فلتبك النـوائح

اذا كان شيب الرأس مما يزينه * فيا حسن ثغر سودته القوادح

لعشرين لاح الشيب في واوجفت * على خيول المزريات الضوابح

ولاقيت في ابناء عمي ومعشري * دواهي لا يرقى اليها الجانح

وكم صاحب واريت في الكشح وده * تبين لي منه عدو مكاشح

جزى الله اخوان الليالي ملامة * وحاسبهم حسبان من لا يسامح

وماقبت دهرا كلما قلت يرعوي * نزى ورمتني منه روق نواطح

خليلي مافي اغتر ابي ولا قضا * غرامي ولا حانت على المنادح

ولا قل صبري ماالقيت وانني * لالوي على اللاواء جلد مكافح

ولكن ابقائي على الصبر مابقي * من العمر خسران به الغبن لائح

فقوما ففي عرض البسيطة منشأى * ومندوح عن مورد الذل نازح

فللحر عن دار الهوان مراغم * وذو سفه ان ثم بالدار آنح

وماكل دار ثمتهادار شقوة * يباكر من فيها الاذى ويراوح

وفي تعب الاعضاء للقلب راحة * ولا تصلح الاعضاء والقلب رازح

فان غاض في عرضي الوفاء وقطعت * اواخر ذي القربى وعز المناصح

ففي شاطئ الزوراء نصح يده * وفاء تهاداه العقود الصفائح

فتى حل من عليا لؤي بن غالب * محلا به لا يعلق الطرف لامح

من النفر الغر الاولى اعرفت لهم * خفاف المذاكي والحلوم الرواجح

هم الناس لا مستنبط الخير خاسر * لديهم ولا مستنبط الشر رابح

ابوهم به استغنت قريش فجادها * حيا فهقت بالسيل منه الاباطح

ويوم حنين اسلمته واعنت * زارا عن المختار والموت كالح

فطاعن بالخطا اذ لا مطاعن * وكافح بالهندي اذ لا مكافح

لنا فيه شرك يار بيعة وافر * بضحياننا نسموا به وتناصح

وما عامر الضحيان حين تعده * ربيعة لا كبشها اذ تناطح

يقولون لي هلا امتدحت معاشرا * لهم اوجه غر وايد موانح

فقلت وقد فاضت من العين عبرة * ذروني فلي طرف عن الناس طامح

فلولا امير المؤمنين وذكره * لما قطعت في البيد هوج سابح

ولا

ولا خضت أمواج البحار كأنها * جبال تراامى لي جنوب وبازح

هو البحر والناس الذين تروتهم * سواق طمت من فيضه وهو طافح

يجود ذوو الافضال من فيض جوده * فيعلو لهم شان ويكثر مادح

اترك مد السيل فاض وابتغى * قرارا يعقي ماؤه من البوادح

وان امراء شط الفرات تجاهه * ويطلب امواها الركايا القوامح

واني وان اسديت مدحا لغيره * جد يريان تمسد عين المناجح

هو الناصر ابن المستضئ وقدحه * العلى وما في عوده الصبح قادح

سمي النبي المصطفى وابن عمه * واكرم من ضمت منى والاباطح

محياه صبح للهدى وبنانه * بحار غزار كلهن الاصحاصح

اذا الشتوة الشهباء هبت رياحها * بليل ولذت بالاكف الوحاوح

والقت عقام بركها وتتابعت * حسوما على المال السنون الجوائح

وأضحى بها المجدوح قوتا وأصبحت * سواء على الضيف القرى والتوارح

ولم يبق نالق الطارقين بوجهه * من الضر الامقدحر مكاوح

فم لمتاحي الندا بفنائه * مراحي الى آمالهم ومسارح

صفوح عن الجاني فان لج لم يكن * بامسرع مما تعتليه الصفائح

اما منه الحق اليقين وغيرها * اذا ما اسست ترهات ضحاضح

خليفة صدق من سلالة معشر * نماهم نوح وهود وصالح

ترى زمر الاملاك وسط بيوتهم * يحييهم حينا وحينا تصافح

ومهبط وحي الله فيهم ورسله * غواد اليهم مابقوا وروائح

اليك رمت بي عزمة لم اجدلها * سواك وهم لم تسعه الجوانح

ومن كنت يا ابن المستضئ ماله * رجاه وحاشاه محب وكاشح

فعش وابق للاسلام ماذر شارق * وما سجعت بالبان ورق صوادح

وقال رحمه الله تعالى

غدا تغتدي للبين او تتروح * وعند النوى يبدو الغرام المبرح

غدا تقفر الاطلال ممن تسوده * ويمسي غراب البين فيها ويصبح

غدا تذهب الاظعان يمنا ويسرة * وتحدوا توالها نجاح ومنجح

فيارا كبا قبل النوى خشية النوى * رويدا بعين جفنها سوف يقرح

ولا تعجلن واستبق دمعك انني * رأيت سحاب الجون بالقطر ينزح

اذا كنت تبكي والاحبة لم يرد * ببينهم الا حديث مطوح

فكيف اذا أصبحت عين مالك * وخيل الفضا من دونهم والمشبح

فكيف شؤون الدمع حتى تحثها * غداتم تهمي كيف شاءت وتسفح

خليلي هبا من كرا النوم وانظرا * مخايل هذا البرق من حيث يلمح

لقد كدت مما كاد ان يستفزني * أبوح بسري في الهوا واصرح



ذكرت به ثغر الحبيب وحسنه * اذا ما تجلى ضاحكا وهو يمرح
ويا حبذا ذاك الجبين الذي غدا * يلوح غليل الزعفران المدرح

وقال رحمه الله تعالى

الام انتظاري انجم النحس والسعد * وحتام ضيمي لا اعيد ولا ابدي
لقد مل جنبي مضجعي من اقامتي * ومل حسامي من مجاورة الغمد
ولج نجيبي في الحنين تشوقا * الى الرحل والانساع والبيد والوخد
واقبل بالتصهال مهري يقول لي * أابق كذا لا في اطراد ولا طرد
لقد طال اغضائي جفوني على القذا * وطال امترائي الدر من نحر جد
عذولي جوز ابي قابس عليكما * غواي الذي اغوى ولا لكما رشدي
اجدكما لا أبرح الدهر تابعا * وعندي من العزم الهمامي ما عندي
امثلي من يعطي مقاليد امره * ويرضى بان يجدى عليه ولا يجدي
اذا لم تلدني حاضن واثليه * مقابلة الاباء منجبة الولد
خؤولتها البحر فزان وتنتمي * الى الملك الوهان مسلمة الجعدي
يظن نحولي ذو السفاهة والغبا * غراما بهند واشتياقا الى دعد
ولم يدر أني ماجد شف جسمه * لقاء هموم خيلها البدار دي
قليل الكرا ماض على الهول مقدم * على الليل والبيداء والحر والبرد
عدمت فؤاد الابيت وهمه * كرام المساعي وارتقاء الى المجد
لعمرك ما دعد بهمي وان دنت * ولا لي بهند من غرام ولا وجد
ولكن وجدي بالعلى وصبابتي * بمعارفة اسدى ومكرمة اجدي
وكم اندب الموتى واسترشح الصفا * واستنهض الزمنى واعتنان بالرمد
وامنح سعي والمودة معشرا * احق بمقت من سواع ومن ود
الى الله اشكو عزة لو تدوركت * بتمزيق جلدي ما أسفت على جلد
مديحي رجالا بعضهم اتقي به * اذاهم بعضا للمراعاة والود
فلا الود كافي ذا ولا ذا كفى الاذا * ولا انا راو في باب ذم ولا حمد
فكيف بهم لو جئتهم متشكيا * خصاصة أيامي وشمتهم رفدي
فكنت واهدائي المديح اليهم * كغائط اذناب المهلبة العقد
وقائلة هون عليك فانها * متاع قليل والسلامة في الزهد
فان علت الروس الدنائي لسكره * من الدهر فاصبر فهو سكر الى حد
فقد تعلك الانثى وقد يلثم الحصى * ويتبع الاغوا ويسجد للقرد
ويعلوا على البحر الغثاء وتلتقى * على الدر امواج تزبد على العد
وكم سيد أمسى بكفر طاعة * لا سود لا يرجى شكم ولا شكد
ولا بد هذا الدهر من صحو ساعة * يبين لنا فيها الضلال من الرشد
ابى الله لي والسوددان بان ارى * بارض بها تعدو الكلاب على الاسد

الم

الم تعلموا ان الفتو نباهة * وان الرضى بالذل من شيمة الوغد
وان مداراة الرجال مهانة * اذا لم تكن من سكرة الموت من بد
ارضى بما يرضى الدني وصارمي * حسامي وعزمي عزم ذي لبدة ورد
سأمضي على الايام عزم ابن حرة * يفدى بآباء الرجال ولا يفدي
فان ادرك الامر الذي انا طالب * فيا جد مستنجد ويا سعد مستبعد
وان اخترم من دون ما انا آمل * فيا خيبة الرامي ويا ضيعة الوفد
واني من قوم يبين بطفلهم * لدى الحدس عنوان السيادة في المهد
فان لم يكن لي ناصر من بني ابي * فخزمي وعزمي يغنياني عن الحشد
وان يدرك العليا همام بقومه * فنفسي تناجيني بادراكها وحدي
واني لبدر ربع بالنقص فاستوى * كمالا وبحرا يعقب الجزر بالمد
اذا رجفت دار العد ومخافتي * فلا تسالاني عن سعيد ولا سعد
فآها لقومي يوم أصبح ثاويا * على ماجد يحني مكارمهم بعدي
واني في قومي لعمرو بن عامر * ليالي يعصى في قبائله الازدي
أراهم امارات الخراب ومابدى * من الجرد العياث في صخرها الصلد
فلم يرعووا مع ما لقوا فتمزقوا * ايادي سبا في الغور منها وفي النجد
خليلي ما دار المذلة فاعلما * بداري ولا من ما اعدادها وردي
ولا لي في ان اصحب الانذل حاجة * لصحة على انه جرب يعدي
ايذهب عمري ضلة في معاشر * مشائم لا تهد والخير ولا تهدي
سهادهم فيما يسوء صديقهم * وأنوم من غنم العد ومن الفهد
اذا وعدوا الاعداء خيرا وفوابه * وقد طعام الهند بالدد للهند
وشرهم حق الصديق فان هذوا * تجربه فلينتظر فتحة السد
متعلم هندانني خيرفوبها * واني الفتى المرجو للحل والعقد
واني اذا ما جل خطب وردته * بعزمة ذي جد واقدام ذي جد
وان ايادي الجود ابسطها يدي * وان زناد الحي اثقبها زندي
واني متى يدعى الى البأس والندى * فاحضرها نضري واجزلها وردي
وان كرام القوم لا ينهر العدى * ليوجعها عني ويؤلمها فقدي

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

تجاف عن العتبى فما الذنب واحد * وهب لصروف الدهر ما انت واجد
اذا خانك الادنى الذي أنت حزبه * فلا عجبا ان اسلمتك الاباعد
ولا تشك أحداث الليالي الى امرئ * فما الناس اما حاسد أو معاند
وعد عن الماء الذي ليس ورده * بصاف فما تعمى عليك الموارد
فكم منهل طامي النواحي وردته * على ظماء وأنصعت والريق جامد
فكم مات في البحر المحيط أخو ظما * بغلته والموج جارور اكد



وان وطن ساءتك اخلاق اهله * فدعه فما يغضي على النقص ماجد
فما هجران غذتك لبانها * ولا الحظ ان فارقتها لك والد
ويا ربما يجري على الصدو القلا * أب وأخ والمرء ممن يباعد
فبت حبال الوصل ممن توده * اذا لم يرد كل الذي انت وارد
وقل لليالي كيف شئت فاصنعي * فان على الاقدار تأتي المكايد
ولا رهب الخطب الجليل لهوله * فطعم المنايا كيف ماذقت واحد
ندمت على مدحي رجالا وسرني * بان ضمنتني قبل ذاك الملاحد
وحق لمثلي ان يموت ندامة * اذا انشدت في الناس تلك القصائد
الاليت شعري هل اجالس فتية * غماهم الى العلياء قيس وخالد
وهل تصحبني من شريك عصابة * لها طارف في كل مجد وتالد
غرا ثم لم تحلل ديار ابن منذر * فتلق الى الاعداء منها المقالد
مصاليت مضاؤون قدما الى الوغا * بعزم وخيلاها طريد وطارد
هم الناس لايدري الخنا أين دارهم * ولا عرفت جيرانهم ما الشدائد
تفرق ايدي الجود ما في بيوتهم * وتجمع فيها السائرات الشوارد
عطاؤهم الراجي الوف وغيرهم * اذا جاد فالاعطاء منه مواعد
مناجيب لاخيلان يعزى اليهم * ولا عد فيهم ذوا كتاب معاند
فان ساءني منهم على القرب معشر * واصبح من تلقائهم ما اكابد
فقد باعت الاسباط قبلي أخاهم * ببخس وكل منهم فيه زاهد
وقد يخطئ الرأي السديد ذو النهى * مرارا وتبدو الباترات البوارد
فياذا العلى كم ذا التجني على القلا * وفي العزم حاد للمطايا وقائد
فقم تحصد الاعمار او تدرك المنى * بجد فلا عمال لابد حاصد
فليس بمصعاد الى المجد عاجز * نؤوم تناديه العلى وهو راقد
وفي السعي عذر للفتى لو تعذرت * عليه المساعي اوجفته المقاعد
خليلي كم اطوي الليالي وعزمتي * تنولني الجوزاء والجد قاعد
وكم ذا اباجي همة دون همها * نجوم الثريا والسهى والفراقد
وتقعدني عما احاول نكبة * جرت وزماني عامر الجد قاصد
واخوان سوء ان ألمت ملمة * بسوء فهم اساسها والقواعد
يمرون لي مالا اسر فكلهم * على ذاك شيطان من الجن مارد
فياليت اني حال بيني وبينهم * جذام وخولان ابن عمرو وقامد
وصعد اذ انا الى الغدر كاشح * كفور بوحدانية الله جاحد
وأعجب مالاقيت ان بني أبي * حسام لمن يبغي جلادي وساعد
عزيزهم ان لذت يوما بظله * رأيت سموما وهو للخصم بارد
وما زهم اما ضعيف فضعفه * اعاذر أو مبغض لي مجاهد

هم

هم الحمو في النائبات ووالفت * بلحمي اسود منهم وأساود
وهم تركوا اعداء جنابي ومربعي * من الجدب لا يرجوا به الخصب وافد
وهل شعروني حاسدي وذلكم * من الامر ما لا ترتضيه الاماجد
ومالي ذنب غير در نظمته * وأسماء يمجان لهم وقلائد
واني على أحسابهم وعلائهم * غيور وعن محبوحة الذل ذائد
واحمي عليهم ان يدبر أمرهم * زعانف اهداها عن الرشد حائد
ولو قبلوا من ذلك الذنب توبة * لآليت الا انني لا اعاود
فسبحان ربي كيف صاروا كانما * قلوبهم بي والاكف جلامد
فلا يصفح القلب الذي انا آمد * ولا يسمح الكف الذي انا حامد
أبا فضل قد طال انتظاري ولم يقم * شتاء وقيظا عند مثلك وافد
وقد زالت الاعذار لا القوس بارز * ولا البحر ممنوع ولا الوحل فاسد
ولا انت محجوب التصرف في الندى * عليك رقيب في نوالك راصد
ولا في بني فضل بخيل وانهم * اذا اغبرت الآفاق غر أماجد
أترضى بان تغدوا تماما ركائبي * حولانها كيرانها والقاود
لحق مد يحيى ام لحق قرابتي * لكم ام لان البيت والجد واحد
فلا تقطعن ما بيننا من مودة * وقربي وخل الشعر فالشعر كاسد
ولا تنسين ما نالني في هواكم * وقد ظفر الساعي وقل المساعد
يقوم به حيا نزار ويعرب * شهود وفي الدعوى يمين وشاهد
فهات فقل لي ما اقول لاسرتي * فكل عن الاحوال لابد ناشد
وكلهم سام الى بطرفه * فظن بان الزارع الخير حاصد
وما فضل من لا يرتجى لملمة * تلم ولا تبقى لديه الفوائد
فذو الجد كالدينار والشعر جوهر * يحك به والناظم الشعر ناقد
ولا خير في مستحسن الفحش مطبق * اذا حك نقده الا كف النواقد
فلا تتكل يا فضل في الفضل والندا * على سالف أسداه جد ووالد
فلا حمد الا بالذي يفعل الفتى * ولو كثرت في اوليه المحامد
وخير حقيق نيل من تقصر دونه * وهل لضياء الشمس في الارض جاحد
فعش وابق واسلم وابق من كل غمة * جنابك محروس وملكك خالد

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

الى م ارجى ضر عيش منكدا * واغضي على الاقذاء جفنا مسهدا
وكم أعد النفس التي ثم كلما * اتى موعد بالخلف جددت موعدا
اذا قلت يأتي في غد ما يسرني * وجاء غد قال انتظر وانتظر غدا
فهلا انقضت تبا لها من مواعد * كظل نعاس الكاب مازال سرمدا
عدمت الفتى لا ينكر الضيم والردا * على خطاء يغشاه أو تعمدا





ولا عاش من يرضى الدنايا أهل زرا * جبانا على مر الزمان مخلدا
وهل مات من خاض الردا قبل يومه * فتى لو طيس الحرب ماز ال مفـأدا
وهل ساد راض مرتع الذل مرتعا * وهل فاز راض مورد الذل موردا
وهل عز بالاعداء من قبـل تبع * مليك غطى الآلاف كهلا وأمردا
وهل طاب عيش بالمداراة او صفا * لو ان المدارى راح بالخلد واغتدا
فعـتـام ابدى للمـوالى تجنبـا * وصدا وابدى للاعادى تو ددا
وشر بلاد الله ارض ترى بهـا * كـلابا تسودوا بن آوى مسو دا
واشق بنى الدنيا كريم يسوسه * لئيم اذا ما نال شبعـا عـر دا
فياذا العلى والمجد والمنصب الذى * سما فعلى حتى على النجم أنادا
اعيذك ان ترضى المقام ببلـدة * تراها وما تحوى لاعدائها سدى
يصيل بهـا من كان ذا غنجهية * خفيفا على الاعدا خلفـا ملهدا
اخو عزمة كالماء بردا وهمة * هوت فاحتوت من هلة الحوت مقعدا
ترى بالله لايهتـدى غـيرانه * ترى بين اذنيه طريقـا معبـدا
فقم والتمس دارا سواها فانما * اخو العزم من قد رام امرا نجردا
فكأس اذا أسقى بها اليوم مكرها * اخوك سنسقى من فضالتها غدا
وحلم بذى الضيم منك سفاهة * وجهل برد الضيم شرته هـدا
ولا خـير فى هلباجة كلما أتى * اليه الاذى أبدى خضوعا واسجدا
ومال الى رد الضلال ورافه * مقـال اماه الحلى لاغنا لك ازدا
ولكن ذا عزم اذاهـم لا يـل * اوسد ذا الطعن الثرى ام يوسدا
كثـير سهاد العين لا فى مكيدة * يهـين بها الادنين مثنى وموحدا
فكم انحسى الضيم مراوا مترى * عقايـل خلف قدارى وتحددا
وكم يعترينى بالاذى كل مقرف * اذا مثـل الحمنى اعدى وعربدا
فيذ كعلوص الاباء لدى الوغا * واما مشى بين البغـا يا تقيـدا
تراه عـلى اعـدا ئه ماء مزنة * وفى رهطه الادنى حساما مجردا
فلا تقعدن مجنظبا خوف منية * ستأتى فـما تلـق جوادا مخـلدا
ولاتك مـيـلا فالدار مـــذلة * ولو فاض واديها لجيناو عسجدا
وسرفى طلاب المجد جدا فاننى * رأيت المعـالى لا توا ثين قعـدا
فلولا انتقال البدر عن برجه الذى * به النقص لم يدرك كما لا واسعـدا
وحسبك ان تلق المنايا وقد رجت * حبالك الموالى واتقت بأسك العدا
خليـلى من حى نزار رعيتمـا * وجوزيتما الحسنى وجاوزتما المدا
الا فاطلبا غيرى نديمـا فربمـا * تسامحت قولا ثم خسفا فابلدا
فلى عن ديار الهون منأى ومرحل * اذا النكس ظن العجز عقـلا فافردا
وعندى على الاحداث رأى وعزمة * وعيش بـسار ين النعام المطردا

وليس مناخ الذل حتما مقـدرا * على لان اضحى مقرا ومولـدا
فان ارتحل عن دار قومى لنبوة * وبضبع ربعى فيهـم قد تأبدا
فقد رحل المختار عن خير منزل * الى يثرب تسرى به العيس مصعدا
وجاور فى انبـاء قيـله اذ رأى * سبيل القلا والبغض من قومه بدا
كـذا شيم الحر الكريم اذا نبـا * به قدم زم الخطـام وا حفـدا
أأقنع بالحـظ الخسيس ولم اكن * كهـلا ولا رث المساعى مزندا
ولا بلتعا نيـا اذا سيم حظـه * قطى وناجا عرسـه وتـلد دا
وألـق المنـايا لا اتسام بارجـل * نجائب لا يحملن الا منجـــدا
سأمضى على الايام عزم ابن حرة * يرى العود فيها تكره النفس احمدا
فاما حيـاة لا تذ م جيـــدة * يحدث عنهـا من أغار وأنجـدا
أنال المـنى فيهـا وا ما منيـة * تريح فؤادا أح من علة الصدا
واهجر دار الويحل ابن فاهث * بها راح مشهوما من المال مجـدا
يديرهـا أو باش قوم تكبـوا * عن الرشد حتى خلت ذا الغى أرشدا
اذا رضى الاعداء منهم مهانـة * بأخذ الجزا عدوه نصرا مؤيدا
أقاموا الاغانى بالمغانى وضيعوا * كرام المساعى والثناء المخلـدا
فلو أحسن التصفيق والرقص فيهم * ورفع المثانى والغناء المهـودا
لعشت عزيزا فيهـم ولـما اجترا * يـد الى الضيم باعا ولا يدا
ولا راح شرب القرقفين ذوى الخنا * بها نهلا غبا وشربى مصردا
لكانت سنيات الجوائز ترتقى * الى حيث اهوى ناديات وعودا
ولكننى لم ارض ذاك صيانـة * لعرضى ان أعطى المعادين مقودا
واكبرت نفسى ان اجالس قينة * ودفا ومزمارا وعودا واعبدا
وان أجعل الانذال حزبا وشيعة * وان جار فى الدهر ماشاء واعتدا
فلست يدع فى الكـرام وهذه * سبيل ذوى الافضال والباس والندا

وقال رحمه الله تعالى

اعيذ مجدك باسم الواحد الاحد * عمار قش ذو شؤم وذو نكد
اما الفـراق فتأتينـا رواحـله * غدا ويحدجن للترحال بعـد غد
والله يعـلم انى لا أسر بـــه * لكن اخاف شقاء الاهل والولد
وهل يكون شقاء فى الزمان لهم * لغيبـتى عنهم مع ضيـق مايد
الا ووجهك اشهى من وجوههم * عندى وانهم الافـلاذ من كبد
وبلدة انت ياخـير الملوك بهـا * احظى لدى وبيت الله من بلد

وقال رحمه الله تعالى

بعثت تهدد بالنوى وتو عـد * مهلا فان اليوم يتبعـه غـد





لاتحسبي ان الشباب وشرحه * يبقا ولاان الجمال مخلد
عشر ويخلق شطر حسنك كله * ويذم ماقد كان منه يحمد
فيتقضى غض الشباب فانه * ظل زول وصفو عيش ينفد
وضعى يدا عندى توقك مهجتى * ان الكريم الحرتملكه اليد
وتبقى ان الشباب لناره * حد فيطفيها المشيب فتبرد
والبخل بالشيء المحقق تركه * اسف يدوم وحسرة تتجدد
لله أيام الصباء ودا رنا * جر القرى ولنا باحلة معهد
اذ لمتى تحكى الغداف وانما * اشهى الشعور الى العيون الاسود
والخدمن ماء الشباب كأنما * فيه لاحداق الكوا عب مورد
كم ليلة طالت فقصر طولها * شدوا لمزاهر والغزال الاغيد
وترنم الاوتار فى يد قينة * غنج بعينها العريض ويبعد
أنكر تنى للشيب وهو جلالة * أوكيف ينكر الصقال مهند
ان تنكرى شيبي امبم فطالما * كنت الاود وغيرى المتودد
ولطالما ابصر تنى فعثرت فى * اذيالهن القنا تثات العبد
ان يدع غيرى سيد لحطامه * فالتيس فى اللغة الصحيحة سيد
فاستخبرن فتيان قومك ايهم * يغنى غناء اى او يقوم ويقعد
فداحل العباالثقيل وبعضهم * فيه يصوب طرفه و يصعد
واذب من احسان قومى جاهدا * ان ناب خطب اوعرا استرفد
واذا تشا جرت الخصوم فاننى * سيف على الخصم الالد مجرد
ولى الامير ابوعلى ذو العلا * مولى به ارد الخطوب واورد
الواهب الاموال تأتى بكرة * من ان يعد لجينها والعسجد
لامن يتبع ذلك منه ولااذى * بل يتبع اليد من فواضله اليد
تغشى نوافله القريب محله * وينال نائله الجزيل الابعد
اصبحت من اكنافه فى باذخ * لاير تقى ويمرد لايصعد
رنوا الى الحادثات كأنها * ظهرا الى الشمس المنيرة ارمد
ملك تكفر حين تبصر وجهه * لجلال هيبته الملوك وتسجد
بيت الرياسة فى نزار كلها * أباؤه وملوك من يتعدد
مامنهم الا همام ماجد * صمد اليه فى الحوادث يصمد
حنوا بان راحوا وليس قبيلة * الالها منهم صباح انكد
ولذل ذاك يعزذا وكذاكم * نحوس قوم جد يوم يسعد
سائل به وقلوب ابناء الوغى * للخوف تنزل فى الصدور وتصعد
والهام تصدع بالسيوف والقنا * وقع فريص الموت منه رعد
كم ثائر اردى بطعنة ثائر * والبيض تطفوا فى العجاج وتركد
ومدينة مردت فضج جوها * من جيشه الجر اربحر مزبد

فغدت

فغدت وساكنها اسير موثق * ومجندل ومشرد ومصفد
ورب مقصود الجناب سمى له * فغدا بلبنه الوشيج يقصد
ماعن يوم ذكره لعائذ * الاوعن له المقيم المقعد
تعدوا به تحت العجاج مقلص * ذو منعة نهد المراكل أجرد
لوأن ذا القرنين سار بعزمه * لم يتخذ سدا به يتسدد
ولاصبحت ياجوج مع ماجوجها * وكأن غاربهار ماد ارمد
يافرحة البحرين اذ خفقت بها * أعلامه وغدت تغور وتنجد
لا تجهلن عداته افلقددنا * منها الذى كانت قديما توجد
جمع الامير لهم جنود الورمت * شهب النجوم تزال منها الاسعد
نعم الفتى يوم النزال محمد * والخيل طاردة وآخرى تطرد
ولنعم مأوى الطارقين رمت بهم * شهباء مظلمة تصر وتهرد
خلف الامير ابى سنان جده * فى قومه وهو الجواد الاجود
داوى كلومهم واصلح منهم * ماكان أفسده الزمان المفسد
من شاء فليقصد سواه فليس لى * الاه من هذى البرية مقصد
تدنيه ارحام اليك قريبة * ونصيحة ومودة وتحدد
وغريب نظم فاق اشعار الورا * فبكم بساحة كل أرض تنشد
واليكها ياابا على مدحة * من فضلها انى عليها أوحد
جاءت تتيه وحدها فى عصرها * اذأنت فى هذى البرية اوحد

وقال رحمه الله تعالى

العز ماخضعت لهيبته العدا * وأقام بالفكر الملوك و أقعدا
والمال ما وقاك ذما او بنى * علياك أو أبقى لقومك سوددا
والجود مابلت به رحما وما * اوليت ذا أمل أعدك مقصدا
واللؤم اكرام اللئيم لانه * كالذئب لم ير عدوة الاعدا
والعزم ماترك الحديد مفللا * والخيل حسرا والوشيج مقصدا
والنبل فتكك بالمعادى غادرا * اوافيا مستنجدا او منجدا
فاذا ظفرت من العدو بعزة * فافتك فقتك اليوم منجاة غدا
والحلم فى بعض المواطن ذلة * واصفح وعاقب واعجلن وتأيدا
ماكل حلم مصلح فلطالما * غر السفيه الحلم عنه فافسدا
كل السيادة فى السخاء ولن ترا * ذا البخل يدعى فى العشيرة سيدا
ومن الحماسة ان تكون على العدا * غيثا وفى الادنين ليث االبدا
ياصاحبي ولاأرى لى صاحبا * الا اذا أوقدت نارا اخدا
قد كنتما عونى فقد أصبحتما * على فاعدا عما بدا
لم يخف حبكما ولكن ليس لى * رأى يطاع فقرباو بعدا



قدقلت للمصغى لزوركم انتبه * كم ذا الرقاد فـابى ان يرقـدا

أهلكت قومك فى رضى الواشى بها * ماأقرب الواشين منك وابعدا

فاستبق قومك للخطوب ولاتكن * سيفا عليهم بالهلاك مجردا

واعلم بان دليل امك ماعدا * يتلوه مذصار المشير من اهتدا

ومن الشقاء اقامتى فى بلدة * لله جد عدوها ما أسعدا

لوحلها كسرى لقال لما يرى * نفسى لمن يبنى الخراب لها الفدا

مابين قوم لايصان لجارهم * عرض ولايرجى لغيهم هدا

سوداء موسمة اجل لديهم * من عالم حبرواذنى مقعدا

لو قيل كن هودا لاشرف رتبه * منهم ودينك درهما لتهودا

يانفا فلا عما يراد به اقتعد * فى الغى قدجزت الطريق الاقصدا

لاتحسبن الجد ضرك حاجبا * شيئا وزاغا كنجمك أسودا

وتلق خمسة أكلب لوصويدت * بمنات آوى كن منه اصيدا

ان أشبعت نامت وان هى جوعت * بحث وتشيلها فما تجدى جدا

الجد طعن فى النحور يمده * ضرب بقام لوقعه ضغن العدا

وسماح كف لايمن نوالها * ان النوال اذايمن تنكدا

فألن لذى القربى جنابك ليته * لعدوك استشرى عليك وعربدا

فلتند من ولات حين ندامة * تغنى ومن سق المدامة عربدا

ومتى يلذنى بالهوان معلهج * حظا اناله فضغضه متعمدا

انظننى ارضى بحسك منهدا * تبا لحسبك احقا ما ابردا

ذوالحلم يجهل والاناافل ذلة * والصبرمر والملوم من اعتدا

واعز وارى الذنب عقب جناية * كبرى فكيف به اعم من بدا

لاعشت ان نوهت باسمك داعيا * والموت آت والردى رأس المدا

لوكنت يافسل الحمية فى الندا * والناس كابن ابى عزيز مافدا

ذاك الذى لم تعل راية سودد * منذ احتبى الاو بل بهـا بدا

ذاك الذى لوصار أعمى فى الدجا * بضياء غرته لابصر واهتدا

معدى من استعدى بسم من اعتدا * وهدى من استهد او غيث من اجتدا

اوقسمت فى الاسد نجدته لما * رضيت لاشبلها العرينة مولدا

لوان للعضب اليمانى جوهر * من عزمه لفرى الجماجم مغمدا

جرار كل كتيبة رجراجة * يجلوا السماك غبارها والفرقدا

يشتاق أندية الطعان سنانه * ليل من ماء النحور بها الصدا

وحسامه يشكوا الغليل ومابه * ظمأ ولكن يشتفى ماعودا

لوسال مابسق الهند من دم * منذسله رأيت بحرا مزبدا

ملاء المسامع والجامع ذكره * وأغار فى كل البلاد وأنجدا

ساد الورى طفلا وبرز يافعا * لم يتفرد فى المكارم أمردا

آباؤه من عبد قيس خيرها * حسبا واكرمها وأوسعها ندا

قوم هم ملكوا البلاد ودوخوا * أهل العناد واوضحوا سبل الهدى

ايامهم فى الجا هلية كلها * بيض تعير الخصم وجها أسودا

وفضيلة الاسلام فيهم اذعلوا * فيه الى الحق الطريق الارشدا

من يلق ابراهيم يلق الاروع الندب الهمام الناسك المتهجدا

يا با على غير منهى أجب * داعى العلا واذم لها ان توددا

ياواحدا مازال كل اب له * يدعى باجماع العشيرة أوحدا

لو لاك لم ترنى الحساء ولم أجز * بالخطبل جزت العواصم مصعدا

قدكان لى مندوحة عن معشر * عرض الكريم وماله فيهم سدا

مدحى لهم وعلى صحيح دراهمى * حيرا فشلوا ايديا ما أجدا

ابليس مات فثق به صبة ماجد * ان صلت صال وان عدوت به عدا

يرعى القرابة والمودة لايكن * ان غث نام وان تسكنه خدا

يرضيك منطقه ولولا ضعفه * لقيت منه أحد من قطع المدا

فاضرب عدوك بى تجدنى صارما * عضبا بفل ولايفل مهندا

فلقد رضيتك والداواخا وعما وابن عم ما لقيت وسيدا

واستصفنى ولدا كذالك خادما * لويستطيع فداك من صرف الردا

ولاهدين الى علاك مدائحا * ينسيك شاديها القريض ومعبدا

فكلاك ربك حيث كنت بحفظه * وبقيت مابقى الزمان مخلدا

وأراك فى ابنك ماتحب وعاش من * يشناك ماعاش أكدا كبدا

واليك من درر الكلام جواهرا * يعيى الفرزدق نظمها ومرددا

وقال رحمه الله تعالى

خلبانى من وطاة ووسادى * لا أرى النوم على شوك القتاد

وارحلا من قبل أن لاترحلا * فالبلا ياكل يوم فى ازدياد

واتركانى من أباطيل المنى * فهو بحر ليس يروى منه صادى

وابذلا فى العز مجهود كما * لا يلام المرء بعد الاجتهاد

انما تدرك غايات المنى * بمسير اوطعان او جلاد

من نصيرى من زمان فاسد * جعل الامر الى أهل الفساد

كلما قلت له ذا سرف * فى التعدى قال لى هذا اقتصاد

كنت قبل اليوم أبكى شجنا * هم نصيبى وطريف وتلادى

ثم قد أصبحت أبكى بائسا * شجو اخوانى ورهطى وبلادى

زوبعت من جوها عاصفة * ذات اعصار تضاهى ريح عاد

مانجا من نارها غير امرئ * عاد منها بضلال غير هاد




زكت ماليها سافلها * والرمان القود بفلا لموهاد
بالقومى ماأرا كم حسنا * بعنا بالبخس فى سوق الكساد
اعما عكم أم ناصحا * مضمر البغضاء مبد لموداد
عجبا منكم ومن قصد بقكم * من يبنكم بنار من مهادى
فهبوا ناصحكم رام الوفا * هل يلاقى الليث مرح من بعاد
واللبيب الحر لا يحد عد * لمعان الآل عن حفظ الوداد
آه واشقوة أرباب العلى * هلك المجد الى يوم التناد
يابغاث الطير طيرى وانظرى * هرب البازى من طير الجراد
كلمارمت نهوضا قعدت * بى أمور انا منها فى جهاد
قلة المال وكثر فى العدا * وابن عم رأيه غير السداد
وارتعى يا بقر الحرث فقد * لعبا لضيون بالاسد الوراد
طبت ياموت فان شئت فزر * ليس عيش الذل يومامن مرادى
قبح الله حيا ة قرنت * بشقاء الضيم وأشمات الاعاد
غير مخط لو تغيبت اردى * دولة الاوباش من سقم الفؤاد
لامعين لى من قومى ولا * جدتى تحمل جدى واجتهادى
باندبى اركانى واذهبا * ليس واد الذل للحر بواد
طال لوثى بين مولى خاذل * ومعادو صديق كالمعادى
تمضغ الايام لحمى عبثا * ليس بعد المضغ الا الازدراد
لاحياتى تنفع الجار ولا * نائلى يرجى ولا يخشى عنادى
ان ترى شخصى لامرسا كنا * فلعمرى ان قلبى فى اطراد
رب ذى هم تراه مطرقا * وهو فى اطراقه حية واد
كيف أرضى هذه الحال ولم * تقع الاوطام من وقع الجياد
ما انتظارى برؤس أينعت * ليس هذا العام الا لحصاد
ماالذى يقعدنى عن همتى * والمنايا رائحات وغواد
لا قيمن لابناء الوغى * سوق اقدام وطعن وجلاد
ان يكن عزا والا فردا * لست من دون شبيب ومصاد
لا يطيب العز مالم تجنه * بالمدان السمر والبيض الحداد
ما اعتذارى والوغى تعرفنى * والعوالى والمواضى والهوادى
قد تساوا فى مضاء صارمى * وسنانى ولسانى وفؤادى
فارم بى ماشئت واعلم أننى * ليث غاب وشهاب ذوا تقاد
منصبى فى المجد أعلى منصبا * وعمادى فى العلى أوفى عماد
لم يزل فينا ربيع مربع * وحما حام وهاد لرشاد
وتصك البيض بالبيض اذا * حطمت فى الصيد اطراف الصعاد

ولنا

ولنا فضل حلوم ما ادعى * مثلها قيس ولا قس أيادى

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

طما بحر الهموم به فاذا * وعوضه من الغمض السهادا
وأنساه الصبابة ريب دهر * يجرد من مكائده عنادا
اذاقلت ارعوى أبدى غراما * وأربى فى تخابله وزادا
شكوت الجور والعدوان منه * فقال شكوت عدلا واقتصادا
ألا خل على الايام ندب * يشاطرنى الصبابة والسهادا
اعاهده بأن لاخان عهدا * ولا جمل الصالله عنادا
وأنى لى بذاك وهل كحر * أخى ثقة اذا ما الامرآدا
واقسم لو طمعت به بعصر * لجبت له الغوابر والنجادا
فقد قضيت عمرى فى اناس * يرون الغدر دينا واعتقادا
اريهم منطقا عيا وانى * لافحم من بلاغته زيادا
واغضى ناظرى حتى كأنى * حديث عمى يخرج انقيادا
وابدى فيهم صمما وسمعى * يحس النمل اذ يخفى السوادا
سار جلها محجلة بعزم * اذا تدعى هلا وهب قتادا
فان ادرك مناى فكم همام * أفاد المجد ان جاب البلادا
فان اهلك فقد أبليت عذرا * اقوم به ولم ألق اجتهادا
وما طلبى سوى لقيان ملك * يلوح ضياء غرته اتقادا
يؤيد ناظرى ويجيد فكرى * واجعله لما أبغى عمادا
ومن يزل بشمس الدين ينزل * على العلات بماماجوا دا
يجالس منه قعقاع ابن شور * وكعبا ملبس النعماء ايادا
مليك ان يقل يفعل وان يعـ * ـتز دمن نيله العافون زادا
مشبه كفه بالغيث قوم * وملغى رام تشبيها اجادا
لوان الغيث تشبه راحتيه * ندالم تحمل الابل المزادا
فابلغ ساكن الزوراء عنى * رسالة مخلص لهم الودادا
بانى لم احط قيود رجلى * بامعة يدغلب ان ينادا
ولكنى نزلت نزول حر * بامراها واوراها زنادا
وأبسطها يدا وأمد باعا * الى العليا وأطولها نجادا
وأسرعها الى الغايات سعيا * على قدم وأرساها عمادا
وأكرمها اذاما العام أبدا * لاكل المال أنيابا حدادا
همام ساد قبل تمام عشر * ومن ذا قبله للعشر سادا
وقبل الاحتلام سقى المواضى * دم الاعداء ريا والصعادا
ويوم تشخص الابصار فيه * ويشبه نجمه الليل اسودادا



لخالبه الاسنة لامعات ❊ نجوم القذف تطرد اطرادا
تلقاه بعزم لو ثبيرا ❊ وشهلان يدر بالسادا
وطام يلحد الاحياء فيه ❊ وينسيها المآثر والفسادا
يظل به الواى بنصاح حتى ❊ كأن به وليس به عدادا
اقام الى مداه به سبيلا ❊ يرى للمقتنين به ارتيادا
وعود في البلاغة ذو فنون ❊ يريك بفهمه اوماوعادا
اذا أعداؤه ذكرته بانت ❊ كأن على مضاجعها القتادا
تقلب رأيها بطنا وظهرا ❊ فلا خطأ رأته ولا سدادا
حذار معاود الهيجا لجوج ❊ بعد لحاجة السرف اقتصادا
جرى لم يصل الأرته ❊ اسود الغاب صولته تقادا
بنى بالبصرة الفيحاء سورا ❊ يضاهى السد سبكا وارتقادا
وزينها باسواق أراها ❊ بها كل البلاد لها سوادا
وأروى اهلها عذبا فراتا * ولم يتنغ فيها عذب افادا
وكم من مشهد ورباط عبد * ومدرسة بنى وهدى افادا
وجامعها المعظم اذا تداما * وقال القائلون عفا وبادا
أقام له الى الاهواز صيرا * صلادا تحمل الصم الصلادا
والشيخى الى شيراز نجبا * كمثل الهضب حسادا اوادا
فقال الجاهد في الله بدل * من الابدال قولا واعتقادا
فما هو لو خوارزم راه * لاصغر قصره الذكان شادا
فيهى ابها الر عناه عجبا * به وتنا ولى السبع الشدادا
فقد صارت شهورك مذ تولى * ربيعا لا تمر به جمادا
فدى لك يا تكين نفوس قوم * أجابوا اللوم طبعا وانقيادا
وان يوما دعتهم لحرب * أثرت ليوم عاصفة رمادا
فدونك عذبة الالفاظ جاءت * بنور سيطع يغشى البلادا
تريك سطورها والليل داج * فريد الدر مثنى اوفرادا
لو اجتازت بسامعتى جرير * لقام لها جلالا واستفادا
فلست بجالب لسواك شعرا * واخشى من يعرضه الكسادا
أبت لى ذاك ابا كرام * اذا ولدا مرئ منهم افادا
ونفس لا تريع لورد سوء * تعاب به ولو ماتت جوادا
بقيت بقاء ذكرك في المعالى * فليس أرى عليه مستزادا
وعاش عدو ذكرك في المعالى * على طول الحياة ولا بنادا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

اتانى كتاب منك عظمت قدره * كما عظمت قدر المسيح التلامذ

وعلقته

وعلقته في الصدر فيك كرامة * كما علقت صدر الوليد التعاوذ

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ذريني فقصر بي بالمنهدة البزر * ولا لوم مثلى يا اميم على وتر
فقد كنت أبا الضيم اذ ليس ناصر * سوى عزمتى والعيس والمهمه القفر
فكيف اقر اليوم ضيما وناصرى * عديد الحصى ما بين بصرى الى مصر
اذا ما دعوت ابنى نزار أجابنى * كتائب أنكى للعدا من يد الدهر
لداعا الى صوت المنادى تداعيا * كمد تداعى موج جاء بالمد والجزر
على كل ذيال وجرداء شطبة * تجئ كسيل يلطم الطلح بالسدر
نتاج عمير والصنيت وكاهل * وذات تسوغ والنعامة والخطر
ورثن من الشنجيز بكر وتغلب * ومن عبد قيس ذى العلا ومن النمر
ومن صيدى أبناء كل قبيلة * واشر فها نسلا خزيمة والنضر
وطيئاتها جمع العماليق وطأة * ارتها نجوم القذف تجرى مع الظهر
ولو لا تلاقينا بهاحى جرهم * لآبت بايد لا تشق ولا تفرى
بنفسى مالى من نزار عصابة * حسان وجوه طنبوا عقدا لازر
جلوا بصفاح البيض همى وبردوا * حرارة غيظى بالمثقفة السمر
ليالى قادوا الخيل قودا أصارها * وما الخوالى كاليعاسيب بالهمر
برأى سديد الرأى الوى معود * بجر الخميس الضخم والعسكر المجر
همام تعدى الاربعين فجازها * بعشر سنين أو قريب من العشر
اخو عزمة كالنار أو قد همة * ترى النجم ادنى من ذراع ومن شبر
بدت فى محياه امارات مجده * صبيا ويبدو العتق فى صفحة المهر
سما للعلا طفلا وبرز يافعا * وسمى ولما يثغر او حد العصر
ولو ان السرايا بالسرايا وقادها * لعشر ورد الدهم منهن كالشقر
جرى وجرى الساعون شاوا الى العلى * ففات بأدنى خطوة ملهب الحضر
الى ذروة البيت القبوبى ينتمى * وهل ينتمى الدينار الا الى التبر
واخواله ادنى عقيل الى العلا * بيوتا واقصاها من اللوم والغدر
ذوو المحكمات السرد والبيض والقنا * وأهل الجياد الشقر والنعم والحمر
وان عليا للذى بفخاره * يطال ويستعلى على كل ذى فخر
أعز الورى جارا واوسعها حجا * واشبهها بالليث والبحر والبدر
متى تدعه تدع امرأ غير مزمل * ولا وكل بالنائبات ولا غمر
لهيبة ملاء الصدور قلوبنا * الى الموت مزور الممات من الذعر
ولو قال للافلاك فى سيرها قفى * لبانت كؤدا لا تدور ولا تجرى
فتى لو لليث الغاب بأسا كبأسه * لاغناه عن ناب حديد ومن ظفر
ولو ان للعضب اليمانى جوهرا * كجوهره لم ينب عن قلل الصخر




ولو ان للانواء جودا كجوده * لما انتقل الارباع يوما الى العسر
علا فى الندا وساد فى الزهد والتقى * أو يساو فى الحلم ابن قيس أبى بحر
وابغض شيء عنده لا وانه * ليهوى نعم لو ان فيها توى العمر
يريش ويبرى عزة وسماحة * ولا خير فيمن لا يريش ولا يبرى
أبى غير عز النفس والعدل والتقى * ورأب الثاى والحلم والثناء العمر
ولما تولى الملك باء مشمرا * بأعبائه من غير لهب ولا بهر
وعف ولما عدد الى مسلم بدا * بسوء ولا باتت له عقرب تسرى
ولا بات جنح الليل يشكو مسائحا * الى الله مقدورا عليه ولا يشرى
فيا ايها الساعى ليدرك مجده * رويدك فانظر من على اثره يجرى
فليس بعار ان ثناك مطهم * اعز جموح لا يهنه بالزجر
فدع عنك ما أعيا الملوك طلابه * وقف عندوا الطلب مايطاق من الامر
فلا ملك الا على ابن ماجد * جبيل الحيا والانابقوا الذكر
اليك ابا المنصور عقد جواهر * تقصها صدرى وغواصها فكرى
نفست بها عمن سواك وسقتها * اليك لعلى انها انفس الذخر
وعريتها من رق لوم مؤكر * قليل اكتراث بالمحامد والاجر
تصدر من شؤم الزمان وانه * لاخوف من البعصوص فى نقرة الظهر
مضى زمن والهر طمان طعامه * ويبوت مايبتاع فى الطين والسدر
تشرف بعلى عن قيام ببابه * وتكرم من مشى بساحاته الغبر
ولولاك بالاحساء لم تحد نحوها * قلوصى ولم يصهل بجرعائها مهرى
وانى لصوان لمد محى وان نبا * بى الدهر واجتاحت نوائبه وفرى
ولكنك الملك الذى من سمائه * نجومى الذى تضنى ومن شمسه بدرى
ومن لحمه لحمى ومن دمه دمى * ومن عظمه عظمى ومن شعره شعرى
فداك من الاسواء كل معلهج * من القوم لم يعباء بعرف ولا نكر
وجزت المدا فى خفض عيش كانت ودولة * مؤيدة بالامن والامر والنصر
تحوط زارا حيث كانت ولا خلا * جنابك من شكر وبابك من ذكر
وعاش امرؤ ناواك ماعاش خائفا * يروح ويغدوا بالمذلة والصغر

وقال رحمه الله تعالى

رماح الاعادى من جداك قصار * وفى حدها عما تروم عثار
وكل امرئ ليست له منك ذمة * يضام على رغم له ويضار
وماعز من أمسى سواك معاذه * ولو عصمته يعرب ونزار
فمن مبلغ عنى عقيلا وقومها * وان بعدت دار وشط مزار
رويدا بنى كعب افيقوا وارجعوا * حلومكم من قبل تضرم نار
وقبل تغشى الخافقين لها بها * لها بحدود المرهفات شرار

فتبدى

فتبدى عوان الحرب عن حدنابها * فيعلو بها غار ويهبط غار
فيشقى بها قوم الضلال وربما * تقطر قوم فى الضلال فباروا
واياكم والبث لا يغشنه * عليكم نواح منكم وبعار
فمن هيج الضرغام ثار بحتفه * اليه ولم يمنعه منه فرار
واقسم ان نهتم الحرب ساعة * وضحكم نحو الامير مغار
لتصطحبن كاسا عليكم مريرة * يطول لكم سكر بها وخمار
بها شربت من قبل عوف ابن عامر * عداة دعتها ترقة وتفار
بكف ابيه لا بكف ابيكم * فراحت وفيها ذلة وصغار
فخلوا العمى والغى والطيخ واركبوا * طريقا عليها للرشاد منار
ولا تبعثوه بالنكال عليكم * فآجال من عادى علاه قصار
لئن صبحتكم يوم نحس جياده * رعال وريعان الصباح مثار
لتدرن أن البغى للمرء مصرع * وان الذى يجنى الامير جبار
وان سبيل الظالمين سبيلكم * والدهر كاس بالحتوف تدار
فلا تحسبوا سيف الامير الذى به * عززتم وطلتم فل منه غرار
فما الرأى الا ان تذلوا لحكمه * فليس عليكم فى المذلة عار
وتمسوا كما كنتم جميعا رعاءه * عسى ان تنالوا النصفة وتجاروا
ويرعيكم المرعى ولو أن دونه * عثير دما بالسيوف تمار
ويعفوا عن الجانى ولو شاء هلكه * لما عصمته من قناه ظفار
فعش فى عظيم الملك مالاح كوكب * وأظلم ليل وأضاء نهار
ومن حولك الغر الكرام ذووا النهى * بنوك الاولى طالوا علاها ناروا
فما منهم الا فتى السن ماجد * له حلم كهل لا اراه يطار
وكلهم آساد غيل اذا دعا * نزال واملاق الندا فبحار
عليكم سلام كل يوم وليلة * تروح وتغدوا ما أقام نفار
سلام فتى يرضى رضاكم ولا يرى * سوى مدحكم مذ شد منه ازار

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ياشمس دين الله كم لك مزيد * يثنى بها باد ويشهد حاضر
ولدى عدة قبل قدرها * جدا ولديوان وال قادر
ولقد يرى فيها بواسط وقعة * ماكان لى فيها هنا لك ناصر
واعيذ مجدك ان اقابل مثلها * من حيث انت وسيبك المتظاهر
وبامس كانت لى بقربك صيلح * مالى وبيت الله فيها عاذر
لكننى استصغر تها ولقدارى * ان الصغار بعد هن كبائر
فادفع بجاهك اوعا لك منعما * عنى فمالك للعفاة ذخائر

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾



لئن حال ما بيني وبينـك حائل * من البراولج من البحر زاخر
فاني والمحيى بك الباس والندا * لذكرك في الاحبـاءار وسامر
فاكل من تنـاى به الدار غائبـا * ولاكل من تدنوا به الدار حاضر

﴿ وقال رحمه الله تعـالى ﴾

صبـا شو قا فحن الى الـديار * ونازعه الهـوى ثوب الوقار
وها ج له الغرام غنـاء ورق * هواتف في غصون من نضار
صدحن غـدية فـتركن قلبي * وكان الطو دكا لشبي الضمار
رويدا يا حـا م بمنهـا م * مشوق منـه طول السفـار
براه الشوق يرى القدح حدا * ففـا دره بقلـب مستعـا ر
فواعجبا لكن نحن خوف الـ*ـفراق ومابدت خيـل المعار
ولم تصدع لكن عصى ببـين * ولم تعبث اكن نوى بعـار
وانق النـوا عم بين بان * وخـيرى برق و جلنـار
وبين بنفسج يز داد حسنا * كلون القرص في وخز الجوار
يردن غـير دجـلة لاغب * بطـا نا من بواكير الثمـار
كذا او كار كن بحيث تاج الـ*ـخليفة لا باجـوار السـبرار
فكيف لا كن لونيطت شجوني * لكن ونار وجدي وادكاري
يبيت من الزمان بعنقـفير * قليـل عند ها حزا لشفـا ر
فراق أحبة وذهـا ب مال * وضيم اقارب واذاء جسـار
فلا والله ما وجد كو جدي * ولا عرف اصطبار كاصطباري
ولائمـة واحزنهـا مسـيري * وقد شرفت باد معها الغزار
تقول وقدرأت عيسى ورجلي * وصدى عن هواها وازوراري
علام تجشم الاهوال فردا * بغـير السد او لجج البحار
أمالا ما تحـاول ام عـلوا * هـديت اجتـواء الـديار
اتقنع بالعـلاة من العـلالى * بديـلا و الثار من الوثـار
فقلت لها عسى شلو المطايا * الى النجليج خامره الحصـار
ذريني لا ابالك فليس يرضى * بدار الهون ذوالحسب النضار
فظل السدر عند الذل أولى * باهل الجد من ظـل السذار
لختام الخلود الى مكان * عـلى مضض به ابدا اداري
ولوانى اداري قوم قـرم * كـريم المنتمى حامى الزمار
عذرت وقلت لنفسي اطمأنى * وملت الى التحـلم والوقـار
فيا شر الدهور جزيت شرالجـ*ـزاء وذقت فقدان الشرار
لتزام كل ذي شرف علي * وتدروا ما براسـك من دوار
فقد كلفتني خططا أشابت * قـذالى قبل خط في عـذاري

ولو



ولوغصصت منك بغيرريق * لكان بأعذب الله اعتصاري

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

بع واسطا بالتا في والهجر * ودع المغرور بها الى الحشر
ارض تدبر ها ابن صابية * شابت مفارقها على الكفر
قلقا من نبـط البطائح لم * تمرر لها موسا على بظـر
ناق الابور بفسـل خشن * متعشكل يوفى على الشبر
قد سـد واسع قبلها عظم * لجميع ما ولدت مـن الـدبر
يا ابن الديشي العـين لقـد * رمت المحال فغصت في بحـر
لك لحية كالتيس ما برحت * من بوله في ناطـف تجـري
وبها اذا حاضت حليلتك الـ*ـرعناء تعـرف اول الطهـر
وابس بخلقها اخوكرم * زاكي الارومة طيب النجـر
وهي التي غذتك نابغ لها * يتـا يحصنهـا مـن الطهـر
واجعل مـواليها لتمنعها * مااستطعت من مستحكم الجفر
فلقد أتاها ما سيتركها * مرداء خاليـة مـن الشعـر
ولعل ذاك فيه مصلحة * لك باليتيم ونحـن لا ندر ي
يعطيك حكمك كل ذي شبق * يهو ى العلوق مصير عقـري
لقبت بالجهل السديد وما * سـددت في نهـى ولا امر
ولقد تسمت الاديب فقي * أدب الجمال عجايب الدهر
يا تيس قرنك كله تقد * في انتطح لايقوى على الصخر
مهلا فقد نبهت ليث شرى * أظفاره ونيـوبه تفري
من معشر لبسوا العلا فانشوا * بين الصوارم والقنـا السمر
لا يرهب الايام جار هـم * ونزيلهـم مـن مالهـم يقـري
أنكرتني ولسوف تعرفني * فتـرى أني واحـد العـصر
قد يمهـل الله الظلوم الى * حين ويخزى المكر بالمكر
أسرفت في ظلم العبـاد أما * انبعث في ناد بك من ذكر
وأعنت قطـاع الطريق على * فقـر التجار وخيبـة السفـر
نصف البضـاعة حين تظفرها * مكس لقد بالغت في النكر
خنت الخليفـة في رعيتـه * وعصيتـه في السر والجهر
وتناقلت أيدي الركاب بما * أحـدثت في أيامـه الـدهر
فليمر مينـك بعض اسهمه * فيـبل منـك بثغره النحـر
اردد على بلا مراجعـة * ما خانني في نظمه فكري
تدعى السديد وما السداد بان * تستنكح الحسنـا بـلا مهـر
لا أخلف الرحمن مال فتى * يأتيكم فيسـع أو يشـري





هذاجزاء النظم فيك وقد * يجزى الظرطقبل الجر
والعذر لى مما هذيت به * ان كانت الحمى من العذر
الاقلك لا اجوده * بالمدح فى نظم ولا نثر
هى صبعة تأتيك سبع ماء * تمسيكها وا لحصد للبذر
من كل بيت صادر مابة * وجزاء مثلى ليس بالنزر
فاصبرلها باذل لا كرما * والكلب يجزى القتل بالعقر

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ماذا بنا عن طلاب الغر تنتظر * بأى عذرالى العلياء نعتذر
لا الزند كاب ولا الآبا مفرقة * ولا يباعك عن باع العلا قصر
لاعز قومك كم هذا الخمول وكم * عن المنا حيث لا ماء ولا شجر
فاطلب لنفسك عن دار القلا بدلا * ان جنة الخلد فاتت لم تفت سقر
اما علمت بان العجز مجلبة * للذل والقل مالم يغلب القدر
وليس تدفع عن حى منيته * اذا اتت عوذ اراقى ولا النشر
ولا يجلى الهموم الطارقات سوى * نض الركائب بالروحات والبكر
والذكر يحييه اما وابل غدق * من النوال واما صارم ذكر
واحمرتا لتقضى العمر فى نفر * هم الشياطين لولا النطق والصور
لا يرفعون اذا عزوا لمكرمة * رأسا ولا يحسبون العفو ان قدروا
يود جارهم الا ذى بأنهم * اضحوا وما منهم عين ولا أثر
خرز العيون اذا ابصارهم نظرت * شخصى فلازال عنها ذلك الخزر
وغير متبعهم لوما فاظلمهم * الشمس يزور عن ادراكها البصر
ان يظفروا بى فلا شمخ انوفهم * فانما لعداهم ذلك الظفر
الا فسل ايهم يغنى غناى اذا * نار العدو تعالى فوقها الشرر
ومن يقوم مقامى يوم معضلة * لا سمع يبقى لرائيها ولا بصر
ومن يسد مكانى يوم ملحمة * اذ الغزالة وارى شخصها القتر
تجرى الجياد وان رثت اجلتها * فلا يغرك جل تحته دبر
انى لاعجب من قوم رأوا عسلا * ظلما واسوغ منه الصاب والصبر
أيلعنون انتقامى لا أبالهم * بحيث ليس لهم من سطوتى وزر
انى امرؤ ان كشرت الناب عن غضب * لا الخط تمنع من بأسى ولا الحجر
فلا يغرنهم حلم عرفت به * قد تخرج النار فيما يقرع الحجر
ان يعم عن رشدها قومى فلا عجب * من قبلهم عميت عن رشدها مضر
مالوا عن المصطفى والوحى بينهم * وفيهم تنزل الآيات والسور
وقابلوه بكفران لنعمته * وكان خيرا من الكفران لو شكروا
فان تغاضيت عن قومى فعن كرم * منى وما ذنب كل الناس مغتفر

وان قومى لتؤذينى اذاتهم * الام فى ذلك اللوام ام عذروا
لا عيب فيهم سوى انى شقيت بهم * والذنب للحظ والحرمان ما خسروا
ولو أساء لما ضاقت مذاهبها * عنى وكان لى الايراد والصدر
فليخش بأسى من طالت حماقته * ورب عاجل شر قاده اشر
حسبى من المكذبى الامال لو بلغت * منى البالى وفى التخريب مزدجر
قوم كأنهم النفلايين لها * نور يروقك مرآه ولا ثمر
يا شبه بدرية فى الماء منيتها * ولا تداوة فيها حين يقتصر
لا تلزموني ذنبا فى رجائكم * فلست اول من سارغرة قمر
ماكنت احسبكم كالجوز ابس برا * فيه السماحة الا حين ينكسر
لقد نأيت فلم آسف لفقدكم * ولا تداخلنى من نأيكم ضجر
والله ماطال ليلى وحشة لكم * ولا عرانى من وجدبكم سهر
وانى لقرير العين مذ شحطت * بى النوى عنكم واخروط السفر
فجنبونى اذاكم قبل آبدة * تأتى غشاما فلا تبقى ولا تذر
واستعصموا برضاى واحذروا سخطى * فجرح مثلى فى امثالكم هدر
انا الذى يرهب الجبار سطوته * وبى يقوم من فى خده صعر
غر مغاوير امجاد حضارمة * بمثلهم تحسن الاخبار والسير
لا يسلمون لريب الدهر جارهم * يوما ولا رفد راجى رفدهم عمر
لا يجبر الدهر هيضا فى كسيرهم * ولا تهيض بذا الايام ما جبروا
جبال عز منيفات بحار ندا * فلهدمات ليوث سادة غرر
لا ينكر الناس نعماهم وانهم * اهل العلا واهل الفخر ان فخروا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أتعبت سمعى بطول اللوم فاقتصر * ماذا اهمك من نومى ومن سهرى
عدمت رشدك كم نوم على ضمد * قل لى امن حجر صورت ام بشر
يا جاثما لسهام الذل ترشقه * ما انت الا قتيل العجز والخور
ثب قائما واركب الاخطار مقتحما * فانما يركب الاخطار ذو الخطر
ولا تكن مثل ماقد قال بعضهم * غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر
أفى القضية ان ابقى كذا تبعا * والقوم قومى وارباب العلا نفرى
كذا انتظارى والانفاس فى صعد * والظلم فى مدد والعمر فى قصر
على حسامى وعزمى لا عدمتهما * وردى ولكن على رب العلى صدرى
وكيف أرهب موتا أو اخاف ردا * وحامل البت محمول على الاثر
ياضيعة العمر فى قوم تخالهم * ناسا ولا غير اثواب على صور
لو ان ذا الحلم قيساحل بينهم * لودهم ذهاب السمع والبصر
ولو بعمر نوح بينهم سنة * لقال يارب هذا آخر العمر





فاه من لى بحجاج يزول به * ما كان من عجر عندى ومن بجر
ادن النجيبة للترحال وارخ لها * زمامها واخلط الروحات بالبكر
وخطها الخط أرقالا واول قلا * اوال لا ناد ما واهجر قرى هجر
أما كنا العبث أهل الفساد بها * فدمروها بلا ذكر ولا نظر
لم يبق فى خيرها فضل ولا سعة * عن العدو ولذى نفع ولا ضرر
اما ولولا ابن عبدالله لا كذبا * لاستهلكت بين ناب الشر والظفر
لكنه لم يزل يجلوا بهمته * عنا غياهب من ذل ومن قتر
اهدى اليها الغنا من غير مسئلة * كذا يكون فعال السادة الغرر
وكم مضيم غنى من مضا ضته * موتا يؤدى الى الفردوس أو سقر
اغاثه وازال الضيم عنه فما * يخشى سوى الله فى بدو وفى حضر
وكم غشوم شديد البطش ذى حنق * بالكبر مشتمل بالتيه مؤتزر
لا يذكر الله الا عند ايته * يرقو عندار تجاس الرعد والمطر
يتلوه كل غوى حين يندبه * اجرا من السيل بالاشرا من النفر
لا يعرف النسع فى شى تحاوله * ولا يراجع فى عرف ولا نكر
قد عودته ذوو الامر النزول على * ماشاء عادة مقهور لمقتهر
أرادمنه الذى قد كان يعهده * منهم فصادف الواطا مع البصر
محاحكا لله داعقاد الوبة * اقضى وامضى من الصمصامة الذكر
تعاف ما كان منه مطامعه * وانقاد بعد طموح الرأس والصعر
لو غير مولى البحرين لا انتهكت * وخير القوم عنها اسوء الخبر
اغر عنيه من شيبان كل فتى * حامى الزمار جواد ماجد زفر
سمح يعد وفور المال منقصة * عند الكرام اذا ما العرض لم يفر
يفديك ياذا العلى والجد كل عم * من المكارم بادى الجد والحصر
اذا يلم به خطب ذكرت له * كل النعامة لم تحمل ولم تطر
فانه والذى تعنوا الوجوه له * لولاك لم يبق للعلياء من وزر
قالو انهنيك بالعيد الكبير فقد * وافاوزك الهنا من اعظم الكبر
وهل تهنى بعيد أنت بهجته * لولاك لم يحل فى سمع ولا بصر
بقيت ظلا على كل الانام ولا * زات المؤيد بالاقبال والظفر
ولا خلت منك دنيا انت زهرتها * حتى يقارن بين الشمس والقمر

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

يا أبا شجاع رعاك الله من ملك * لولاك ما كان هذا الناس بالناس
وجاد كل بلاد أنت ساكنها * هتان كل ملث الودق رجاس
احييت حلم ابن قيس فى سيادته * لكن قرنت به اقدام جساس
وعدل كسرى وأفضال ابن حارثة * اوس وعلم الفتى الحبر ابن عباس

اشكو

أشكوا اليك جوى من بعد قرب نوا * ووحشة عرضت من بعد ايناس
اعاذك الله من وجدى ومن قلق * ومن غرامى ومن همى ووسواسى
البة ما يخاف الحنث مقسمها * بالصفوة المجتبى من ضنضئ الياس
ماحال ودك من قلبى ولا صعدت * شوقا الى ملك الالك انفاسى
ولامنى فيك أقوام فقلت لهم * عنى اليكم فما فى الحق من باس
خلو الثناء ان ليست مذاهبه * تلتام كأس ولا تجماع أكياس
ان كنت كلفتكم ادراك غايته * انى لاعنت حكما من أخى شاس
يفديك ياشمس دين الله كل عم * عن المكارم للسوآت لباس
اما يرى القمر المنحوس طلعته * وما أنا غير ماساه ولا ناسى
لقد تعمد أمرا لا تهم به * آساد زرج ولا ذؤبان أوطاس
فامر به ذنب التنين تخسفه * حتى يصير كفز من الارن للجاسى
ماراقب الله فى حجاج كعبته * بل قام يضرب اخماسا باسداس
قد فاق فى مكره الاسوا وحيلته * وظله كل نخاس ومكاس
أحيا أباه لعمرى والبيوت على * قواعد بنيت قدما وأساس
لام الديثى قوم فى خساسته * هاتو الديثى على العينين والراس
فيا أمين أمين الله أبق به * جرما مدى الدهر لا يبقى له آس
وعش حميدا عزيز الجار ما وخدت * عيش مجهولة الارجاء ميعاس

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

قسما باعراف الجياد الضمر * وبما أثرن منها العجاج الاكدر
وبما حملن الى الوغى من ماجد * طلق المحيا ذى جبين أزهر
وبكل أبيض صارم ومفاضة * كالنهل سابغة وعال أسمر
لو قيل من فى الارض أعلى همة * واعز نافلة وأشرف معشر
ماقيل الا ذاك فضل فى العلا * حما حما الاباء سامى المفخر
الماجد الاحساب والملك الذى * يغشى الوغى فردا بوجه مسفر
الواهب البحر العتاق بقودها * صفر الجامد من نبات الاصفر
والمكره السمر الدقاق ونهل البيض الدقاق من النجيع الاحمر
ومقيطر البطل الهزبر بطعنة * تقضى قضيته ولما يستر
ومفلق الهامات فى ضنك الوغى * بذلق الحفين صافى الجوهر
كم غادرت أسيافه من ماجد * جذل السباع مجدل لم يقبر
منى العدا منه باغلب ثائر * ينبيك منظره بصدق المخبر
متوقد العزمات أكبر همة * أحياء ماثور وموت موسر
والموت أشهى عنده من أن يرى * فى غير مرتبة المليك الاكبر
تلقاء أثبت ما يكون جنانه * والخيل تعثر بالقنا المتكسر





وأحب يوم عنـده يوم به * يعطى هنيدة للفقير المقتر
جرار كل كتيبة فرسانها * أوفى وأمضى من كتيبة دوسر
تحت السنور فالـتريك تخالهم * والخيل تحت النقع جنة عبقر
ماصبحت دارا سنا بك خيلها * الاوورات جـوها بالعثير
لسنانه من كل فارس بهمة * مابين وجنـة خده والمحجـر
ولسيفـه منه اذا ماامتـله * مابـين قـلة رأسه والابهـر
ماحـلم قيس ماوفاء سمـولى * ماجود اوس ماشجاعة عنتر
لو انهم وزنوا به لم يعـدلـوا * من كفه اليسرى بنان الخنصر
آبى وامنع جـا بـنامن هـانى * ايام يمنع خلفـه ابن المـنزر
وأشدبأسا من كليب اذاسطـا * بالسيف يحتث الذرا من حمير
وأعزجار امن فتى بكر وقـد * نزلت بسـاحته عقيـلة منقر
ذوهمة صعـدت واصبح دونها * زحل وبرج عطـارد والمشترى
مازال يجتـاز البـلاد مشمـرا * تشمـير لاوان ولامقصـر
حـتى ظننـا انه فى عزمـه * يسعى ليخرج عن مدا الاسكندر
يرضى الخليفة هديه واختـاره * وحبـاه بالحـظ الجزيل الاوفر
لباه جهر اواصطفـاه له فـتى * من بـين ابنـاه النبيث وقدير
وامـده بخزائن لوصبحـت * ذات العمـاد لاذنت بتدعثر
فيهـا المجانيق العظـام تخفها * نفـط تأجج ناره بتسعـر
وقسى جرخ لا ترد نصـالهـا * زبر الحـديد ولاصفيح المرمر
وقضا اليراع بنان حكمك ناقـذ * ماض باكنـاف العراق وتستر
فاضمم اليك الجيش وانهض اوفتح * ماشئبت من بلد وجـد وشمر
فلك الكـرامة والحبـاء وكما * تسمو الهمن عسجـد اوعسكر
تيهى به يا ال فضـل وارتقى * فوق السماك علا وباهى وافخر
فيه يطـول ويعذ كل الـورى * من منهـم اومنجـد اومغور
جزت المدا وبلغت يا ابن محمـد * أقصى المناور قبت اعلى منبر
وجرت أوامرك الشريعة فى قرى * كسرى وسابور الملوك وقيصر

وقال رحمه الله تعالى

دع الدار بالبحرين تعفو ربوعها ※ وسفهاولولم يبق الانسو عهـا
وخل احاديث المطـامع والمنا ※ الاانمـا أشقى الرجال طموعهـا
ولاتحسدن فيها رجالا يشبعهـا ※ فخير لها من ذلك الشبع جوعها
فلابد للمضى على الزاد وحده ※ اذاما امتلى من هو عد سيهو عها
وان دولة ولت قفاهـا فهولها ※ عفاك عاعيا كل شئ رجوعهـا
ولاتعبن فى نصح من غاب رشده ※ وهون فختفاض المبانى رفوعها

لعل

لعل نداتهوى فيعلـو اسافل ※ لذلك فرع الـبر اباوضوعها
وبع بالقلاد ار المهـانة والاذى * فـالراح المغبوط الاقنوعها
ولا تتكل عجز اولـؤما وذلة * على قولهم نعى الرجال ضروعها
وحسبك من لؤم الرزايا فانها * بلى ظالما أردى النفوس هلوعها
وحسبك من لوم الرزايا قانهـا ※ تقل وتعمى اين يرجى سطوعها
فقدغرهـا شبع بسديه جهلها * وهل عن صفاف المول يغنى شبوعها
اذانفرت عن قرية طـير سعدها * فاير تجى الابخس وقـوعهـا
وتطلب اجفال القنـاطر بالنوى * ووقع بقال فوقها الابضوعهـا
عدمت رجالا لاالضيم اباؤهـا * أذاغضبت بل لالحق نجوعهـا
مـتى لم تزعهـابت منهامروعا * وتأمن مكروهها اذ تروعهـا
الابالقومى الا كرمين متى ارى * بنا الخيل تهوى مطبقات صروعها
عليهن منـافتيـة عبـدلية * جرى مرجاها جواد شنوعها
مقدمـة اسلافها فى ظعـائن * حسان الخالى طيبات دروعهـا
وقد جعلت تحلين خلفا وتمت * قرى الشام او ارض العراق نخوعها
فخير لعمرى من بسـاتين مرغم * على ذى الجارى طلع نجدو شوعها
ومن ماء نهر الجوهرية اوصفا * ذبابـة حسى لايرجى نبـوعهـا
ومن مروزه يالقطيف ولالبس * عبـاء بوادى طئ وبقـوعهـا
ومن لحم ضـان اوال وكنقد * ظبيـات جرداان كثير خدوعها
اما سمنا فى بحرها الملح ماوه * وفى نخلها الم الطوارى جزوعها
وليس لنـا فى الدار الاجـاره * ولا فى عذوق النخل الاقنوعها
فبعد الدار خيرها العدو هـا * وقوم تأسوا كل حظ فنوعها
فعزما فقد طالت مدارا تنا العدا * ولاعز الاحيث يبدوا خضوعها
ستعلم لكن حـين لاالعلم نافـع * ذووا الجهل من حزارها وتقوعها
اذا أقبلت شعث النواصى يضمها * عليهم مساعير الوغى ويصوعها
اليت حماة الحى والخيل تدعى * اذا فرخوها من لظاها شلوعها
بنا يمنع الثغر المخوف وعنـدنا * رياض الندا يزداد حسنا وشوعها
اذاهضبة للعز طالت فراعهـا * فلاتلفت الاومنـا فروعهـا
تلوذ بنا عليهـا معدا اذا حنت * فيأمن جانبها ويهدا مروعهـا
بنا يأكل الصعوا لبزاة وتتقى * شدا الاخطليات الحرامى جموعها
عفاء على البحرين لوقيل اينعت * زنابير واديها وجادت زروعها
فهل ذاك الاالعدو وعصبة * سيسقى بها متبوعها وتبوعها
لقد صدعوا اعداء عصاها فلا التقت * ولاالتأمت الاعليهم صدوعها
لعمرك ماءبنى بعـين اذا التقـا * هجوع معاوين العداوهجوعها





فان رضيت قومي بنقصي فلي غنى * بنفسي وجلاب المنايا وقوعها
متى لم أضق ذرعا بارض فانني * لدى الهم جواب المرامي ذروعها
يشيعني قلب الى العز تائق * ونفس الى العليا شديد نزوعها
وما انا في السراء يوما فروحها * ولا انا في الضراء يوما جزوعها
سا نزلها المحمود او رأس هضبة * من العزيمي كل راق طلوعها
وما طلبي لعلياء ارث كلالة * فيقصر خطوى دونها ما سوعها
على انها سعى الكرام فان امت * فوها بها سلا بها وزوعها

وقال رحمه الله تعالى

غرام أثارته الحمام السواجع * ونار جوى أذكت لظاها المدامع
وقلب اذا ما قلت يعقب راحة * ابت حرق تاتي بهن الفجائع
أفي كل يوم للحوادث عدوة * لها في سويداء القلب صادع
فلو أن هذا الدهر لا دردره * يسالم ارباب العلى ويوادع
ولكنه يختار كل مهذب * له الفضل فيناو اللهى والدسايع
ابعد ابن ابراهيم يا دهر تبتغي * البك خلودا او ترجى صنايع
تعست لقد علمتنا بعده البكا * وعرفتنا بالثكل ما الحزن صانع
فتى كان برا بالعشيرة راحما * رؤفا بها لا تزدهيه المطامع
يصد على العوراء حتى كانه * به صمم عما يقول المقادع
ولو شاء جازا بالعقوبة قدرة * ولكن له من خشية الله رادع
كريم الثنايا تأبى الدنية نفسه * همام لابواب الحوادث قارع
يقول فلا يخطى اذا ما تأخرت * عن القول سادات الرجال المصاقع
جميل السجايا كلما ازداد رفعة * تواضع حتى قيل ماذا التواضع
سواء عليه في القضية من دنت * به الرحم القربى ومن هو شاسع
نشامن نشا لم يدر ما الجهل والخنا * وسادي أيامه وهو يافع
اذا قيل من أوفى معد بذمة * أشارت اليه بالبنان الاصابع
فصبرا بني مستور فالدهر هكذا * وكل عليه للمنايا طلايع
ففيكم بحمد الله حصن ومعقل * ونور مبين يملاء الافق ساطع
فمن كان عبد الله منه خليفة * فامات الا شخصه لا الطبائع
فما عاش فالبيت الرفيع عماده * يطول على الايام والربع واسع
وقيت الردا والسوء يا ابا محمد * وحل بمن تهوى رداك الوقايع
تعز فكل سالك لسبيله * وكل امرئ من خشية الموت جازع
ونحن سواء في المصاب وان نأت * بنا الدار فالارحام منا جوامع
ولا شك منا بالتعزى وانما * نعزيك اذ جاءت بذاك الشرائع

وقال

وقال رحمه الله تعالى

اليكن عني وانصرفن على مهل * فلست برتاح لهجر ولا وصل
وماذاك من بغض لكن ولا قلا * ولكن قلبي من هواكن في شغل
أبت لي وصال البيض همات ماجد * بعيد الحمايا غير نكس ولا وغل
غيور على العليا أن يثني بها * رزايا اناس لا تقر ولا تحلى
سواسية لا في معد من الذرى * ولا في بني قحطان في الكاهل العبل
مضت حقب الدنيا وما في بيوتهم * لعز المعالي من سليل ولا بعل
أضاعوا احاها واستبيح وابغضوا * عليها البلا من كل حاف وذي نعل
وباعوا برخص باعث العدل فيهم * فراحوا وكل منهم في يدي عدل
وأضحوا كقفقع في أراضي قفرة * تقلب بالمساة واليد والرجل
تسومهم سوء العذاب بغلظة * عداهم ويسقون المهانة بالرطل
فذو المال منهم لا يزال لاجله * يروح أخاويل ويغدو أخا ثكل
وذو الفقر في همين هم معيشة * وهم عدو فهو يمشي بلا عقل
فأروحهم من راح منهم ورأسه * كرأس علاء القين أو كفة الطبل
وذو الحزم من أعطى بباع قصيرة * والقى مقاليد الامور الى نذل
وذو العزم من أمسى وأضحى عائذا * بخلف من الاعراب أو عاهر طمل
وأما ابتدا بعض البوادي وفعقهم * سوا بضاحي البر او باحة الرحل
فأقو الله قد كان جدي ووالدي * وجد أبي خدام جدك من قبلي
فان ينلق بالقبول مقالة * فيالك من فخر ويالك من فضل
وان قال كلاما عنت فيالها * خو يلجة تدعى مضيقة السبل
وان جا يوما نازلا لهوانة * تلقاه منه بالا قامة والنزل
الا يا لقومي من ربيعة هل أرى * لكم يوم بأس يصدم الجهل بالجهل
الى م تقاسون الهوان أذلة * وانتم اذا كوثرتم عدد النمل
يسوقكم كرها الى ما يسؤكم * عبيد كم سوق الاحيرة الهزل
وكم تتردون الخمول ضراعة * ولؤما وتشرون الغباوة بالنبل
يرد الفتى منكم اذا عن اوبدا * له من بني العبنان أسود كالجعل
فذو القدر منكم والجلالة يحتوى * صفاياه منهم بالمطاهر والحيل
وسائركم بالبهم يرعى مخلق * باثوابه رعيا مع الجد والهزل
عزيزكم يرضى من الدر بالحصى * ويقنع لو يعطى من الدر بالمصل
فقبحا لكم ماذا تعدون في غد * اذا افتخر الاقوام يا أخلف النسل
فان كان خوف القتل والاسر ذا كم * فدونكم أدهى من الاسر والقتل
فعز ما فوت العز عند ذوي النهى * حياة وعيش الذل موت بلا غسل
فقد يبكر الضيم الكريم بسيفه * ان استطاع او بالشدقية والرحل



كما فعل العبسي قيس واغتدا * أخو الهمة العلياء والحسب الجزل
أشار لعبس بالسلام وارقلت * به العيس من نجد الى كنف وبل
وخل على الاتلاد عين مجاور * ولكن عضا الايام على تبل
ولاخير عندي في حياة كأنها * حياة دبا يمص الفراشة في الصحل
وذي اربة أهدى الى اللوم ناصحا * وذو اللب احيانا يزيغ الى العذل
يقول بتانيب أأنسيت ما جرى * عليك من الاغلال السجن والكبل
واحر ازمانيه واكتسبته * على غير ذنب من فراخ ومن نخل
وتفريق في كل شأ ووخارب * وذات ثمان كالمهاء في ردع الرحل
وسلب الحسان المكرمات تهاونا * بهزو دمع الاعين النجل كالوبل
وسكنى البوادي دارهن فانها * لدار امرى لا بالحصون ولا الحلل
أشلك يرضى دار ذل اذا ما * زبها نامر الضنون النام طار ابو الشبل
أما كان في أرض العراق مراغم * يروقك عن دار الزلازل والازل
فقلت له اربع على فق الحشا * لوافح احقاد مراجلها تغلي
وجدك لم تعذل ملوما ولم تهج * جذوما ولم توقظ نؤوما على تبل
لامر تخطيت الخطايا ولم أزل * عطو المطايا اتبع الجهل بالجهل
ولا اعجبتني دار ذل وان غدت * منازل قوم والاكارم من أهلي
ولكنني حاولت مالن اقنه * لي الله لم أحفل بمحل ولا حفل
وقلت عسى يوما كيوم شهدته * قديما الكي يلحق الشؤم بالتكل
اكون به قطب الرحى ومديرها * بعزم على اهل الضلالة والجهل
فألفيت قوما ان طلبت اتباعهم * ليوم شباب قادح بالخيل والرجل
وان رمت فيهم دفع ضيم ونصرة * بهم رمت أوشالا من اعظم الرمل
يرجون عبدا خانا قعدت به * على الخزي امات وقعن من الفسل
شريسا أعارته الليالي جهالة * جلالا ومالا وهي معتوهة العقل
فزاع ولكن الكوادث لم تكن * لتجري مع الخيل القراب على الخبل
فما ولدتني حاضن حنفية * عبيدية تنمو الى الحسب الجزل
ولا عرفت في السابقين ابوتي * ولا كنت اهدى السابقين الى الفضل
لئن انا لم أغش اللئام بوقعة * يشب لها من حولها مفرق الطفل
ويوم تظل العشر فيه نبابلا * مغربلة فوق التشاور والربل
لاعلم اهل الغدر ان عداوتي * لامقر من صاب واقطع من نصل
واني كالنشر الذي تستلذه * واهنالها وقدارت مرتع الازل
وهل يكشف الغماء من ذي ضرورة * ويجلو ظلام الخطب الافتى مثلي
كذلك كانت منذ كانت ابوتي * وذو الهامة الحسناء والجانب السهل
اذا السيد الجبار أبدي تعاصبا * وصعر خدا واستباح حما المطل

ساد

أضاث له أسبابنا فهدبته * فقومته واستبدل الحلم بالجهل
أأترك الضهيان يكبو وبعده * كلينا لاقتاعزمه مضض الثكل
سواء علينا قومنا اذ تضيت * واعداؤنا والفرع ينمى الى الاصل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أفي كل يوم للخطوب افعالي * ألا مالا حدثات الزمان ومالي
يفجعني في كل يوم يمر بي * بأنفس مال او بأشرف آل
أرى الشر قدامي وخلفي واتقي * نبال الاذى عن يمنة وشمال
اذا قلت جلى بعدهمي أتت له * نوائب أمضى من حدود نصال
كأن الرزايا والمنايا تحالفا * على عكس آمالي وبث مآلي
لحى الله هذا الدهر كم يستفزني * بخوض بحار او بشق جبال
يكلفني بالجور عني وقد لوى * شكالا على رجلي خلف شكال
وقد مص مخ العظم حتى أزاله * وبدله من زينة بهزال
وهل يقطع الشكل الجواد على الونى * ولو جال في الاذى كل مجال
أقول وقد فكرت في أمر خلتي * وأمري وحال الارذلين وحالي
ألا ليتني قد كنت خدنا مخادنا * لخبط نعام في الفلا ورآل
ولم اك عارفت اللئام ولم انط * حبال خسيس منهم بحبال
فلم أر منهم غير خب يدلي * لسان محب من طوية قال
له شيمة السنور في لطف خدعه * ولكنه في اللمس حية صالي
اذا جئت فداني وأبدى بشاشة * ولاحظني منه بعين جلال
وان غبت أدنى ساعة من لحاظه * تمحل في غيبي بكل محال
الى الله أشكو صحبتي في معاشر * هم شر ماض في الزمان وتالي
صحبتهم مستصفيا فوجدتهم * اليم عذاب في أشد نكال
اذا اقلت حلى الدهر أعلى صدورهم * ابت سوى سوء اخلاق وقبح خصال
ولا ذنب لي الاحجا وبلاغة * ومجد وبيت في ربيعة عال
وميلي الى أهل التواضع والعلا * بودي وبغضي الاسفل المتعالي
ومعرفتي آباءهم وجدودهم * ورفضي لقيل في الانام وقال
لعلي بيوم ماله ذو ندامة * يرد ولا ذو عثرة بمقال
ولا السيد الجبار فيه بسيد * مطاع ولا مال الرعاع بمال
له الحكم الله الذي لاقضاؤه * يحيف ولا سلطانه بزال
اداريهم حتى كأني لديهم * أسير طعان أو أسير سؤال
ولو شئت قد كنت الداري لانني * أصول بايد في الانام طوال
اذا شئت لبي دعوتي كل ماجد * بعيد ليوم نائل ونزال





جبال اذا طاشت حلوم بني الوغا * رواسي جبال في شخوص رجال
على كل محبوك القرا سبح السنا * تجيء رعالا من وراء رعال
نتاجا ابن جلاب وقيد ولاحق * وعلى الذالي كامل وعقال
بهاكم وطئنا من رقاب قبيلة * وحي على مر الزمان حلال
وذو الحمق لو نادى رأه نداؤه * بنات ابن أوى في شخوص سعالي
نجين لالات لها مستعدة * بحصد غلال لا لضرب قلال
على كل مرقوم الذراعين يتقي * بالام جر في الكداد وخال
تشاحم فيها أنت موجد به * باش باذناب لهن طوال
اذا كدحهم في حيث كانوا وكدحها * حلال من البازي وغير حلال
عدمت زمان السوء أمار ازنه * فعطل وأما يومه فحوالي
أراء ولوحابا لكرام يلبسها * كلبس الخلا من يمنة وشمال
كأن له نار الذي كل ماجد * جمال لاهل الارض وابن جمال
فقل لبني الاوباش مهلا فانها * ليالي ويأتي بعدهن ليالي
فان رقدت عين الزمان هنيهة * فكم يقظة منه أتت بزوال
فلولا افول الشمس لم يبن السها * ولولا الدجى ما لاح ضوء ذبال
فلا تطمع الاوباش فينا فاننا * رجاها وما الاوباش غير ثفال
فصبرا قليلا سوف تجني غراسها * ثمار بلايا أينعت ووبال
والا فلاعزت ملوك بني أبي * ولا خطر الفعل الجميل ببالي
فكل له مما قضى الله عادة * سيدركها لو نال كل منال
ومن عود الله الجميل فانه * سيبقى بمجد في العشيرة عال
على ذاك مني شاهد غير غائب * يبين للاقوام صدق مقالي
وآل بني حزوان لما رمتهم * بداء على غير الكرام عضال
فلم يمض الا الحول ثم رأيتهم * على رغم شانيهم بأنعم بال
يلوذ معاديهم بهم وهو خاضع * كما يخضع الجرب العجاف لطال
فلو أنهم شاؤا لاضحت منازل * تمر بها الايام وهي خوالي
ولكن حسن العفو فيهم سجية * اذا ما عفا وال وعاقب والي
ومن يلق ابراهيم يلق ابن تارخ * اخو العزم في نسك وعزم جلال
ويلق ابن يعقوب المكرم يوسفا * نبي الهدى في عفة وجمال
فيا باه بي اخلاقه العز انها * لاعذب من صافي الثغاب زلال
أخ وابن عم حين ادعوا ووالد * شفيق وخل لا يخون وكالي
فلو لاه لازال الرفيع عماده * اصال على الدهر كل مصال
فدام له طول البقاء معظما * لضر عدو أو لبذل نوال
ولازال يعلوا في السعادة جده * ويبقى بلا نقص نماء هلال

وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أبيم لا تنكري حيلي ومرتحلي * ان الفتى لم يزل كلا على الابل
وسائلي وارد الركبان عن خبري * ينبيك أني عين الفارس البطل
لا أشرب الماء ما لم يصف مورده * ولا أقول لعوج الوصال صلي
تكلفيني مقاما بين أظهركم * وليس يبدو فرند السيف في الخلل
مادامت البيض في الاجفان مغمدة * فاين لها في الهام من عمل
وفي التنقل عز للفتى وعلا * لم يكمل البدر لولا كثرة النقل
والمندل الرطب في أوطانه حطب * وقد تقوم في الاسفار بالجمل
دوائكم جاهدا لو أن داءكم * مما اداوي بغير البيض والاسل
وكلما زاد نصحي زاد غشكم * لا بارك الله في ود على دخل
لا تحسبوا ان بعد الدار أوحشني * فالبعد أحسن من قرب على دغل
لقد تبدلت منكم خير مابدل * فاستبدلو لان مني شر مابدل
شر الاخلاء من تشري عقاربه * لا خير في أدم يطوى على نغل
لا تنقمون على من لا تبيت لكم * منه سوام ولا عرض على وجل
اثرى زمانا فلم يذممه سائله * وقل مالا فلم يضرع ولم يسل
يكسوكم كل يوم من محاسنه * ومجده حللا أبهى من الحلل
ولم يزل همه تشييد مجدكم * يود لو أنه أوفى على زحل
يهين في ودكم من لا يود له * هوناويكرم فيه علة العلل
ماضركم لو وفيتم بالكريم اذا * حال اللئيم وفاطبعا ولم يحل
ألست أوفاكم عهدا وأحكمكم * عقدا وأقومكم بالفرض والنفل
ألست أطولكم في كل مكرمة * باعا وأهملكم للحادث الجلل
ان يبس مقتكم حظي فنحو لكم * الورد من قربه يعمى على الجعل
وان عكفتم على من لا خلاق له * دوني فقد عكفت قوم على هبل
وكنت أحسبكم عن تقربه * عيني فالفيتكم من شيخة القبل
ان يخف مابينكم فضلي فلا عجب * لا يستطيع الخفاش الشمس والسبل
ياليت شعري والانبا ما رحت * تساير الريح بالاسحار والاصل
هل جاء قومي وأخداني الذين هم * ان ارم من قبل الرامين لا قبلي
بانني لم أرد وردا اعاب به * ولم أقف ذات يوم وقفة الخجل
لقد تقدمت سبقا من تقدم مني * سناوا دركت شاوي فارط الاول
بذاك قدوة أهل العلم قاطبة * أبو البقاء محب الدين يشهد لي
هو الامام الذي كل له تبع * من كل حاف على الدنيا ومنتعل
فما الخليل له ند يقاس به * وهل يقايس بين البحر والوشل
وبعض غلمانه يكفي فكيف به * مهذبا لم يخف جورا ولم يمل




ولم يقل وحده ما قال بل شهدت * له الافاضل من بغـداد عن كل
وليس فى الشعر من فضل يطول به * مثلى ولو فاق أعلى شيمها الطول
وفضل مثلى ان يسمـوا بهمته * عن مدح قدم عن العلياء فى شغل

وقال رحمه الله تعـالى

يا ساهر الطرف من خوف ومن وجل * نم فى جوار الهمام السيد البطل
ولا رعـتك خيـالات تمر كهـا * كانت تروعك فى أيامك الاول
فقد كفاك مقاساة الاذى ملك * متوج بين فضل ذى الندا وعلى
ويا أخا المال لا توجل وباه به * فى الناس واقطع عرى من شئت أو فصل
فقد ترى دولة السادات قد خفقت * اعلامهـا وتولت دولة الخول
وابعث الى المدن بالبشرى مخبرة * علك أروع لا عى ولا وكـل
كما تعود الى الاوطـان آيبـة * قوم رأوا قبل فيها خيبة الامل
جلاهم الضيم عنها فاغتدوا هربا * من غير ما بغضـة منهـم ولا ملل
فى أرض فارس لا يحصى عديدهم * وفى العراقين ملأ السهل والجبل
مذبذبين عـن الاوطان كلهـم * من شدة الشوق والتذكار فى شغل
ومن أقام بهـا قامت قيامتـه * وعاين النار من خلف ومن قبل
وجل فى كل يوم من محـاسنه * من غـير فرض يؤديه ولا نفـل
يبيت آمنهم ممـا يكـابده * فوق الحشية مثل الشارب الثمل
وليس من يأمن الامـن اذم له * عبد نشا من نتـاج الزنج كالعجل
او خلف سوء من الاعراب همته * ما اسخط الله من قول ومن عمل
يا هاجر الدار من خوف هلم فقد * نادى بك الامن أن اقدم على عجل
ولا تخف بالذى قد كنت تعهده * أزاله سيـد الاملاك منذ ولى
ابو سنان حليف المكرمات ومن * أناف سودده السامى على زحل
يحمى البلاد وقد أشفت على جرف * هار ومانعها بالبيض والاسـل
وباعة العدل حيا بعد ما مرخت * وأعلنت امه بالويل والثكل
لـو عاد والده حيـا وخاصمـه * مستضعف لم يخف جورا ولم يمل
كم رد مظلمة قد مات ظـالمها * ولم يناقش ذوى الدعوى ولم يسل
وكم يد فى الاذى والظلم قد بسطت * كفا فبدلها من بعـد بالشلـل
أراح منـه قلوب المسلمين ولم * يصحب وبدله بالشكل والنكل
وكم بذى ضـلال كان ذا لجب * سطا فأجرسه عن قول لا وهل
أحمى من المرء جساس بن مرة اذ * أردى كليبا بعزم غير ذى فشـل
لم يقبل العار فى ضيم النزيل ولم * يقـنع بنقص ولا يحتج بالعلل
أحمى وأعدل من كسرى غداة رمى * بالسهم قلب ابنه فى الحق لم يمل
سل عنه يوم أغارت فى كتائبها * خيل القطيف من القرحا الى الجبل

بحثها ابن عقيل كل ذى اشر * مولى فوارس لا ميل ولا عزل
اعطى اسنتهم نحر الجواد ولم * يسمح لهم فى مجال الطعن بالكفل
حتى حما خيله عصبا وساعده * قلب جرى ورأى غير ذى خطل
ثم انثنى راجعا والنصر صاحبه * يمشى به المهر مختالا على مهل
كم من أخى كربة أحيا بصارمه * وكم امان به من ثائر بطـل
وكم غلام وغى جلى غياهبه * من بعد ان صار وقت الظهر كالطفل
يا طيب ايامه يا حسن دولته * لقد أنارت على الايام والدول
يا أيها الثائر المنصور يسنده * عن الرواة عن الابدال والرسل
به أنارت قرى البحرين وابتهجت * بقاعهـا وتمت قرة المقل
وراح من حلها فى رأس شاهقة * لو رامها الاسود الثعاب لم يصل
أو حلها آدم من بعـد جنته * لم يبغ عنها الى الفردوس من حول
يا ابن الملوك الاولى شادوا ممالكهم * بالمشرفيات لا بالمكر والحيل
غسـاك من آل ابراهـيم كل فتى * منزه العرض من غش ومن دغل
قوم هم القوم فى بأس وفى كرم * وفى وفاء وفى حـل ومرتحل
يمضون فى الناس ما قالوا وغيرهم * ان انكروا منه بعض القول لم يقل
فى كل حى ترد الا قـلا يلهـم * بيتا ومفخر ذاك البيت فى رجل
وانتم معشر لو رام طفلكم * نيل السما لصك الجون بالجمل
ولو ذكرت ملـوكا من ابوتكم * مضوا تركت ملوك الارض فى خجل
لكن رأيت امتداحيكم بسالفكم * فى الجاهلية عين العى والخطل
لان من قد رأينا من أماجـدكم * ببعضهم يكتفى السامى عن الاول
وأنت يا ابا سنـان منهم خلف * وذلك النبل من آبائك النبل
جزت المدا وتحاماك الردا وغدت * ام العدا بك ام الويل والهبل
وعاش أبنـاؤك الغر الذين هم * فى الجود والباس فينا غاية المثل
ففى حيـاتكم صفو الحيـاة لنا * بغير شك وطيب اللهو والجذل
ومات غيظا على الايام حاسدكم * وان يعش فبذل غـير منتقل

وقال رحمه الله تعـالى

ردى الخـو ف ولا زاعى * فما خوف المنية من طباعى
وعزما صادقا فلكم مضيق * بصدق العزم صار الى اتساع
ومن هـاب المنيـة ادركته * ومات اذل من فقع بقـاع
ذرينى و الملوك بكل ارض * أكايلها الردى صاعا بصاع
تخـوفنى ابنـة العبـدى حتفى * واقتحامى المهالك واقتراعى
وتعـذلنى عـلى انفـاق مالى * وتزعـم انه للفقـر داعى
فقلت لهـا وقد أربت وزادت * رويدك لا شقيت فلن تطاعى





أخشى الفقر والدنيا متاع * وربى بالكرام أبر وعى
ذريني أركب الاهوال انى * رأيت ركوبها فيه التداعى
فما للمرء خير فى حياة * اذا ماعد من سقط المتاع
فان بأرضنا بقرا شباعا * ولكن بين آساد جياع
وهل تهنى البهيمة حين ترعى * اذا ما آنست صوت السباع
اذا راع الوداع قلوب قوم * فلى قلب يحن الى الوداع
وان ينزع الى الاوطان غر * فان الى النوى ابدا نزاعى
وانى والعلا فرسارهان * كما أنا والندى أخوا رضاع
ولست اذا الهموم تأوبتنى * ملاقيها بأزاء شعاع
ولكنى سألقاها بعزم * وباع فى المكارم اى باع
اذا يوما نبت لى دار قومى * فما تنبو المطى عن انتجاع
وان الموت فى طلب ارتفاع * ألذ ولاحياتى فى اتضاع
يحاد عنى عن العليا رجال * وأين بنو القواعل من خداعى
يراع لفرقة الاوطان نكس * ضعيف العزم اخلا من يراع
وكم من فرقة طالت وكانت * بعيد الناس داعية اجتماع
تقارعنى الحوادث عن مرادى * وارجوا ان يذللها قراعى
سأطلب حق آبائى وحقى * ولو من بين أنياب الافاعى
وثوب الليث فى اذا تبدت * فرايسه واطراق الشجاع
أأبقى تابعا ولدى فضل * يسوم الناس كلهم اتباع
يطاولنى بقومى كل عبد * تنقل من لكاع فى لكاع
اهم بمحوهم فارى ضلالا * هجاى رهط ابن الرقاع
أنا ابن السابقين الى المعالى * وأرباب الممالك والمساعى
تهين لنا التلاد ولانحاشى * ونوطيها البلاد ولانراعى
بنينا عزنا ورسى علانا * بضرب الهام والكرم المشاع
بنا يستنسر العصفور فيها * وتخشى الاسد صولات الضباع
وأرهن باذخ صعب المراقى * صككناه فاذن بالقشاع
ولايستغرقن الحمق قوما * فكم من رفعة سبب اتضاع
يخبر تبع عنها وكسرى * بذا والمنذرات وذو الكلاع
فكم قد ماربعنا من دبوع * بهن وكم اجدنا من رباع

وقال رحمه الله تعالى

ألام اوردعتبا غير مستمع * واشق العمر بين الياس والطمع
وكم أحيل على الايام مفتريا * ماتحدث البدع التوكأ من البدع
آليت انفك من حل ومرتحل * أوان تقول لى الايام خذودع

لاصاحبتنى نفسى لاتبلغنى * مراتب العزلو فى ناظر السبع
سيصحب الدهر منى ماجد نجد * لوداس عرنين أنف الموت لم يرع
أبذهب العمر لايخشى معاندتى * خصمى وجارى بقربى غير منتفع
فلارعى الله أرضا الااكون بها * سما لمستنكف غيثا لمنتجع
كم نابنى الدهر من صبر مكنهل * اذ ليس يوجد صبر القود فى الجذع
وكم سقانى من كأس على ظمأ * أمر فى الطعم من صاب ومن سلع
ومارمتنى بكر من نوائبه * الاصككت بصبرى هامة الجذع
سل الاخلاء عنى هل صحبتهم * يوما من الدهر الاوالوفاء معى
القى مسيئهم بالبشر مبتسما * حتى كأن لم يخن عهد اولم يضع
وسلهم هل وفى لى من ثقاتهم * حر ولم يشر فى نقضى ولم يبع
ثكلتهم ثكل عين مانبطتها * من القذى او كثكل العضو للوجع
لقد تفكرت فى شأنى وشأنهم * فبان لى ان ذنبى عندهم ورعى
فآه من اسف قد ثار من ندم * يربى على ندم المغبون من كسع
ولا على زلة أخشى عواقبها * والناس حزبان ذو أمن وذو فزع
لكن على درة تزهوا جواهرها * فى عقد كل نظام غير منقطع
توجنها معشر الابتغى عوضا * عنها وانى فى قومى لذو قنع
وكنت اولى بهم منهم وكم منن * ضاعت ومالبس مايمضى بمرتجع
وغرنى منهم لفظ خدعت به * والناس مابين مخدوع ومختدع
فلو يكون الى الاصداف نسبتها * لكان لى كرم ينهى الى السبع
لكنها الجوهر الطبعى قدأمنت * من التشظى مدى الايام والطبع
ليبعد بى عنهم شد ناجية * وجناء تغفل من التوقيع والوقع
أو ذات قلع من الفتياء ماعرفت * فى زجرها عجل يوما ولا هدع
ولارغت عند حمل الثقل من ضجر * ولا الى هتع حنت ولا ربع
فتلك أو هذه اجلوا الهموم بها * اذا تطاول ليل العاجز الضرع
تجرى مع الريح زهوا وان مرحا * فتم مطلعة من هول مطلع
يأبى لى الجدان ارضى بغير رضى * ورأى ماض وعزم غير مقترع
ماأقبح الذل بالحر الكريم وما * اسواوا قبح منه العز باللكع
مالى اجمجم فى صدرى بلابله * ومنكب الارض ذو منأى ومتسع
فبأسكم من رجوعى بعد منصرفى * نطاف دجلة تغنينى من الجزع
سيعرف الخاسر المغبون صفقته * من او من صنيع البازق بالوضع
لاخير فى منزل يشقى الكريم به * ويلحق السيد المتبوع بالتبع
كم لمت قومى لابل كم امرتهم * بحسم داء العدا فيه فلم اطع
فلاجد بعد يأسى غير مرتحل * عنهم لهم اسلبه ومنتدع



فان تربع لي اربع والعقـل مكتسب * والربع خير ومن للعمى بالربع

وقال رحمه الله تعـالى

دعوه فخير الرأى ان لايعنفـا * فلوكان يشفى داءه اللوم لاشتفا
ورفقـا به يا ما ذليـه فـسانه * شجى وقدقاسامن اللوم ماكفـا
فلولا هوى لايملك العزم عنده * لكان حمى الانف ان يتعطفـا
ولكن من يعشق وان كان ذاخلا * فلا بد ان يعلـوا وان يتلطفـا
خليلى قو ما فاسقيانى رعيقـا * سلافة خمر مرة الطعم قرقفـا
بحسن نديم لـو تراقى بحسنـه * ليعقوب لم يأسف لفقدان يوسفا
ولـو أنه لبـدر ليـلة تمـه * تجلى لابدى عبرة منه واختفـا
تظل بعينيه نشـاوى وثغـره * فما يحمى الكاس الارشفـا
ولا بأس او غنيتمـانى فقلتما * رعى الله بالجرعاء حيا وما كفا
بخفق المثانى فى ظلال حدائق * تظل على أغصانها الطير عكفا
حليلة لو حط غيلان رحله * بها ساعة انسته حزوى اومشرفا
كنسيانى الاوطان فى ظل سيدى * جلى الهم عن سوداء قلبي وكشفـا
دعانى اذا لم آته متعـرضـا * لنيـلى وادنى من مكانى وشرفا
وضاعف اكرامى وبرى بداهة * فنفسى فـداه ما أبرو ألطفـا
وما ضرنى مع قربه ان منزلى * وقومى باكناف المشعر والصفا
يقولون مات الاكرمون وأصبحت * بحار الندا قاعا من الخير صفصفـا
فقلت لهم اخطأتم ان للندى * وللجود بحر يقذف الدر مردفـا
فادام فخر الدين يبق ونسـله * فلا تسألوا عمن مضى وتخلفـا
وان غالهم ريب المنون لغيرهم * فقولوا على الدنيا وأبناءها العفـا
سليل ملوك لا يرى فى قـديمه * لئيما ولا مستحدث البيت مقرفـا
وأربعهم والدهر قد سل سيفه * على الناس واستشرى بجدوا وجفا
فلم يثن منه ذاك باعا ولا ندا * ولا عزمة لا بل لا بانه اقتفـا
لعمرى لقد أحيا الندا بعـد موته * وجدد ربعا للعلا كان قد عفـا
وأضحى به المعروف غضا وأصبحت * حياض الندى من فيض كفيه وكفا
وردالى الآمال روحا قد فدت بهـا * تنو وكانت من هلاك على شفـا
وما ذاك الا انه هـان ماله * عليه فاعطاه باسام واضعفـا
يهـيـل عـلى سواله من نواله * اذاما الجواد الغمر كال وطففـا
منوح اذاما العام قطن وجهه * عبوسا وحزا كل لحم وا خلفـا
على انه البكاء فى حندس الدجا * خشوعا ولم يصدف عن الرشد مصدفا
ترى الجود والاحسان فيه غريزة * وطبعا به ساد الورى لا تكلفـا
يلاه الامام البر حينا وغيره * فلم ير أزكى منه نفسـا وأسرفا

وولاء

وولاء أمر المسلمين فـلم يرع * تقيا ولا راعى لهنـاه مسرفا
ولاخان بيت المال جهرا ولاخفا * ولاراع من نصح الامام ولاهفـا
فلا عـدم الاسـلام أيامه التى * أقامت بدين المشـركين التلهفـا
وعاش الدواميون فى ظل عزه * يصافون من صافاه ويجفون من جفا
فانهـم زين العراق وأهـله * وسادات من وافى منى والمعرفا
أجلهم عن حاتم وابن مامة * وأوس اذا هبت من الشام مرجفا
فبانا وكما نقل الاحاديث عنهم * وينقل اخبـار الاوالى تعسفـا
فما لهـم شيء تراه حقيقـة * تخلك به والغ الحديث المزخرفا
لـكل امرء ممن يقـدم خلة * بهـا قومه صاروا رؤسا وانفـا
فكعب جواد والزبيدى فارس * وقيس حليم والسمـول ذو وفا
وتلك خلال فيهم قد تجمعت * فكل فتى منهم بهـا قد تعطفـا
وزادوا خلالا لو أنى عددتهـا * لدونت فيهـا مصحفا ثم مصحفـا
فيـا قاصـد البحرين زيجى شملة * كأن على سدا مها الهدل كرسفا
اذا أنت لاقيت الملوك بنى أبى * اريتهـم والا يلج المتغطـرفا
فحيهـم منى تحيـة وامـق * عطوف على ابن العم لو عق او جفا
وقل لهم لا تغفلو اشكر سيدى * تو نى أخاكم بالكرامة واصطفى
ومن لم يوف ابن الدوامى حقه * على موجبات الشكر منكم فـاوفا
فقد ألبس النعماء حى ربيعـة * كما ألبس النعماء من قبـل خنـدفا
وهل يكفر الاحسان الا ابن عبة * بقلب قلبا بين جنبيه اغلفـا
وبابالى الكفران ابن ابن حرة * كريم متى صرفت عزمى تصرفا
وانى وان كنت الرفيع عمـاده * لاثنى عليه بالذى كان أسلفـا
فقدت الرد ايا اباعلى الى العدى * وجزت المدا ترجا وتخشى وتعنفا
ومتعت بالامجاد ابنائك الاولى * بهم يكتفى فى كل خطب ويشتفـا
ولا برحت تسطو الخلافة منهم * بابيض تدعوه مفيدا ومتلفـا
وعاش معادى مجدهم وحسودهم * يكابد غمـا لا يرى عنه مصـرفا

وقال رحمه الله تعالى

بنى مذ غبت عن عينى ما عرفت * غمضا ولا بت الاسـاهرا دنفـا
ولا سمعت بشخص آب من سفر * الا حننت واعلنت البكا أسفـا
قضى أخوك حسين نحبه ومضا * فهل سواك تراه منه لى خلفا
فما مررت بقـبر مـذ فجعت به * الا وصحت باعلا الصوت والهفا
فارحم أباك فلو أبصرت عبرته * وكلما كف من شان لها وكفا
قد قرح الدمع عينيه وقد وهنت * منه العظام وقد أضحى الجسم قد نحفا
شيخ أناف على السبعين حل به * ثكل وشوق فان داما فو اتلفـا
ان لم يمت خاف ان يعمى ومن عميت * عيناه مات وان لم يسكن الجدفا





بنى ماأنت من أهل العقوق ولا * عودتنى منك الا البرو اللطفا

فرق لى وارث من هم اكابده * شوقا اليك وحزنا للذى سلفا

وادفع بلقياك عنى وحشتى وأسا * على اذا بة جسم بالضنا اختلفا

وكن جواب كتابى حين تنشره * وأمر بشد ولما تبلغ الطرفا

ولا تكلنى لرزق غربة وشفا * الرزق آت فلا تحمل له كلفا

وقال رحمه الله تعالى

أيرشهودى أننى لك عاشق * سهادى وسقمى والدموع الدوافق

فجود ابلامن وجودا بلاأذى * فامات موموق ولا عاش وامق

ولاعارف وصل امرئ ذى صبابة * فذا الناس مذكانوا مشوق وشايق

ولاتحسب الشكوى الدليل على الهوا * فكم صامت والدمع من فيه ناطق

لقدمنع النطق اللسان وعاقه * عن البث والشكوى من البين عائق

ومن اين لى قلب يؤدى عبارة * الى منطق والبين بالقلب آبق

فآه على سلطان حق موافق * لماجاء فى القرآن حقا موافق

ليقطع فى حق يد البين أنه * لسوداى قلبى يوم نعمان سارق

خليلى من ذهل بن شيبان أننى * بحبلكما دون البرية واثق

أشكما وجدى وأشكوا اليكما * جوى بين أثناء الحشى لا يوافق

وانبيكما أنى على ما عهد تما * اذا ضيع العهد الملوك المماذق

فعزمافق وخد المطايا تعلة * لذى همم والموت غاد وطارق

وقد يفجاء المرء الحمام وما قضى * لهو طرو الناس ماض ولاحق

الاليت شعرى هل أبيتن ليلة * بحيث التقى سقط اللوى والابارق

وهل أرين العيس تهوى رقابها * بناحيث اتقاء العيون السواهق

وهل أردن ماء الوقى بعذبة * وقد ضل حادينا وضل الفرايق

وهل تصحبنى فتية أبوهم * على وفضل لاصدى وها فق

سرت من قرى البحرين واستنهضتهم * هموما بادناها تشب المفارق

صل الليل وخد المطايا فانها * بنا بين احراز المراز الفايق

فقالوا وبدا يا لمطايا فانها * ردايا وذا يوم من الحر ماحق

فقلت ابصنا كل هذا ورأفة * عليها وهل للسير الا الايانق

فيلوا عليها بالسياط وعرفوا * ذوى الجهل منا كيف تحوى الوسائق

ولاتردوا الا البقاطا ولوأتى * ظماها على اجرانها والوذايق

الى مورد لا يعرف الاجن ماءوه * ولا نبت فى حافتيه الفلافق

جرى من عين للاشرف الملك ماؤه * فكل خليج منه همين رامق

حرام عليها دونه الماء والكلا * وان تلتقى عضاؤها والمرافق

فيوم ترى فيه تراخ وينقضى * شقاها ويلقى ميسها والنمارق

وبصبحى

وبصبحى بحيث العزهود ان به * صريخ وحيث الجود حض عرائق

تكفرا جلالا وتمجد هيبة * وقد جزت الاوساط منها المناطق

لدى ملك من الايوب ايوب لم تسر * باحسن نشر من ثناه المهارق

كريم متى تقصده تقصد ميمما * جوادا ذكت أعراقه والخلائق

له هيبة كم ضيقت من موسع * وكم قد غدا رهوا بها المتضايق

يرد من المتصعبات بطرفه * وايمائه مالا ترد الفيالق

زئير ليوث الحرب حين بحسه * هدير واماد بجرة فنقانق

اذا غاب فهى الاسد زئرا وصولة * وان حضر الهيجا فهى الحزائق

أحله أعلى كل مجد وسودد * صوارمه والقربات السوابق

وألبسه تاج المعالى سخاؤه * واقدامه والضرب فاروفارق

له الناس والدنيا من الله نحلة * حباه بها والله يعطى ويانق

همام اذا ماهم ضاقت برحبه * مغار بها عن عزمه والمشارق

تسابقه فى الروع عرنين انفه * والرمح حلاق والسيف عاتق

ويوم زاع الشمس ريعان وجهه * تحول قبل الطعن فيه الحمالق

وغشى نسور الجوفوق عجاجة * وتبنى به أوكارهن اللقالق

ويطر فيه عارض فكانما * به المشرفيات المواضى عقايق

وتحسب من راى الاسنقانها * قواذف قذف صوتت وصواعق

وكم حيث من مجهوله ومشيعى * لها قلب موتور وشجعان آفق

وقد ابطل الضرب التعانق والتقت * فلم يبق الا ضارب او معانق

بنصل يقول الموت حين يشكه * لزوجة من يقلى به أنت طالق

سل الكفر من أودابد مباطر كنه * وقصر اعلا فرعه وهو باسق

يخبرك صدقا ان موسى هو الذى * بصارمه باقت عد البوائق

كتائب ملا البر والبحر من بدت * رقال ذاجنح من الليل غاسق

يسير بصد من حديد لوائه * هو السدام يخرقه الموعد خارق

له جلب كانت نواهوله * تقطع بين المسلمين العلائق

فاكان الاان احسوا قدومهم * تحف به تلك البنود الخوافق

ومالو القذف المال فى البرق الضحى * وبالليل بادت فى الرحال الحرايق

وازعجهم من ذائق الجرح بعدهم * باس وهل يستعذب الموت ذائق

فولو الفنكب على ام رأسه * لدن ذاك لم يفق وأخرنا فق

ومستعصم بالبحر منه وعائذ * بالخلق تنبوا عن صفاه المطارق

ولم يبق شئ من عنان جواده * آب لابنه والموت للقوم خانق

فسال دم لوسال فى الارض لاستوى * بها ردع ما عمرت اومن الق

ولم ينج منهم لج بحر ولاحت * حصون ادبرت حولهن الخنادق





ولامنعت فى ملتقاها ملوكها * فرابتها صهب الحما والبطارق
فلولاه لم ينطق بدمياط داعيا * الى كلمة التوحيد والعدل ناطق
وأقسم ماو الاه الا موحد * تـقى ومامادا ه الا منافق
أبا الفتح لازالت بكفك تكتفى * مفاتيح ارزاق الورى والمغالق
اليك رمت بى نائبات هوارق * لدمعى واحداث لعظمى بوارق
أبيت وفى صدرى من البين خارق * وفى عنق من كضة الهم خانق
ولم يعد من الله الا كا مقصد * يمد اليه بالاكف الخلائق
فلج تبار اليك اعتسفته * تهال رؤياه العيون الروامق
ومالى خبر بالقيا فى واغا * سناؤك فيها قائد لى وسائق
أسير مجدا اربعا وتعوقنى * ثمان من الحما والخوف عائق
واين من البحرين سنجار والقنا * ومن راحتيها كندة والجرامق
ولكن اذاما المرء لم يلق يومه * اتى اى ارض رامها وهو رافق
وحسن حديث الناس عنك استفزنى * اليك وود يعلم الله صادق
ولازلت محروس الجناب مملكا * رقاب عدا عليك ماذر شارق

وقال رحمه الله تعالى

أمن دمنة بين اللوى فالدكادك * شغفت بتذراف الدموع السوافك
عفت عرارى واورق حايل * وشعث مسجوح وشفع روامك
ونوى يكذم الحوض غير رسمه * رحيف الحصى بالموجفات الحواشك
كان فؤادى ناطه ذو مخيمة * قليل التصى فى صدور التبارك
غداة تداعى الحى بالبين بعدما * جلى الصبح اعجاز النجوم الدوالك
وقد قربوا للبين كل همرجل * امون القرى ضخم العثانين بامك
قطار درفس قيصرى كأنما * مناكبه حلت واشى الدرانك
دعاوا اجفافا لصلب من أخبل الفضا * بحيث استهلت كل وطفاء رامك
وفى الجيرة الغادين لا عن ملالة * ظباء على تلك الهجان البوائك
خماص الحشا جم الشفاه كأنها * بلائن مروط العصب فوق العوائك
ويعمن عن نور الاقاحى لمرتل * بعذى بدرات الذهاب الركائك
وفيهن من ذهل بن شيبان غادة * بطيب رياها عبير المداوك
كان على فيها سلافة قرقف * وقد غورت ام النجوم الشوابك
اقول لها سرا وقد غاب كاشح * رقيب مقال العاشق المتهالك
لك الخير ماهذا الجفاء وهذه * ديارى واهلى زلفة من دفادك
أترضين قتلى لابسلة صارم * من البيض الاصلة من حلائك
فوالله ما ادرى أأعراض بغضة * لنا أو دلال فاقصصى عن مقالك
فلى همة علياء ونفس أبية * تحج وصال اللاويات المواعك

ولى

ولى عزمة ان ساعد الجد اشرفت * وثاقت على شم الرعان السوامك
ولابد من نض القلاص وان غدت * حطا ما اعالى دايها المتلاحك
عليهن فتيان كرام تحرجوا * من النوم الافوق تلك الحوارك
أقول لهم والعيس تشدوا كأنها * مع الال أمات الريال الروائك
اقيموا صدور اليعملات ورفعوا * عن السيل تنجوا من سبيل المهالك
نعن لنا من بعد ستين ليلة * ومبض سناعن أيمن الجو نابك
فقالوا ترى النجم اليمانى قدبدا * يلوح بعسن من الافق حالك
فقلت لهم ماذاك نجم ترونه * بناحية الخضراء ذات الحبائك
فقالوا فاذا قلت نار بربوة * تشب لابناء الهموم الضرائك
يضىء سناها بالدجاء صبور * على الدهر مودى البرك رحب المبارك
من العبد لين الاولى فى أكفهم * حياة لاواب وموت لبا عك
فخاوا عن الترحال واستعصموا به * من الدهر وارموا اصرقه بالدوامك
يجير على الايام مالا تجيره * عليه ويسطوا بالخطوب العوادك
فتى لايرى بالا سوى ما أفاده * طعان العدى فى المازق المتضائك
ولا يقتنى من ماله غير سابح * وأبيض محشوب بالعزارين باتك
واحسن من شدوا المزاهير عنده * صليل المواضى فى متون الهرائك
همام اذاما هم لم يثن قوله * أقاويل ابناء الطعام الضكائك
له كل يوم غارة مشمعلة * يرى الصدمن شداتها من مناسك
ترى العرب العربا يحجون بيته * كأنهم جاؤا لذبح النسائك
أباماجد لم يبق الاك ماجد * يرجى لابكار الخطوب النواهك
انفت بمدحى من سواكم لاننى * الى ذرو بنيكم فى سنام وحارك
وأكبرت نفسى ان أرى متضايلا * ارجى نوالا من لئيم ركارك
مخافة نزاك مقول وقوله * أمض وأمضى من حدود التبارك
لو أن بنى القرم العبوقى سادة * كرام يراؤن القنا فى المعارك
لغاروا على النظم الجزيل ولم يكن * لهم فى معانى لفظه من مشارك
أما كان فيهم مثل عمرو بن مرشد * وذو الجدفاع الهموم السرادك
فقر فبنات الفكر أولى بغيره * واجدر من نجل العيون الدكارك
وحافظ على الذكر الجميل فانما * مصير الفتى احدوثة فى الشكائك
ولاتسلن الدهر مولى هواكم * هواه ومهما ساكم غير حائك
ولست وان اودى الزمان بثروتى * وأرحنى منه بخصم مماحك
بمهرى ثناى والمدايح جمة * الى جو نكاء ايشع اللوم راعك
يرى مورد الآمال حول فنائه * بعين نوار تلحظ الشيب فارك
ولاضارع طوع المنا يستفزنى * الى مقرف رجم الظنون الاوافك





ولامادحي الاسراة بـــني أبي * جمال المعالى بل ليوث المعارك
ولى قصة فى دارهم أثر وقفة * وما ذاك فى اشباه قـومى شبائك
فان صدقوا ظـنى وظنى لانهم * نجوم سمـاء شمسها غـير دالك
وان ما نبت بى دارهم وتوعرت * عـلى فما ضاقت رحاب المسالك

وقال رحمه الله تعالى

أبا الفضائل يامن فى مفاضته * بدر و بحـر وثعبـا ن وريبال
لاتحفلن بقـول المرجفين وما * قد خرفوا نعلى ذا الوضع ماز الوا
فقد عهدتك طودا ماز عزعه * نكباء عادفكيف اتقيل ذا القال
من ذابهم بغاب أنت ضيغمه * وحولك الاسد فى المادى تحتال
قد كنت وحدك لامال ولامدد * وقد أتوك فقل لى ما الذى قالوا
هل غير اطرق غلاب وان شبأ * بهم عجايز همـات وأطفـال
وكل ذالبس شغافيظ ذى حنق * وكيف يشق غليل الهائم ال
وانت لوشئت اضحت كل ناحية * من ارضهم ولها نوح واعوال
لكن ابالك حلم راسخ وتق * ما لا توهمـه غـوغاء جهـال
وانت تعلم لازلت النبيـه حمى * ان الشدائد لسا دات غـربال
قد احسن المتنبي اذ يقول وما * زالت له حـكم تروى وامثـال
لايدرك المجد الاسيـد فطن * لما يشق على السا دات فعـال
وأنت ذاك الذى تفنى فلاانقطعت * الى القيامة لرا جيات امال
وسروا سعد بهذا الشهر الاصم فقد * وافاك بمحبـه نصـر واقبـال
واسلم ودم فى نعيم شامل وعلا * ما دام العيس بالوصـاء ارقـال

وقال رحمه الله تعالى

انزل لتلثم ذا الصعيد مقبـلا * شرفاوا جـلا لا لمولى ذ الملا
وقل السلام عليك يامن لم يزل * كنز الا بنـا الهموم و معقـلا
واشكر أياديه التى أولى بهـا * فلقـد أطالك العطاء وأجز لا
وأشر اليه بعـد ذاك مودعـا * توديع لاملل عراك ولا قـلا
افد به من ملك لقد أضحى به * جد المكارم والاكار م مقبـلا
ما كنت أومل من نداه أنالنى * فا نالـه رب السمـا ما أمـلا
ألفا مصنفـة اجاز وبغـلة * نشاى النعامة والحرون وفرذلا
ومن الملابس حلة لـو قابلت * روض الحما أنفا لكانت أجـلا
وورا ذا لكم اعتـذار أنه * لولا امـو راجـة ما قلـلا
واحب مـن هذا الى لقاؤه * لى مسفرا عن بشره متهـللا
وسؤاله لى كيف انت وقوله * أهلا أتيت وذ اك نحس محتلا

فأضاء

فأضـاء فى عينى النهار وقيل ان * القـاء كان على البلا اليـلا
وشكرت جارته أرتنى وجهه * لوكان نزع روح منـه أسهلا
وغفرت ذلة ظالمى اكـونها * سبب اللقاء وقلت أيسر محملا
ان كان قد ابق حسودى باهنا * فـلا بقين حسـو د ، متململا
ولا عقدن عـلى ذوابة مجده * تاجا من الدر الثمـين مفصلا
ولا صبرن بجوده الامثال كى * يشدوا بهـا من شاء ان يتمثـلا
بأبى الهمام أبى الفضائل ذى العلى * والمكرمات فأبر وأفضـلا
كن ايها الساعى لادراك العلا * كأبى الفضائل فى البدو والافلا
وأما لعمر والله لست بـمدرك * شأو الامير وما عسى ان يفعلا
لله بدر الدين مـن ملك فما * أوفى وأكفى فى الخطوب وأجملا
ملك انخت به لـوجاء مؤملا * فرجعت من جدواه الديه مؤمـلا
ايـامـه غر محجـلة وقـد * ضمن الاخير بان يفوق الاولا
زهت البـلاد به فما من بلدة * الا تمنت ان يكون الموصلا
من مبلـغ سادات قومى اننى * لاقيت بعدهم الجواد المفضـلا
ونزلت حيث المكرمات وقد فى * حيث ابتنى المجد المؤثل والعلا
يفديك بدر الدين كل مسربل * باللـؤم غاية جزمـه ان يبخلا
حفظ الحطام وسل سيفا دونه * واضاع منه العرض تضييع السلا
فغدت تغرقه الرجال وتختطى * لجج البحار به واجـواز الفـلا
ياايها الملك الذى فى كفه * بحـر أرانا كل بحر جدولا
لا تحسبن ثنـاى للمـال الـذى * خولتنيـه فلم أزل متمـولا
والمـال عندى كالتراب محـله * يحثو ابه من هان قدرا أو عـلا
لكن رأيت خلايقا ماخلتنى * اخطا رويه مثلها فى ذا المـلا
لو لا النبـوة بالنبى محمـد * ختمت لقلت ارى نبيـا مرسلا
قل لى املاك انت ام ملك فمن * نظر العجـاب فحقـه ان يسألا
ماهذه الاخلاق فى بشر ولا * هذا السماح اذا اللبيب تأملا
فبقيت مابقى الزمان اذا الورى * كهفـا يلـوذبه وحـرزا مسبـلا
وأراك ربك ماتحب وعاش من * يشناك يهوى الموت من جهد البلا

وقال رحمه الله تعالى

الى م اناجى قلب حيران واجم * وانظر عودى بين لاح وعاجم
كأنى لا حداث الليـالى رزيـة * أقت سبيلا للخطوب الهواجم
وفى الارض لى مندوحة ومراغم * تقربه عـين وتحلـو امطاعمى
بحيث ارانى الدهر سعدا واغتدى * وقد حدثت رجلاى منه بسالم
وأسطوا على أحداثه مثل ماسطا * عـلى فتبق واهيات الدعائم



واجتـاب من ظل الخلافة وارقا * يق الضر فتيـانا وحر السمايم
يعنى امير المؤ منين الذى غدا * له جسيم يملوا جميع الحـاطم
سمى مصطفى المصطفى وابن عمه * ومالك اعناق الملوك الخضارم
غناه ابو الفضل الذى لم يزل به * بنوا الجدب يسقى فى السنين القوايم
وجل الذى من شيبة الحمد وارتقى * الى ضيضى العلياء من صلب هاشم
وأحيا خـلالا اسهـا فى زمانه * قصى ابو ساداتهـا وآجـم
ليـالى تدعى فى قـريش بجمعـا * نجمع ذويها فى فنون الحـارم
امام هدى يدعوا الى الله مرشدا * لكل البـرايا عربها والاعاجـم
بعدل واحسان ونهج ورأفـة * وزهد وبرهان وكف وصارم
فـاحتل الا صلب كل خليفة * محيط باحـكام الشريعـة عالم
اذا العرب العرباء يوما تفاخرت * بذى العرب من ساداتها والاكارم
وجاؤا بقيس وابنـه وبعبـد * وكعب ابن أوس وابن سلمى وحاتم
سماهم جمعـا لم تجـت بفتـــوة * الى جـود بحر منكـم متـلاطم
اذا جـدتم افضلـتم فبفضلكم * نجود فمنكم فضل تلك المكارم
فلولا كم لم يدع فضلا وجعفرا * يجود ولا انهلت يدى كف قاسم
ولا عرف الناس ابن سهل ولا شدا * بمدح ابن وهب ناظم بعد ناظم
يقولون هم أرض وانهم سماؤها * واءيـانكم منها مكان الغـوائم
فان انـتم امطرتموهـا تحدثت * وجادت وأتت اكلها كل الطاعم
وان انتم اغفلتموهـا تضاءلت * ولم ينتفـع منهـا اوام لحـائم
فانتم مصابيح الظـلام وقادة الـ * أنام ورب الثنـا المتفـاجـم
وقومتم بالسيف من مال خده اصـ * ـفرارا ولم يشمخ بانف لخاصم
فكم هامة للكفر راحت وهامها * نعالا لايدى خيلكم فى الملاحم
فقل لرماة الشرق والغرب اقصروا * وكفـوا والا تقرعـوا سن نادم
فالحـق الا دعوة هـاشميـة * هى الحق لا دعوى غوى وغاشم
بها أصبح الاسلام فى كل موطن * يشـد بركن منه عقـد الدعائم
أقام له فى كل ثغر كتـائبـا * ترى الشك فى شداته فى مآتم
تبيت طواغيت النفـاق لهمة * كأن حشاياها ظهـور السهايم
تقلبها حينـا وحينا مهـانـة * لولت واستقرت بين تلك الحيازم
فان هومت مدت له سنة الكرى * سرايا ترى بالقنا والصـوارم
فيزعجها حتى اذا ما أصابها * من المس ما لا يتقى بالتمائم
فليس لها فى يومها منه راحة * اذا النوم سرى الهم عن كل نائم
اليك أمير المؤمنين تجشمت * الى البعد همات النفوس الكرائم
وكم من ساح نحت ساح قطعته * على ظهر ساح غير واهى العزائم

ساد

وكم جبت من حرقة قرت بها الظبا * بهمة مضاء على الهول حازم
فها أنا قد ألقيت رحلى عامدا * لنعماك من أيدى الزمان الغواشم
وقد كنت ذا مال حلال وثروة * يضاعف اكرامى وترجى مكارمى
فأغرابى الواشى المشوم وخاننى * لما حزته من ضيعة ودراهم
وبث عراى السجن فى مد لهمة * يحيا وبنى فيها ثقال الاداهم
وأحوجنى من بعد يأس وقداتى * على نسبتى اشكوا الى غير راحم
فناجيت نفسى خاليا حيث لم اجد * من القصد بدا لاشتداد عزايمى
وملت الى بعض الملوك فاجهشت * الى وجاءت فوق ملا الحيازم
فسكنتها بالشـد منى برحـلة * اليك فابدت ثغر جذلان باسم
فبشرت أهلى بالقناحين مرجعى * اليهم على أنف من الدهر راغم
فجئت وقد نالوا السماء وايقنوا * بأن الغنى اضحى كضربة لازم
ولما تمدح خلقا سواك وماله * فاحضى بنيل او ببعض الاباهم
وانى لارجوا من أياديك نعمة * على الدهر يبقى ذكرها فى المواسم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ظننت حسودى حين غالت غوائلا * يربع الى البقيا وتطوى حبائله
وقلت كفاه ما لقيت ونالنى * به الدهر عما قد كان قدما تحاوله
فاغمضت جفنا والقذا ملا ناظرى * وأبديت سما لبس تخشى وغائله
ووطنت نفسى للمداراة مارأى * رأيت ومهما قاله أنا قائله
فازداد ذو الاضغان الا تماديا * ولا بشرت الا بشر مخائله
كذاك احوال الحسود وخيمة * وما تقتضى اخلاقه وشمائله
فلا ترج يوما فى حسود مودة * وان كنت تبدى وده وتجامله
فقـل لخليـع همه ما يسوؤنى * رويدك فان الروح فى الرمح عامله
ولا تحسبنى ضقت يوما بما جرا * ذراعا فما ضاقت بحرمى اكلـه
فقد يدرك البدر الخسوف وتنجلى * غيا هبـه عن نوره وعياطله
فان ساءنى القوم الكرام وضيعوا * حقوقى وهدى المجد فيهم وكاهله
فقبلى أخو بشر بن اقصى اضاعه * بنو عمه دون الورى وفضائله
وقد يشرق الريق الفتى وهو غوثه * ويخرجه ماضى الشبا وهو قاتله
ولا بد هذا الدهر يرجع محوه * ويغضاب عنه غيه ويزايله
فينطق عن صدق ويسمع واعيا * ويفهم عن عقل فيزهق باطله
فيذهب قوم كالليعاليل لا يرى * لها أثر او الماء تعطى جداوله
فيجدها وعقر الزمان اذا استوى * مطهمـة فى عينه وطهامـله
فلا يفرح الخلف الهدان بنكبتى * فما نالنى من صرفها فهو نائله
على اننى لا مستكينا لحادث * وسيان عندى نيله وصلاصله



وقائلة والعيس تحدج للنوى * ودمع الجوى قد جال فى الخد جائله
عليك بصبر و احتساب فانما * يفوت الثنا من راح والصبر خاذله
فلا ترم بالاهوال نفسا عزيزة * فذا الدهر قد أودى وقامت زلازله
فقلت لها والعين شكرى بزفرة * اردد ها والصدر جم بلابله
فكم كربة فى غربة ومنية * بانبة والرزق ذو العرش كافله
ابالموت مثلى ترهبين وبالنوى * وعاجله عندى سواء وآجله
وللموت خير من حياة بلدة * يرى الحر فيها الغبن من لا يشاكله
وما غربة من دار ذل بغربة * لو ان الفتى اكدى وغثت مآكله
ورب غريب ناعم و ابن بلدة * تبكيه قبل الموت فيها ثواكله
فلا تنكرى خوضى الطوامى وخونى الـ * ـموامى اذا لال استجهرت طيالسه
وان مقامى يا ابنة القوم للقلا * وللضيم للعجز الذى لا اذاهله
ولا بد لى من وقفة قبل رحلة * اذيل بها دمعى فيتهل وابله
على جدث أضحى به الجد ثاويا * بحيث يرى شط العذار مقابله
لاسال ذاك القبر هل غير البلا * محاسن مجد غيبتها جنادله
وهل همت الموتى باشعاعارة * بثاربها من كل جو قساطله
فقد نامت الاحباء عن العزو استنوا * بكل سبيلى اسده وخباطله
فيا عجبا من ملحد ضم فيلقا * وبحرا وطودا يركن المزن غافله
مضى طاهر الاخلاق ذا الثوب لم يل * الى سعة يوما ولا خاب آمله
فيالك من مجد تداعت فروعه * ومال ذراه وانقعرت اسافله
ليبك لعلاو الجدو البأس والندا * لقد ضل واديها وحفت مسائله
وتندبه البيض الصوارم والقنا * لما أنهلتها كفه وأنامله
لعمرى لئن كان الامير محمد * قضا واصيبت يوم نحس مقاتله
لقد منيت منه الاعادى بثاير * همام أبى ان يحمل الضيم كاهله
أبا فضل لا زلت لنعماك تلتقى * بغفناك سادات الورى وعباهله
فخذك وداكنت قبل مخضد * أباك وحزنى لم تقشع هواطله
وكم يبغض لى فى هواكم وشانئ * على بنار الحقد تغلى مراجله
فلا تحملنى والتبارح جمة * على مورد يستعذب الموت ناهله
أريتك ان أخرتنى وجفوتنى * وذا الدهر قد أربى وبان تحامله
وجازت قرى البحرين عينى وأصبحت * غمانية واستبهلتها سواحله
وأصبح فى الجو اليمانى رحلها * وحفت به اقياله ومقاوله
او استقبلت أرض الحجاز فيممت * بنى حسن والفضل بادشواكله
او انتجعت آل المهنا فنهبهم * حماء من لا يرهب الدهر نازله
او اعتامت القوم الذين اجلهم * ذرى كل مجد جعفر وفواضله

فقل

فقل لى عماد الدين ماذا اقوله * وكل امرئ قدامه من يسائله
اذا قيل لى من أين أقبلت وارتمت * بك العيس أو من كنت قدما تواصله
هنالك يكون الصدق يقضى عليكم * وريعك ربعى والعلا أنت آبله
فجد بالذى تحوى يداك على الورى * وظن عليهم بالذى أنا قائله
ورأيك عال والرضا مارضيته * وكل امرئ غول المنية غائله

وقال رحمه الله تعالى

افى كل دار لى عدو اصاوله * وخصم على طول الليالى اناز له
وطاو على بغضاى يصرف نابه * على وبالشحنا كغلى مراجله
كأن أباه كان قاتله أبى * وها أنا ان أوفى بى العمر قاتله
دعونى وأرض الله فهى عريضة * فلن يغلل العزم الذى أنا حامله
سيشهد لى فى الشرق كل مهمة * أواخر لى ان أعش وأوائله
سئمت مداراة اللئام وغرنى * صديق اصافيه وخل أواصله
وضقت ذراعا بابن عم محبب * الى وان لم تسق أرضى مخائله
فكم ليلة علات نفسى بذكره * وسكنت قلبى فاطمأنت بلابله
ولما التقينا كان حظى جفاؤه * وكان لغيرى بره ونوافله
ولم أستثر قلبى على بت حبله * من اليأس الا كادلى من ابله
وانى مع العين الذى يرمض الجفا * لاحمى وارمى دونه من يناضله
واظهر للاقوام انى بقربه * مليك يرجى رفده وفواضله
وان ذكروه بالندا قلت ماجد * وهوب يحل المال حلو شمائله
وعنفنى فى قصده واصطفائه * رجال وفى النظم الذى انا قائله
وقالوا أليس المايعرف طعمه * باول مجهل مرتوبه وناهله
وأنت فقد جربت كل مجرب * وطاولت مالا كان خلق يحاوله
وقلت وأحسنت المقال ولم يدع * لمستبدع الاشعار معنى يحاوله
وقت مقاما لو يقام لغيره * لقال ارتياحا أحسن البر عاجله
فدع عنك مولى لا يفيدك قربه * وذم ابن عم لا يعمك نائله
وهل ينفع النجدى غيم لارضه * صواعقه العظمى والمغير نائله
فقلت رويدا انه ابن محمد * وان شانى امرضه وتغافله
اقول رهط من مراة بنى أبى * ودمع المآقى قد تداعت حوافله
هل الشر الا مازرون وربما * تعدى فأنمى عاجل الشر آجله
وهل يحمل العزم الثقيل اولو العلا * ويضعف عن حمل الظلامة كاهله
وما بعد سلب العز و المال فاعلموا * مقام وزاد المرء لا بد آكله
وما بعد تحكيم العدا فى نفوسنا * واموالنا شيئ من الخير نامله
أطاعت بنا اخواننا كل كاشح * خبيث الطوايا يشبه الحق باطله



وجار عليهم قول من قال انما * عدومع الامكان نخشى غوائله

وأين عقو ل القوم اذيقبلونه * فما يستوى منقوص عقل وكامله

فاقسم ما هـذا الخبر وانه * لاول ما لامر المقـدر فاعـله

ومن يستمع فى قومه قول كاشح * اصيبت كما شاء المعـادى مقـاتله

وما كل من يبدى المودة ناصح * كما ليس كل البرق يصدق خائله

وقدتظهر المقصود أقصى مودة * واوهاقـه مبثوثة و منا جـله

ومن لم يقابل بالجلالة قـومه * أتاه من الاعـداء مالا يقابله

ومن لم يبح زرق الاسنة لحمه * ابيح حماه واسترقت حـلائله

ومن لم يدبر أمره ذو بصيرة * شفيق بكته عن قريب نواكله

وكم من همام ضيع العزم فالتقت * عليه عـداه بالردى ودخائله

وما المرء الاعقله ولسـانه * اذا قال لاإراده وغـلائله

ومن ضعف رأى المرء اكرام ناهق * وقدمات هزلا فى الاخاخى صاهله

ومن ضيع العزم اتكالا على العصى * شكى وقـع حـد السيف ممن ينازله

فان ترفضوا نصحى فما أنا فيكم * باول ميمـون عصتـه قبـائله

سامضى من الايام عزمى وان أبت * لا ظفـر منهـا بالـذى انا آمـله

اليك عماد الدين عقد جواهر * تناهى فابؤتى بعقديشاكله

فقد كنت قدعفت القريض زهادة * بمسامه اذ يرخص الدر جاهله

ولولاك لم انبس ببيت ولو طمى * من الشعر بحر يردف الموج ساحله

ولكن لى فيكم هوى وقرابة * يحركنى والرحم يحمد واصـله

وانى لاثنا الجد فى غير سيد * أبوه أبى لـو زاحم النجم كاهـله

فلا زال كهفا للعشيرة يلتجى * اليـه اذاما الدهـر عمت زلازله

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

رويدك ياهذا المليك الحلاحل * فما الجد الابعض ما أنت فاعـل

فقد حزت مقدار الشجاعة والندا * وتربك فى لعب الصبا متشـاغل

اخذت باعضاد العشيرة بعد ما * هوت وعلت منها الرؤس الاسافل

وانقذتها من بعدان لعبت بها * يد الدهر واستولت عليها الزلازل

على أنك المولى الذى يقتدى به * ولكن طبعا تقتضيه الشمـائل

أطاعت لك الايام كرها وسلمت * اليك مقاليد الا مـور القبـائل

فقل لليالى كيف ماشئت فاصنعى * فما الفضل شئ غير ما انت فاعل

فقد أزعنت للخوف منك وأهلعت * الى قول مأمول تلقاه آمـــل

زهت بك آفاق البلاد وأخصبت * رباها وطابت فى ذراها الما كل

ونامت عيون ربما عافت الكرى * بلاد مد فيها وقر ت بـــلابل

تركت الغواة العز فوضى وطالما * غدت ولها من قبل فينا محافل

وأوليتها منك الهوان وأصبحت * وكل عزيز خاضع متضـــائل

ولم

ولم يبق من حزب الضلال ابن غبة * على الارض الا وهو خزيان خامل

وأحييت روح الجود من بعد ماقضى * ورد عليه الترب حاث وهائل

وفت باحكام الشريعة فاستوت * اديك ذوو الاجيال طى ووائل

وأوهنت كيد الفاسقين فاصبحوا * وناصرهم من جملة الناس خاذل

وداويت قرحا كان فى كبد العلا * تبطنـه داء من الغـل قاتـل

لعمرى لنعم أراه أنت اذ التقت * صدور المزاكى والخفاف الذوابل

ونعم المرجى فى السنين اذا استوت * من الضر أبناء السرا والارامل

ونعم المراعى للنزيـل اذا غـدا * أكيلا وأفنى ماله من ينـازل

سل القوم عنه يوم جاءت وأقبلت * تحب المذاكى تحتها وتثـاقـل

أغارت على درب الجناذب غارة * يطير الحصى من وقعها والجراول

لها فيلق بالجود ذو الفضل كامن * وريمانها اللمع بجد الفرد شـامل

فطاردت الفتيان فيها وأطهرت * كناهـا وكل عارف من يحـاول

فولت حماة القوم خبلا ولم تزل * بنو الحرب فى يوم التلاقى تحائل

فراحت عليها الخيل فابعثت لها * جحافل جمع تقتفيها جحـافل

فخاضت حذار القتل والاسر خيله * وسمـر القنا فيهن صاد وناهـل

فاوردهم صدر الحصان كأنما * له الموت جنـد بالمعادين كافـل

وعاجل طعناسيد القوم فاغتدوا * وقدعاف كل منهـم مايحـاول

يهاو داروا ح التوالى وقدغدت * اذا ثار منها راجل طاح راجـل

أقول لقد طال اهتمامى وغيرتى * عـلى الخد منها مستهل وجائل

وقدقلقت منى الحشا وتتـابعت * طواهر انفاس وأخرى دواخل

أيانفس صـبر البلايا فـربمـا * أتى فـرج للمرء والمـرء غافـل

فكم ضاق أمرؤ ثم وافا اتساعه * وما عاجـل الاويتلوه آجـل

وقد يأمن النقص السها لاحتقاره * ويغشى الخسوف البدر والبدر كامل

وما بين موتور ولا بين واتر * لفصل القضاء الا ليال قـلائل

وليس عجيبـا أن يحقـر عالم * لدى ضده أوان يوقر جاهـل

فقد ربما الجـد يكرم ناهـق * فيخلى له المرعى ويحرم صاهل

وقد يلبس الديباج قـرد ولعبة * وترنا باعناق الرجال السلاسـل

وما الدهر الافرحة ثم قرحـة * تلـونها الايام والـكل زائل

فقرى حيا وأطمانى جـلادة * فأى كـريم سالمتـه الغـوائل

فما أنا بالفعل الجزوع اذا غوى * من الدهر خطب وتعرض نازل

وما كان حلى للاذى عن ضراعة * ولكن لامر كان منى التثاقـل

والا فعندى للمرى أرجيـة * وعزم يفل السيف والسيف فاضل

وفى على عض الابالى بقيـة * وان قطعت مـن راحتى الانامل





ولي عن مكان الذل منأى ومرحل * وذا الناس في الدنيا غريب وآهل
ولست غريباً أين كنت وانما * معاني غريب في الورى لا المنازل
ولكن اذا ما النفس جاشت وعدتها * بما وعدتني فيه تلك الخمائل
فيسكن منها الجاش حتى كأنني * بها فوق اعلام المجرة نازل
وحق لمثلي ان يؤمل مثله * وفي الناس مأمول يرجى وآمل
وعندي من المدح الذي ما اهتدى له * جرير ولا تلك الفحول الاوائل
أقر بفضل الفضل باد وحاضر * وساق اليه الشكر حاف وناعل
وأضحى سرير الملك يختال فرحة * به وتجلت عنه تلك القساطل
فيا نحس سر بعداً وسحقاً ولا تجز * بداري مدى الايام انك هابل
فقد حال فضل دون ما أنت طالب * لدي وذا الاحسان والجود فاضل
وأصبح دوني راجح وكأنه * اخو غابة صعب الكريهة باسل
ملوك هم الشم الرواسي رزانة * اذا ما استخف الحلم حق وباطل
وان نهضوا يوماً لحرب رأيتهم * كأنهم فوق الجياد الاجادل
نماهم الى العلياء اشرف والد * يقوم له بالمكرمات الدلائل
ابو القاسم الملك الذي عرفت به * حداد المواضي والعتاق الصواهل
همام له عزم وحزم ومحتد * كريم وباس لا يطاق ونائل
وعدل تسامى فيه سام ويافث * وحام ومبدا قطعه والمواصل
ولا برحت تسطو اربعة في العدا * بمثلهم ما طبق الارض وابل
وما ماح قرى الحمام ومادعى * أخو فاقة واستجلب الجد باذل

وقال رحمه الله تعالى

صداق المعالي مشرفي وذابل * وسابغة زعف وأجرد صاهل
وطعن اذا العز المساعير أقبلت * تخب مذاكيها بها وتناقل
وضرب اذا ما الصيد هابت واحجمت * وفر من الفرسان من لا ينازل
ونص القلاص القود تجري كأنها * نعام بأعلى قوة الحق جافل
تجوب له البيداء كل شمردل * يسارع في كسب العلا ويعاجل
سواء عليه ليله ونهاره * وتهجيره وقت الضحى والاصائل
فيا خاطب العلياء لا تحسبنها * حديث العذارى أنشأته المغازل
تنح ودعها هكذا غير صاغر * لملك همام ما اشتهت فهو باذل
أغر عيوب كأن جبينه * صفيحة سيف خلصته الصياقل
هو المشرب العذب الذي طاب ورده * اذا حبيت للشار بين المناهل
سمام المداجي الندا دافع العدا * بعيد المدا يعلو به من يطاول
به افتخرت هيت وطالت لجده * لكيز وعزت عبد قيس ووائل
له ذروة المجد المؤثل والعلى * اذا انتسبت يوم الفخار القبائل

اذا ما رأه ناظر خال انه * شهاب على جان من الافق نازل
يروم ذوو الاعراض ادراك شأوه * وأين من البحر الخضم الجداول
وهيهات تبلي الفرقدين ولوردنا * على مشمخرات الذرى التناول
هو المزن الا انه فوق سائح * وفي كل ارض منه سيح ووابل
هو الليث الا انه عريسه القنا * وصيداته الصيد الملوك العباهل
هو النصل لكن لا يحبس غراره * بنان وما الايدي بحبس المناصل
وان ربطت بين القباب جياده * فهن بأكباد الملوك جوائل
اذا صبحت راياتها دار معشر * غدا كثرت ايتامها والارامل
فقل للعدى مهلاً قليلاً فانه * سمام لمن يبغي العداوة قاتل
كأنكم لم تعرفوا سطواته * اذا الحرب فارت من لظاها مراجل
سلوا تخبروا من غير جهل بفعله * بني مالك واجر للحق قابل
الم يجلب الجرد العتاق شوازباً * من الخط يتلوها المطايا المراسل
الى ان أناخت بالدباجي بعدما * براها السرى والاين فهي نواحل
فصبحن حيا لم يصبح حلاله * قديماً ولا رامت لقاه الجحافل
فكم قرم قوم غادرته مجدلاً * تقصاشواه الخامعات العواسل
وكم مال نجام من القوم اصبحت * يقسم غصباً جله والعقايل
وكم عاتق لم تترك الحذر ساعة * تقلب كفيها له وهي ثاكل
تقول ودمع العين منها كأنه * جمان هوى من سلكه متوابل
جنابك يا ابن الاكرمين فلم يدع * لنا املا تلوى عليه الانامل
وفي ليلة اردى شفاء بهم طي * جهاراً ولون الحق بالنقع حايل
عشية لا يلوى عنان جواده * حمى والعذرى دابهن التغازل
غدا مثل ماراح الظليم لحتفه * على الجرى ليل قداظل ووابل
فان ينج من أسيافه فلقد نجا * وفي قلبه خبل من الرعب خابل
وكانوا يظنون الامير بداره * مقيماً وجاتهم بذاك الرسائل
فضاقت على احياء قيس رحابها * من الخوف واشتدت عليها المناهل
وجاءت اليه الرسل مخبرة له * بما قد دها والامر اذ ذاك هائل
فسار من الاحساء تطوى به الفلا * عتاق المذاكي والمطي الذوابل
فما شعروا حتى تداعت عليهم * كأمثال اهاضيب متوابل
شوائل تشيال العقارب فوقها * ليوث ولكن غابها القساطل
فثاروا ابر شيون الطرادوكلهم * بطاهن في موجاتها وبحاول
الى أن بدت من آل افضل عصابة * قصير لديها البازخ المتطاول
يقود نواصيها أخو الجود ماجد * وفضل اذا هاب الكمي المنازل
واقبل ليث الغاب اعني محمداً * يفتش عن أشباله ويسائل



فقيل له تحت العجاجة دأبهم * طعان العداق حيث تخفق المقاتل
فأوردهم صدر الحصان كأنه * باخذ نفوس القوم بالسيف كافل
فصار وأسلابا من اسير وهارب * ومن هالك تبكى عليه الثواكل
ولم يبق الاخائف مترقب * حماما سريعا او نزيلا منازل
ومن بعد ذاك العز أضحت ملوكهم * وكل لديه خاشع متضائل
ولا عار او عاذ وابا كناف سيد * يطول ولا ترجى لديه الطوائل
فمن قبل ذا عاذت باكناف هانئ * بنو امنذر اذا عارضتها الغوائل
فقل لعقيل غثها وسمينها * اذا اجمعتها فى الجموع الحافل
الا انما فضل الامير محمد * لاحياء ماسن الجدود الاوائل
اليك ابن شقاق النوارس مدحة * تطاطا لها من حاسديك الكواهل
اتتك كنظم الدر من ذى قرابة * لاحياء ودلا لميال بحاول

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ذهت هجر من بعد مارث حالها * وعاد اليها حسنها وجمالها
وأضحت نيارى جنتى أرض مأرب * ليالى بنو ماء السماء حلالها
باوبة ميمون النقيبة لو سطا * على الارض خوفا منه زالت جبالها
به اعتدلت أرض الحساء وغيرها * وقد كان اعيى للانام اعتدالها
اذا غاب عنها غاب عنها ربيعها * وان آب فيها آب فيها نما لها
فتى لم يزل مذ كان يخشى ويرتجى * اذا قصرت من يوم خطب رجالها
فضفاء جبار ويرجوه خايف * وارملة قد مات هزلا عيالها
همام متى نودى على الخيل باسمه * تضايق عنها فى المكر مجالها
وان حدثت بعد الكلال قلايص * بذكراه وهنا زال عنها كلالها
وان زل الحزم الخوف فبيته * من الارض عالى هضبها وقلالها
وان زل الوسمى دار قبيلة * رعاه ولوان الرياض فلالها
اغر عقيلا عزة فقد املت * ومن قبل اعيى من سواه اندمالها
كفاها وأغناها بنايل كفه * ومال عداها فاغتدت وهو مالها
وأزلها دار الاعادى بسيفه * فاضحت حفافيا لديها اصلالها
واوردها بالشر فى مواردا * حرام بغير الشر فى نلالها
فياذا العلى والجود والدوحة التى * زكى فرعها وازداد طيبا ظلالها
وجدك مذ فارقتنا ماصفت لنا * حياة ولا تخلى العيون انهمالها
وما ذاك الا لاشتياق مبرح * الى لثم كف ليس كل ينالها
أنا ملها فيه حياة ورحمة * وموت ويغنى الطالبين انهلالها
فعش ابدايا ابا على بعزة * يزيد على مر الليالى حلالها

وقال

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

اظنك خلت الشوق والناى أبكانى * فاقبلت نحوى يابس الدمع تلحانى
فقلت التمس خلا سواى فاننى * صحابة من لا يتبع شأنه شأنى
كأنك ماشاهدت ما قد أصابنى * به الدهر من صبات قومى واخوانى
رزيت ملوكا لو بكيت لفقدهم * دما ماكفانى عمر نوح ولقمان
بهم كنت أرمى من رمانى واتقى * بهم نائبات الدهر من حيث تلقانى
بأسيافهم ذاقوا الردى وتجرعوا * حسى الموت لا اسياف قيس بن عيلان
لعمرى لقد سر العدو واظهرت * دفائنات احقاد سترو أضغان
ومدت عضاريط الرجال اكفهم * تلمس عزا بعد ذل واذعان
فيا بارد الانفاس دعنى فانه * قليل لهم من معشر فيض أجفان
فلو جاءك الناعى بماجائنى به * لما عشت الالابسا ثوب أحزان
لطاب لديك النوح واستسمج العزا * واصبحت فى شأن البكا بعض اعوان
اتلحا على فيض الدموع وقد ثوى * اخى وشقيق وابن عمى وخاضانى
الا عميت عين امرئ لم يجد له * بدمع واضحا ربها رب عميانى
واى ابن عم ان دعوت لنازل * أجاب بعزم صادق غير خوان
اقول لباغيه وقد كظنى البكا * وقد آض من صدرى تأجج نيران
وقد أشرف الركب العراق قاصدا * الى الخط على ذى الشقيقة من فان
أحقا ثوى فى اللحد واستوطن الثرا * وجاور فيه كل ذى نازح دان
فقال نعم لم آت حتى تناوحت * على يومه بيض الخدود بالحان
وحتى رأيت القوم حول سريره * حفاة بنا دون العويل باعلان
فقلت ولم أملك عزاى وعبرتى * ارددها فى صحن خدى باردان
ألا شقيت قومى لقد غالها الردا * بمقدام غارات وفلال اقران
بماذا اصيبت ويحها يوم شددت * اليه المنايا سهم صفر امران
لقد كان غيظا للاعادى وبازخا * يلوذ به جان ويأمله عان
فمن بعده من للرماح يعلها * وينهلها من كل اشوس مطعان
ومن لتوالى المرهفين اذا غدت * تعاطى وأبدى الشر صفحة عريان
ومن لضيم مضه الضيم والتوا * به ذو ظلامات يعدو عدوان
ومن لاسير غارم قل ماله * وان من المولى الشقيق بحرمان
فيا آل ابراهيم ابكو اليومه * دما واقيموا صوت نوح وارنان
وقوموا لاخذ الثار جدا ولا تنوا * قيام أبى لا حرون ولا وانى
فعندكم للطعن سمر عواسل * وللضرب بيض لا تقربا حقان
يخبرن عن أيام مرة وابنه * ابيكم وعن ايام ذهل بن شيبان
وان كان لا يوفى به من دمائهم * قتيل ولو اوفى على رب ملهان





ولـو جاء مغتـاله من امامـه * لراح اكيلا بين نسر وسرحان
فـن مبلـغ عنى أباه رسـالة * مغلغلة عن موجع القلب حران
أيا عم لا تجزع فكل الى البـلا * يصـير ولا خلـد لانس ولا جان
فلـو لم يمت قتـلا لمات بعـلة * وليس بمنج من ردا رأس عمـدان
وماقتـله مما يعـاب به الفـتى * اذا عـد يوما بين شيـب وشبان
فقد مات بسطام بطعنة عاصم * وكان المرجى فى معد بن عـدنان
وحمزة عم المصطفى ذاق حتفه * بطعنـة عبد من سلالة عبـدان
كذا ابن حوارى الامين محمـد * أتاه الردى من كف راع راعيان
وقد كان يلقى الالاف فردا فينثنى * كطير رمت فيها السماء بحسبـان
وما آفة الشجعـان الا احتقارها * رجالا وكم صيدت صقور بغربان
وانت لعمرى ماخصصت بفقده * وانك فيـه والبعـيد لسيـان
سقى الجدث الثاوى به كل رائح * مـن المزن اوغاد مسح بهتـان
وحيتـه أملاك السماء تحيـة * وظل ظليل بين روح وريحان

﴿ وقال رحمه الله تعـالى ﴾

بعض الذى نالنا يادهر يكفينا * فامنن ببقيا واودعها يد افنينا
ان كان شانك ارضاء العدو بنا * فدون هـذا به يرضى معادينا
فالحمـد لله حمـدا لانقـادله * اذلم يكـن ضعفنـا الا بايدينـا
خافت بنواعمنا أمرا بما جلنا * من قبل الخلق تالينا بما ضينا
فاستيقنت ان كل الملك منتزع * ولـو تمكـث فى أربابه حينـا
فلم يدع لمرج سلب نعمتهـا * ابضـا فرا جابايد بنـاو لاالينـا
ولم تزل هذه فيناغيا هيبها * حتى تساوى ابن ست وابن ستينا
هذا هو الحزم والرأى السديد فلا * يظنه القوم زهـدا فى مفاتينا
لان من يتولى الامر بعـدهم * ليسو ابمأمون شر فى نواحينا
والفقر فى أرضنا خير لصاحبـه * من الغنا والقليل النزر يرضينا
لما يعانيـه رب المـال من نفس * فى أرضنا لالأن المال يطغينا
وكم غنـا عندنا قد جرداهيـة * دهياء تـترك فعل القوم عنينا
فانظر أخا العقل والتدبير ان له * شأنا عظيما ودونه الـدواوينـا
لم يهتـد المرء كسرى ان يدبره * وكان راجحها عقلا وتمكينا
وصاحب قال لى والعين تحرسه * حينا وينطق بالشكوى أحايينا
أمازرى قومنا فينا وما صنعوا * لم يـتركوا املا فينا راجينـا
مالوا علينا مع الايام واستمعـوا * فينا اقاويل شانينـا وقاليـنا
من غير ذنب سوى قصر بالسنتا * عما يعاب وطول فى عوالينـا
وانـا نرد الهيجـاء نحسبهـا * من رأه ناقى الوغا جنا مجانينا

نحمى على الجار والمولى ويامننا * على اختلاف الليالى من يصافينا
ايامنـا لم تزل غراء محجـلة * ولا تـباع بايام ليـاليـنا
ترعرع الملك فى ابنائنا ونشا * حتى استوى وبه مربه مربينا
ياليت شعرى أى الذنب كان لنا * حتى به احتج قاصينا ودانينـا
أضحت بسأنيتنا تعزى باحسنها * نقصا لاذنى خسيس من مواليـنا
انا الى الله لا أرحا منـاقعت * ولا لطعان حماة القوم محمينا
هذا الجزاء لماسنت اسنتنا * بالرجال وما امضت مواضينا
يوم القطيعة اذجاءت معبية * كتايب نحونا بالموت تردينا
رماحهم وظلام النقع يسترنا * وكرنا وضياء البيض يبدينا
حتى تولوا وقد جاشت نفوسهم * غيظا لما نابوه من نحا مينا
يتلوهم آل جحاف وما ولـدت * ام الجحيس مثل الحرب طلبنا
لم يتركوا افضل رمح فى اكفهم * ونحن نقصدها قرعا فنجلينا
وكم لنا من مقام لانعاب به * ولا نذم به دنيـا ولا دينـا
ياضيعة العمر ياخسران صفقتنا * ياشؤم حاضرنا الاقصا وبادينا
كنا نخاف انتقال الملك فى مضر * فرحبابك يامالك اليا نينـا
فان تولت ملوك الروم مابلغت * معشار ماصنعت اخواننا فينا
كنا نضج من الحرمان عندهم * ويطلب الجاه فيهم والبساتينا
فاليوم نفرح ان يغدو الموسرنا * من ارث جده سهما من ثمانينا
افدى الذى قال والاشعار سائرة * قبلى يدونها الراوون تدوينا
ياطالب الثارقم لاتخش صولتنا * لا راعى بها من لابر اعينا
فسوف نسقى بكاسات العقوق على * حر الظما من بكاس الموت يسقينا
فـا المعادى لنا اولى بغضتنـا * من ابن عم مدا الايام يؤذينـا
نال المعاند منـا ما يحـاوله * سرا وجهرا وتعريضا وتعيينـا
ياقبح آرائهم فينـا فلو عرفوا * حق السوابق مااختاروا البراذينا
فقل لهم لا أقال الله عثرتهم * وزاد أمرهم ضعفا وتوهينـا
كم قد كفيناهم من يوم معضلة * لو أنهم من على الحسنى يكافينـا
نحمى ونضرب رب التاج دونهم * ضربا يطير فراخ الهام مفتنا
فسوف يدرون أن الاخسرين هم * اذا استقالوا ونادوا بالمحامينـا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

سائل ديار الحى من مروان * ماأحدثت فيها يد الحدثان
واطل وقوفك ياأخى بدمنة * قـد طال فى أطـلالها ادمانى
كانت جنانا كالجنان فأضحت * للوحش مـو حشـة وللجنـان
لما وقفت العيس فى جنباتها * عز العزاء وأقبلت أجفانى




وذكرت أياماخلون وأعصرا * ذكرى لهن لسلوتي انساني
وكواعبابذوي العقول لواعبا * بيض الخدود نواعم الابدان
من كل خر عنه تربك اذا بدت * بدرالدجنة فوق غصن البان
واذا رأت للحكيم رأ بته * في فتنة من طرفها الفتان
لم أنس يوم البين موقفنا وقد * حم الفراق وفاضت العينان
وتتابعت زفرات وجد لم تزل * منها القلوب كثيرة الخفقان
بانوا وكنت أعدهم لي جنة * فبقيت بعدهم بغير جنان
قرن الاسى بجوانحي لما بدت * اضغانهم كالنخل من قران
أقوت مغانيهم وكانت جفنه * مأوى الحسان وملعب العقبان
ومناخ ممتاح النوال وعصمة * للخائفين وملجاء الجاني
ومحل كل معظم كل حظ * هم ويجر كل سنان
بالبيض بيض الهند يحمى بيضه * يوم الوغى وذوابل المران
وبكل شوس باسل ذي نجدة * سمح الخلايق غير ماخوان
يوم النزال تخاله في بأسه * ملك الملوك وآفة الشجعان
أعني الامير أباعلي ذا العلى * مردي العدا ومغيظرا لاقران
ملك اذا افتخر الرجال بسيد * فخرت به الآباء من عدنان
لم ينطق العوراء قط ولا درى * ماالكبرياء على عظيم الشان
ماحل حبوته الى جهل ولا * أصغا الى ناي ولاعيدان
ذوهمة من دونها القمران * وعزيمة أمضى من الحد ثان
لو أن لعضب المهند عزمه * لعزى الجماجم وهوفي الاجفان
ولو أن للشمس المنيرة بشره * تاهت فلم تطلع مدا الازمان
عف الازار كريمة اخلاقه * ناء عن الفحشاء والنسيان
أحيي شجاعة وائل في وائل * وسماحة المطري في شيبان
و وفاء ميمون النقيبة حارث * وحية الملك المعظم هاني
ياسائلي عنه رويدك هل ترا * يخفى الصباح على ذوي الاذهان
سائل به يخبرك كل مقلص * نهد وكل مثقف وعاني
للأنت أهل القطيف بجحفل * متو قد كتو قد النيران
في آل جساف وآل شيانة * مثل الاسود بحافتي خفان
نزلوا على صفواء صبحا وابتنوا * فيها القباب وأيقنوا بأمان
وتسربلوا حلق الحديد وأقبلوا * بالخيل والرايات كالعقبان
فغدت فوارسهم لماقد عاينت * هربا ولم تعطف على النسوان
فرمى الامير جموعهم فتفرقت * كالشاء اذا جفلت من السرحان
وتحكمت فيه حدود سيوفه * ضربا فويق معاقد التيجان

وحوى

وحوى ضعاينهم واحرزمالهم * غصبا وأنزلهم بشر مكان
أحيا نفوسا من رجال قد رأت * آجالها بالسيف رأى عيان
ملك يعد الذكر عقبا صالحا * ويرى الثناء أشرف البنيان
متواضع في مجده مترفع * عن ضده غيث على الاخوان
وهو الذي قاد الجياد عوابسا * نحت العجاج الى بني سلمان
فبني لبيد كلها مااجتاحها * بدراك غارات وحسن طعان
وأتت اليه بالخراج مطيعة * خوفا من الغارات أهل عمان
هذا هو المجد الرفيع وهذه * شيم الملوك وعادة السلطان
ياهاجر الاوطان في طلب الغنا * هلا أنخت بربعه العينان
ربع اذا ربعت اليه قبيلة * علقت بحبل من غنى وأمان
برد وظل للصديق وجنة * وعلى أعاديه حميم آن
واذا نزلت به انالك ماحوت * كفاه من تبر ومن عقيان
واذا احتبي وسط الندى رفعته * عن أن تشبهه بنوشروان
واذا نظرت الى فصاحة نطقه * ألهاك عن قس ومن سحبان
بحر يعب لسائل ومسائل * طود أشم لمستكين عاني
فاسلم وعش ياباعلي مادجى * ليل وناح الورق في الاغصان
في نعمة وسعادة في دولة * محروسة باليمن والايمان

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

علام وفيم ظلما تلحياني * ذراني لاابالكما ذراني
وحسبكما فاسمعي بصمغ * ولا واع لما تحدثان
فلي همم اذا جاشت ارتقى * قرى عمان ميلا من عمان
اذا ستوليتما فتنا صبا ني * وان أطمتما فتنذ كراني
فتى من يقيم صفى الاعادي * ويستعدى على نوب الزمان
وماذكر المنية عند أمر * احاوله بثان من عنان
اذا يومي أظل فما ابالي * بسيف كان حتفي أوسنان
ومن يك عمره المكتوب تسعا * فلا يخشى المنية في الثمان
و بعد من أخ لاب وأم * اذا ماعق خير من تدان
فلا يتوهم السفهاء أني * أحن الى غوان أو مغان
ولا أني أرى والموت حتم * بعين جلالة من لايراني
محال أن أواصل من جفاني * واسمح بالود لمن قلاني
وأرعن ظل ينفض مذ رويه * ويبرق لي و يوعد باللسان
فقلت له وقد أخطا وأربا * خرست الاتقعقع بالشنان
دع الخيلا عنك ولا تخاطر * قرونا كلهم ضخم الجران





قفير متفرد بك عرف ❊ على البازى المطل وريشان
على أن الارا ذل حيث كانوا ❊ وان خرجت منى فى أمان
يعاف لحومهم كبرا حسامى ❊ ويأبى سبهم كرم لسانى
وقائلة وأد معها نواما ❊ تساقطها كمر فض الجمان
وقد نظرت الى عيبى ورحلى ❊ وسوطى والحقيبة والعنان
أكل الدهر ناى وغتراب ❊ أما لد نودارك من تدان
لمال أو لعز أو لعلم ❊ تعانى ذنب غيرك ما تعانى
ولج باب الخمول فذا زمان ❊ أباح البعر لحم الشيدان
تغن بما رزقت فكل شئ ❊ خلا من قدر الاشياء فانى
ولا تتجشم الاهوال كيما ❊ يقال بنافأ عجز كل بانى
فقل لها اليك فعن قريب ❊ أعرف من يحبا هلى مكانى
فقد شاورت يارعناء عزمى ❊ مرارا فى الخمول وقد نهانى
وكيف يرى الخمول فتى أبوه ❊ أبى وجنانه الماضى جنانى
سأرحل رحلة تذر المطايا ❊ وما رقها الخذمة كالاهان
فاما أن أعيش مصاد عز ❊ لجنى عليه أولجانى
واما أن أموت وما عليها ❊ سوى من خافنى أومن رجانى
أأخلد بين حب اضوانى ❊ بما كرنى وخلف حنظبان
يوفر باعتى هى ابن أبى ❊ عناد الى ويوكل ماعنانى
يرى أنى بذا ارضى وعزمى ❊ تضيق بمقتضاء الخافقان
ولى بفصاحة الالفاظ قس ❊ بقسر ودغفل والاعشيان
ولست اذا تشاجرت العوالى ❊ بغمر فى اللقاء ولا جبان
ولكنى اجد ناكل يوم ❊ يلاقى عنده حلق البطانى
اخوالكرم العتيد وذوا المقال ❊ السديد ومدره الحرب العوانى
ولولا السيف ما مجدت قريش ❊ ولا قامت تنوب بالاذان
رأيت العمر بالساعات يفنى ❊ وبعده الثوالث والثوانى
وبين صبى وعل وسوف يأتى الـ ❊ ـحمام وآفة العجز التوانى
فآه من التفرق والتنائى ❊ وآه من التجمع والتدانى
على أنى رأيت البعد أولى ❊ وما الخبر المطوع كالعيانى
فصبح سرح الاعداء ان لم ❊ أصبحها بيوم ازدنان
وأضافنى الردى ان بت ضيفا ❊ لذى كلب يهر وجرد يان
أنا ابن الناز لين بكل ثغر ❊ كفيل بالضراب وبالطعان
ثمانى من ربيعة كل قرم ❊ هجان جاء من قوم هجان
أبى من قد علمت وليس يخفى ❊ بضاحى الشمس يوم أضحيان

سل

سل العلماء ياذا الجهول عنه ✱ وثار الحرب ساطعة الدخان
غداة كفى العشيرة ماعناها ✱ بعزمة ماجد كاف معانى
فعمت تلكم النعماء منه ✱ نزارى الابوة واليمانى
ويوم على بحرماء المصلى ✱ عجاج غاب فيه المجدان
ألم يلق الرادا منه بقلب ✱ على الاهوال اثبت من ابان
وعمى الشارك البطل المفر ✱ كمشتمل قطيفة ارجوان
وجدى الحاسر الحامى التوالى ✱ ووهاب العوانى والقيان
اذا ما السير تحت السير انسا ✱ جلالة قيصر والهرمزان
وفى يده سوار الملك زهى ✱ بمعصم سابق سبط البنان
وكهلى والد لاعبد شمس ✱ يدانيه ولا عبد المدان
تقود الناس ماعشنا بخير ✱ ونحيا ما حيينا فى امان
فان تفقد فلا أمل لراج ✱ يؤمل ولا عون لعان
وهل يغنى غناء الماءال ✱ يرفعه الهجير الصحصحان
ولا كالسيف لو صدئت وفلت ✱ مضاربة عصى من خيزران

◆ وقال رحمه الله تعالى ◆

بالسيف يفتح كل باب مقفل ✱ وتحل عقدة كل خطب مشكل
فافزع اذا صادفت باباً مرتجى ✱ بالسيف حلقة صفتيه تدخل
واذا بدت لك حاجة فاستقضها ✱ بالمشرفية والرماح الذبل
لاتسألن الناس فضل نوالهم ✱ والله والبيض الصوارم فاسأل
واجعل رسولك ان بعثت الى العدا ✱ زرق الأسنة فهى اصدق مرسل
فالسيف أكرم مجتد بمتنه ✱ واذا تلوذ به فأمنع معقل
واعلم هديت ولا اخالك جاهلا ✱ ان الرسول يبين عقل المرسل
وابعدوا أرضك ظهر اجرد سابح ✱ وسماؤك الدنيا غيابة قسطل
كن كابن مسعود حسين فى الندا ✱ والبأس أوفعن المكارم فاغفل
التارك الابطال تسجد هامها ✱ بالسيف غير عبادة للارجل
والحامل العبء الذى لو حملت ✱ هضبات سلمى بعضه لم تحمل
والواهب الكرم الذى ورعاتها ✱ وفصالها عفوا ولما تفصل
وتبيت جارته ولم ترفع لها ✱ كسرا بعلة قائل متصلل
يغضى اذا برزت ويخفض صوته ✱ عنها فقال الناسك المتبتل
واذا الظا الحرب العوان تأججت ✱ ألفى لوافحها بحملة فيصل
يلقى الكتيبة واحدا وكأنها ✱ فى مقنب وكأنه فى جحفل
متها ونا بالموت يعلم أنه ✱ سيموت بالا دواء من لم يقتل
وبكفه مامن تخال عقيقة ✱ لمعت بصحفة عارض متهلل





أبدا يقول لمنضيه فى الوغى * اعل الطلا والهام بى وتوكل
وعليه محلمة القتير تخالها * بعض الاضاء كصحصحان أمحل
لورود محتوم القضاء لقابلت * بارد محتوم القضاء المنزل
ندّ الورى طفلا وبرزيافعا * وبنى العلا وعذاره لم يبقل
اغضاه قيس فى شجاعة وائل * ومضاء معن فى وفاء سموءل
من معشر بيض الوجوه اعزة * جريا مجاورهم بهم أوفا عدل
ان قال قائلهم أصاب وان رمى * اصمى وان سئل الندى لم يبخل
عقد الجبائر عندهم محلولة * واذا امر واعقدة لم تحلل
برماحهم وصفاحهم وسماحهم * ورثوا السيادة آخرا من أول
ماكل نبت راق طرفك لونه * مرعى ولاكل المياه بمنهل
يا آل فضل دعوة من مخلص * لكم المودة ليس بالمتجمل
البارد العذب الزلال لغيرنا * ونخص بالملح الاجاج الاشكل
حتى كأنا من جهينة اصلنا * لاولد عبد الله نحن ولا على
لم ذا الشقائق والتلاع لغيرنا * ولنا الخصايص قسم من لم يعدل
ولما العدو يروح فرد زبيدة * شبعا ومصبق الود كلبة حومل
لولاك قلت وقلت لاكنى امرؤ * ابدا أصون عن الشكاية مقولى
بيت الرياسة لى وحكمة دغفل * وبيان سحبان وشعر الاخطل
فبقيتم للمكرمات وللعلا * ابدا ابقاء عماية ويذبل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

بناك من معدود دق المزن أهطل * وباعك من رضوى وشهلان اطول
ودارك دار الامن من كل حادث * ومنزلك المعمور للجد منزل
اذا عد أرباب النباهة والعلا * فأنت على رغم المعاند أول
تجاوزت مقدار الكمال فاربى * علاك كمالا الا وعلياك أكمل
وحزت خلال الفضل من كل وجهة * فما فاضل الا وأنت المفضل
كأن الورى ان الرحيل ولم يفد * لذى ارب عن قصده يتعلل
ولم يبق الآن يودع راحل * مقيما فضحيها جنوب وشمأل
اقول ولى قلب شعاع تضمه * جوانح يعلو الشوق فيها ويشعل
ولى أنة تشجى القلوب وزفرة * تكاد بأدناها ضلوعى تزيل
وقد كدت ان ابدى الحنين تبرحا * من الغبن الا أننى اتجمل
جلى الله دهرا ألجأتنى صروفه * الى حيث يلغى حق فضل ويهمل
وعاقب قومى الغر شر عقوبة * وحضض من يبغى على ويعذل
فلولاهم والله يعلم ذاكم * لما لى بالمدح فى الناس مقول
ولا حط بالفيحاء رحلى ولا رأت * قرى ظاهر الزوراء شخصى واربل

فأضاء

وقد كان لى فى ارث جدى ووالدى * غنى فيه عن راجى الذى متمول
فان يك ما ابغى ثقيلا لديهم * فحمل الكريم الحر للمن أثقل
لقد كان لى لو لا رجاء محمد * عن الموصل الحدباء منأى ومرحل
ولم آتها الا على اسم رجائه * والخطب يرجى ذو العلا ويؤمل
ويالله المجد الرفيع عماده * رجوعى بحال نذرها ان تحمل
خليلى ما كان الرجال وان علوا * كمالا ولا كل الاقاليم موصل
ولا كل نبت يخرج الارض مأكل * وكل ماء تبصر العين منهل
هو الماجد الندب الذى لاجنابه * يوعر ولا باب الندى منه مقفل
همام همام اذا استمطيت مزن بنانه * سقتك حياض فيضه البحر يخجل
ضحوك اذا ما العام قطب وجهه * عبوسا وابدا نابه وهو أعضل
على أنه البكاء فى حندس الدجا * خشوعا ويحيى ليله وهو أبيل
يقر له بالجود كعب وحاتم * ويقضى له بالمجد زيد ودغفل
سما للذرى العليا من فرع وائل * وكل فتى من وائل فهو موئل
وان كمال الدين لازال كاملا * لاشرف من سموا بمجد وانبل
هو الطود علما والمهند عزمة * هو البحر جودا بل عطاياه أجزل
تولى فأولى الناس خيرا وأصبحت * صوادى المنى من نيله وهى نهل
زاه فتلق منه فى السلم واحدا * ولكنه عند الممات جحفل
سؤول ولا خيل نوال ولا خنا * سؤول بحال الصيف والحال فيصل
فيا أيها الساعى ليدرك شأوه * رويدا ولا يغررك سعى مضلل
فكم صاحب صاحبته لا مؤملا * ندى من يديه غير أنى مؤمل
وأجهدت فى نفسى البنا لمجده * كأنى به من كل باب موكل
اذا صدئت منه المساعى جلوتها * بعارفة منى وللمجد صيقل
فلا رمانى الدهر عن قوس نازع * وللدهر حالات تجور وتعدل
رمى مقتلى مع من ربى وهو عالم * بان سوا من كاد الدهر مقبل
وأصبحت الحسنى تعد اساءة * على ويستصفى عدوى العزل
وماذاك عجزا عن مكافاة خائن * ولكن حلمى عن ذوى الجهل أفضل
فلا يبعدن الله شخص محمد * فليس على خلق سواه معول
ولا كان هذا آخر العهد اننى * الى الله فى أن نلتقى نتوسل
اليك كمال الدين عقد جواهر * اضن بها عن سواك وابخل
يقصر عن ترصيعها فى عقودها * اخو دارم والاعشيان وجرول
أبو الكرم المدعو للخطب اننى * دعوتك والمدعو لا يتأول
فزاك كريم لم يكن فى حسابه * نزول بابواب السلاطين يسأل
ولا خال ان الدهر يسعى لكيده * فيلقى عليه وهو بحر وكلكل



ولم يبق الا أنت باب وسيلة * الى كل خير منه للناس مدخل
فمش للمعالى وابق للمجد مابقا * ثبير على مر الليالى ويذبل

وقال رحمه الله تعالى

سمالك من ام العبيد خيال * ودون لقاها أجرع وسبال
سما ومطايانا كان اقتحامها * غوارب أمواج الفرات قبال
فأهدى سرورا لازيا كان قدمضى * وأنسته أيام مررن طوال
وعاد ولم يلبث فواقا كأنما * عليه بتعجيل الرجوع كفال
فشايعته باقصى الزمام لانني * لذاك وان فى الحالتين وخال
الى ان بلغنا الجسر والزعقالتى * باكنافها الحى الكرام حلال
وحانت لعينى بقطةبان عندها * بان الذى قدكنت فيه محال
فواها لها توهيمة بعثت جوا * حرمت له اللذات وهى حلال
أرتنى ديار الحى قومها ودونها * رها دوأطواد علت ورمال
رعا الله هاتيك الديار وان سقر * الينا اقاح نبت وصلال
اقول لركب من عقيل لقيتهم * وأعناقها الفريقين تمال
أيا ركب حييتم أرض الحساوقابلت * قباب بضاحى رهاوتلال
فارخوالها فضل الازمة ساعة * وان كان ابن مسا وكلال
الى ان توافوا الدرب والمسجد الذى * به الحى حى والشمال شمال
فثم تلاقون الملوك بنى أبى * ويكثر عنى حين ذاك سؤال
فقولو الهمام ان كنا اناكم * بحيث مآل الراغبين مآل
لدى ملك لا يبلغ المدح وصفه * وان أطنب المداح فيه وقالوا
حول لا عباء الورى وانها * على غيره لوزامها اثقال
له أبدا عرض مصون عن الخنا * ومال لمقتاح النوال مذال
هو الملك لايجزى البذايذية * وان طال قيل فى الخصام وقال
تولى فأولى كل خيرا أصبحت * به المهج العطشى وهن نهال
جوادا لوأن البحر عارض جوده * لما ابتل للمجتاز فيه قبال
ولوأن للعضب اليمانى عزمه * لما كاده أن الروس جبال
ولولاه للضر غام قلبا كقلبه * لما هاله ان التراب رجال
هو الشمس نورا وارتفاعا وشارة * كما قد تسمى والملوك ذبال
به البصرة الفيحاء اقبل سعدها * وقد كان فيها للنحوس مجال
بوحا سكا ناه التى زحت بها * فابراه منها الداء وهو عضال
واقصى ولاة الجور عنها حية * ليسكن مرعوب وينعم بال
فلا عدمت ايامه القرانها * ليعدل طعم الماء وهو زلال
اذا عد أهل الفضل يوما فكلهم * على فضله لو ينشرون عيال

حباء

حباء واقدام وحلم وقدرة * وحزم وجود ليس فيه مطال
وعلم وايمان وعدل ورأفة * ونسك ورهبانية وجمال
تزاحم اهل الحلم والطالبو الندى * لديه بكل فى هواه سؤال
فللطالبي الفتوى بيان معلل * كذاك لطلاب النوال نوال
فذلك ياتاج الملوك معاشر * سيادتهم للمسلمين وبال
لهم عن فعال الخير ايد قصيرة * ولكنها فى المخزيات طوال
تداولك عقد صاغه الفكر من فتى * يرى ان مدحا فى سواك خبال
ولست بمهد للرجال مدائحى * وان قل مال اوتغير حال
ولكن نعماك كتنى وصحبة * وودك هذا للكريم صقال
وجزت المدايابا شجاع ولا عدت * فذاك من بعض الرجال رجال

وقال رحمه الله تعالى

حطوا الرحال فقد اودى بها الرحل * ما كلفت سيرها خيل ولا ابل
بلغتم الغاية القصوى فحسبكم * هذا الذى بملاء يضرب المثل
هذا الذى لو يبارى فيض راحته * فيض البحار لاأضحى بها بلل
هذا الذى لوليث الغاب نجدته * ماحل الايحيث الشيح والبقل
هذا الهمام الذى أقصى مطالبه * ما لايجد وأدنا همة زحل
الناس كلهم هذا ولا عجب * الخلق أفضل منهم كلهم رجل
الله أكبر جاء الدهر معتذرا * الى يسالنى العتبى و يبتهل
وقبل كم سامنى خسفا وألزمنى * ماليس لى ناقة فيها ولا جمل
فآه يادهر هلا كان عذرك ذا * ولم يغب عن عيانى الخش والحيل
الشكر فى ذا لمولى أنت لا كذبا * عبد له كل من يهواه يمتثل
وكل من فوق ظهر الارض من ملك * وسوقة فلسامى مجده حول
ابو الفضايل اولى الناس كلهم * بما يكنى به فليترك الجدل
الخيل تعرف يوم الروع صولته * بحيث فى ملتقاها يطل البطل
كم فارس تحت ظل النقع غادره * بضربة لم يشن اخدودها فشل
تخاله احولا حاجبها منه * وقبل لاحول فيه ولا قبل
يقول حين يشق السيف هامته * ازوجى ولامى الويل و الهبل
ويستدير و يهذى فى استدارته * حتى يخال به من قبلها ثول
والنسر فى الجو مايألوا يقول له * لكل نفس وان طال المدا أجل
وكم له ضربة يقضى المصاب بها * والنصل يعمل فيه قبل ينفصل
محض الضريبة ميمون النقيبة طعان الكتيبة لا غمر ولا وكل
كهل الشيبة نهاب الحريبة وهاب الرغيبة هش بالندا عجل
ماضى العزيمة عياف الغنيمة تراك الجريمة نكل للعدا نكل



أرمى قـوا عد ملك لو تدبره * كسرى واسكندر أعيتهم الحيل

من بعد ماقيل ضاع الملك وانفصمت * منه العرا واستوى الرئبال والورل

أمادروا أنه بدر الدين لورديت * به الشواهق لم يعقل بها وعل

وكيف يخشى على ملك وقد ضربت * لجده فى داره الخيم والكلل

جواده بارق والعزم صاعقة * وسيفـه قدر فى لحظه أجـل

غدا به الملك بالحوراء منتطقا * وراح وهو بظهر الحرب مشتغل

اذا شموس مواضيها طلعن فما * لهن الابها مات العدى أفـل

وان نجوم عواليه لمعن فما * يغبن الابجيب الغش والدغـل

مقدام معركة كشـاف مهلكـة * طلاب مملكة تسمو اليها الدول

ويوم نحس توارى الشمس عيثره * حتى بحال الضحى تدعى له الاشل

كأنما البيض راحت وهى مصلتة * فيه بوارق غيث رعده زجل

والسمر قد جعلت تجنى أسنتها * كواكب القذف والفرسان تنتضل

والنبل فى الجو يحكى اذ تشبهه الـ * ـكبريت فى روضه النيران تشتعل

سما له مشيه الرئبال لاخور * يثنيه فى تهـا دبه و لا كسـل

بصارم لو علا ضربا به حضنا * لقيل كان قد يـا ها هنا جبل

اذابدا ضـاحكا فى يوم معركة * بكفه بكت الا عناق والقـلل

فصك هام العدا صكا به مقل * قرت لان مضت من وقعه مقل

بحر يوارى الربا والقوم مزبدة * وانما البحر تشبيهـا به وشـل

ان عد جود فمن كعب ومن هرم * اوعد مجد فمن حصن ومن جبل

ياعاذلالامه فى العذل دعه ومن * من يعشق الجود لم يعلق به العذل

طابت به الموصل الحدباء واتسعت * لساكنيها بها الارض والسبل

وأصبحت جنة لاتبتغى حـولا * قطانها او الى دار البقا نقلوا

وحسبه معجـزات الامام به * يذاوان لـديه منـاته جلـل

خليـفـة قسما لولا محبتـه * لما تقبـل من ذى طـاعة عمـل

هو الذى افترض الرحمن طاعته * ومن سواه فلا فرض ولا عمل

يا أيها الملك المغنى بنـائـله * اذا الملـوك بأدنى نائل بخلـوا

اليك من بلدة البحرين انهضنى * هم له أنفس الاشراف تبتـذل

كم جبت نحوك من مجهولة قذف * تيه قليـل بها حل ومرتحـل

ومزبد لايلـذ النوم راكبه * له اذا اضطربت امواجه زجل

وحسن ظنى وماينمى عليك به * وللعداو الزمان المفسد الجبـل

شهر وشهر وشهر بعد اربعـة * للموج والبعملات القود بى عمل

اقلهـا راحة فى غـير منفعـة * وراحـة لا يرجى نفعها شغـل

وكم تخطات فى قصديك من ملك * لى عنده لوأردت النهل والعلل

أفنيت

أفنيت زادى ومركوبى وشينى * على عتو جنانى الخوف والوجل

وقد بلغت الجناب الرحب بعدوجا * وليس الاعـلى عليـاك متـكل

بقيت فى عـزة قعساء ثابتـة * عن الحوادث مقرونا بها الجذل

وعاش حاسدك الاشقى اخاضض * ومات فى الخلد منه ذلك الفضـل

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

امارات سر الحب مالايكـتم * وا بين شئ ما يجن المتيم

ظننت نحولى واصفرارى من الهوا * وذلك مـا يقتضيـه التـوهـم

لعمرك ما بى من هوى غيرأننى * بعز المعالى يا ابنـة القوم مغرم

وقدمرضت من دون ذلك فاحرضت * امورلها يستهلك اللحم والـدم

اذاخطة انكرت من ذى عداوة * أتانى من الاحباب أدهى وأعظم

على اننى الندب الذى يكتفى به * اذا نالها خطب من الدهر مبهـم

وعندى لشانيها سيوف ثلاثة * لسان ورأى لايفل ومخـذم

وانى لاقصاها اذا ناب مغـنم * وانى لا دناهـا اذا ناب مغـرم

ولى فى الغنى سهم اذاما أفدته * وللدفع عن أحسابها عنه اسهم

ويعنى كبد العد واحتقـاره * وكيد المداجى عفتى والتـكرم

وأصفح عن جهال قومى حميـة * وان أسرجوا فى هدم عزى وألجموا

وان قطعوا الارحام بينى وبينهم * وصلت وذو العليـا أبرواوحم

وأحفظ ود الاصـدقاءوان هم * الى بلاجرم أساؤا اوأجـرمـوا

وقائلة لى والركاب مناخـة * بكرانها ترغو امرارا وتبغـم

دع الحل والترحال والشدواصطبر * فصبر الفتى اوثق أحرى وأحزم

ولاتجز عن ان الليالى باهلها * تقلب والايام بؤسا وانعـم

وقد يصطفى العير الليئم لحظه * مرارا ويخـفى الاعوجى المطهم

وما قبة الصبر الممض حلاوة * وان كان احيـانا يمض ويؤلم

فقلت لها والصبر فى غلواتهـا * تجيش وافـكارى تفور وتهـم

ذرينى فان الحر لايألف الاذى * وقدا كثر النسل الجديل وتدقم

لعمرى لقدطال انتظارى ولاارى * سوى نارشـر كل يوم تضرم

تقولين عقبى الصبر حلو مذاقه * وما هى الامرة الطعـم علقـم

اصـبر اماناكيا متعتبا * الى شامت اوباكيا أتظلـم

دارحلهـا اما الداعى منيـة * واما لعز حوضـه لايهـدم

فى شاطئ الزوراء من آل هاشم * امام هـدى يؤوى اليه فيعصم

تطوف الملوك الصيد حول فنائه * كما طاف بالركن اليمـانى محـرم

يرجى به دينـا ودنيـا لانه * الى الله فى الدنيا وفى الـدين مسلم

هم القوم ان مالوا اما لوا وان دعوا * اناالوا وان حيث بنو الحرب سلوا



وان عاهدوا اعهداً أصروا وحافظوا * وان عقدوا اعقدا امروا واحكموا
وان وعدوا اوفوا وان أوعدوا واعفوا * وان سالوا النعما أجادوا وانعموا
وان حاربوا قوما اقاموا واقعدوا * وان خوطبوا يوما احروا وأفحموا
هم نزلوا احياء مكة فابتنوا * بيطحائها في حيث شاؤا وخيموا
وأضحوا وبيت الله فيهم وسلمت * خزاعة كل لام فيهم وجرهم
ولم يبق حي في تهامة تتقا * عداوته الأاذلوا وأرغموا
وحسبهم بالناصر المهتدي به * فخارا اذا ما الناس للحج يمموا
به برفع الصوت الملبي باسمه * على الله في دفع الملمات يقسم
تقر منى والأزمان بفضله * ويشهد جمع والمصلى وزمزم
وكعبة بيت الله تعلم أنها * له وكذا البيت المقدس يعلم
وكل بقاع الارض قد جعلت له * حلالا فيعطى من يشاء ويحرم
ولا دين الاما ارتضاه وقاله * وحسب امرئ تأباه دينا جهنم
أضاءت به الدنيا سرورا وبهجة * فايا مها تيها به تتبسم
وألقت اليه بالمقاليد بلغر * وعرب واكراد وترك وديلم
وما الناس والاملاك الا عبيده * صريحهم ان ينسبوا والمخضرم
واصحابه الاسلام غضا وأصبحت * عيون الاذى عن سربه وهي نوم
ومذ خفقت رأياته وبنوده * فوجه بلاد الشرك بالظلم يلطم
لها كل يوم منه شعوا لانني * تؤز نواحيها فاحيش عرمرم
ومذ سلكت فرسانه من ديارها * محارمها لم يبق للشرك محرم
أعز به الله الرعية فاغتدت * ولا ظالم فيها ولا مستظلم
وحل الاذى من كان لولا انتقامه * يشمر عن ساق له ويصمم
ومن الزم الاسد القصاص فهل ترا * او يساء على ماشاء اديه بقدم
جنت ماجنته وهي تحسب أنها * من العجب اذ كانت سماك ومرزم
فلما رآها بالعقوبة لم * يسرح من القاب الاوهي لحم موضم
فاصبح يرعى أمنا في جنابه * عتود وسرحان وعير وضيغم
اليك سمى المصطفى وابن عمه * تخطى بي البيد اوجناء عيسهم
وخاض الى الرجا وجاد عبابه * دلعمى فارس لا يهوم
وحسن اعتقادي والولا جاذبي * اليك وود خالص لا مجمجم
وأفضل ما يرجى ثواب زيادة * يؤم بها ا كنا ف دارك مسلم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

صعود العلا الا عليك حرام * وعيش سوى ما انت فيه حمام
وكل غمام لم تسر غادياته * رياح ندا كفيك فهو جهام
وما المجد الاما بنيت وشاده * بعزمك باس صادق وحسام

واقسم

واقسم لولا صدق بأسك لاغتدت * قواررالعلياوهي رمام
ولولم تلاقا الملك من صرعة الردا * لكنتم عرنين وجب سنام
ليرقى فتى رام شأوك في العلا * على ضاعة فالنجم ليس يرام
وكيف يغالبك السيادة معشر * سهرت لها الليل الطويل وناموا
بك العز أضحت شمسه مستنيرة * وكان عليها الخمول قتام
وما الناس الا آل فضل وعبدل * اذا جل خطب او تنكر عام
سمامج طعانون والخيل تدعى * وطير المنايا وقع وجثام
يروح الغنا للكبير فهم وماله * سوى البدر حزن والنجوم تدام
ومامال الا ذابل ومهند * ومسرج على ذي اواق ولجام
ودرع كان البيض في الغضب والقنا * اذا صافحتها بورق وغمام
نكال لجان غيرهم فاذا جنوا * فبرد عليهم ماجنوا وسلام
هم القوم ان حام الحامون وأقدموا * وان حبس القوم السوم أساموا
وان رحل الابناء قرقرب منزل * لخوف بنوا في جوه وأقاموا
فللطير من نقع المذاكى مواكن * وللأرض من قاني الدماء ذمام
مرير فحول الشول حين يحسه * كشيش ونار الجدران مغام
اذا هم أمضى همه لو تساقطت * أكف وأقدام لذاك وهام
أخو الطعنة النجلاء تحسبها فما * تأت في حيث الكلام كلام
لصمصامه هام العدى ولرمحه * كلاهما واليوغاء دم وعظام
ذراه حياة للصديق شهية * ولقياه موت للعدو زؤام
تفركاة الحرب عنه كأنها * واياه بازى مرقب وحمام
حذار فتى لو صك بالسيف مأربا * شماما اقال الناس أين شمام
أبت عزة أن تقبل الضيم نفسه * وذوا العزة النفساء كيف يضام
وآلى فلم ينثن ان ضاع نبله * ولو حال عام دون ذاك وعام
سما للعلا باسمه وابن حرة * نجيب نمته منجبون كرام
وسام حمى الاعداء خسفا وسومت * به المال سام في البلاد وحام
وساس رعاياه برأفة والد * وسطوة ليث هيجته سوام
عليم اذا ما الحلم كان سفاهة * وفيه غرام ان تهيج وغرام
اذا قحل قوم هاج وانحل قيده * ففي سيفه قتل له وحزام
وان نث في قوم عتود فعبده * خصاه بها وهي الخصا وفطام
فيا مفرغا في كيده جهد نفسه * لخير من السعي الغوى نيام
ويا طامعا في نيل ما مال من على * متى صدق الظن الكذوب منام
ويا باسطا كفا الا دراك شأوه * بكفك وضمها اليك جذام
ويا مضمرا بغضاء جن أوفت * فدا أولك الاعوفيت منه عقام





لهيبة ملاء الصدور وعزمة * تزبه الجبال الشم وهي أكام
ومازال يخشى والملوك تهابه * ويقعد والاعداء منه قيام
فيالائما في بسط كف محمد * متى لمتم في أن استهل غمام
الا أيها الملك الذي لاجنابه * يوعر ولا من في حماه يضام
اليك جدت بي عوهج شدقية * لها الشرط عن رعي الجميم كمام
تضل فيهديها سناك كأنما * سناك لها دون الزمام زمام
وقد أصبحت في خير دار مناخة * لدى خير ملك في الانام يشام
وأنت الذي لولاه ماعرف الندا * ولافض للفعل الجميل ختام
ولا كان للعليا أم ولا أب * نصاب ولا للمكرمات نظام
أيقبل قوم الخصم في تحاملا * وأسهر خوفا منكم وينام
وتقطع أرحامي وتلقى مودتي * ويقعدني ماينكم وقيام
ويذنب أقوام فتعزى ذنوبها * الي و يلحى عنكم والام
هبوني لاابن عم مصافيا * فللجار فيكم حرمة وذمام
فكم من همام قد عفا وهو محرج * وجاد بصفح والذنوب عظام
وذو الجد لا يستفرق الجهل علمه * ولو قعد الواشون فيه وقاموا
لقد كنت ارجو أن أرى في جنابكم * ولي من نداكم سابق وحسام
اذا كنت أخشاكم وأخشا عدوكم * فان حياتي شقوة وغرام
فان كان ذنب فاتركوه لما مضا * وهو هوالا اذ يعد كلام
ووالله ما أوضعت فيما يريبكم * ولاشدلي باقوم فيه حزام
واني لكم سؤتم أو سررتم * الى ان تواريني ثرى ورجام
ألست الذي سيرت فيكم غرائبا * يكل البها اذ ثغر هيام
أما الجنيج مالي في هواكم وأشهرت * يد السهد عيني والعيون نيام
فراعوا ذمامي قد رطني فكلما * صداعن قريب في التراب وهام
فلم يبق الا ان زم ركائبي * ويصبح كيد حبل بيننا وسنام
وماذاك مني باختيار ولارضى * ولكن محل العيش وهو حرام
ولم أر أشقى من كريم بلادة * يحمر ويجني غيره ويلام
وانكم درعي وسيفي وساعدي * ورمحي اذا ضم الكماة زحام
ومالي لسان غيران تطاولت * علي رجال أو اشتجر خصام
فلا تسمعوا في الوشاة فانهم * لاكذب من آل رأته خيام
فاي سيف قاطع من سيوفكم * وبعض السيوف المنتقاة كهام
ومن اجل قرباكم حدت وشيدت * الى نصال للعدا أو سهام
فبوركتم يا آل فضل فانكم * ضياء وبعض المالكين ظلام
ولازال يهدي كل يوم اليكم * على القرب مني والبعاد سلام

وقال

وقال رحمه الله تعالى

عني اليك حوادث الايام * ماكل يوم يستطاع خصامي
لاتحسبي الصحب الذين عهدتهم * صحبي ولا تلك الخيام خيامي
أنا من عرفت فأوقدي نار الوغى * مابيننا وتعرضي لاقدامي
ان كان قد ادماحسامك مفرقي * ظلما لسوف ترين وقع حسامي
لا يطمعنك في هلاك مقدم * فالقوس قومي والسهام سهامي
ومقدم لا شك طود بازخ * يعلو على الهضبات والآكام
ولقد فقدنا منذ أروع ماجدا * سهل الجناب مؤدب الخدام
كم مقلة ذرفت عليه وكم حشا * بعماته حشيت بنار غرام
لوكان يفديه الردى لفديته * بأكارم الاخوال والاعمام
يا شامتا جهلا بيوم وفاته * صبرا فما الدنيا بدار مقام
ان كان ذاك العرش ثل فقد رسا * في ازره علم من الاعلام
ان كان ذاك السيف فل فقد أتى * سيف اذا ما سل غير كهام
في أي يوم لم يصب بمتوج * ضخم الدسيعة صادق الاقدام
لكن فينا عند كل مصيبة * تستوبق العبرات صبر كرام
هل شد عقد التاج بعد مقدم * الافتى قومي وسلك نظام
ملك اذا قابلت غرة وجهه * مستنجد با قابلت بدر تمام
واذا نظرت الى انهلال يمينه * يوم النوال رأيت فيض غمام
لولم تهم للملك ضاع ولم يعد * عمر السنين ومدة الاعوام
يوماه يوم ندا ويوم وغا فما * دامت صوارمه فهن دوامي
والكر بعد الفر عادته اذا * ضاق المكر وقيل بالاحجام
كم وقعة ترك العدا وجباهها * للسيف ساجدة على الاقدام
ولطالما حلى الروس كأنما * لبعد ساخطة على الاخشام
طودا اذا ما الحكم كان بناهة * واذا يهاج فأي ليث زحام
أمضى على الاهوال من ذي رونق * صافي الحديدة مخذم صمصام
متوقد العزمات تأبى نفسه * لغو الحديث ومجلس الآثام
لوأن للعضب المهند عزمه * لارأك كالصمصام صفر شعام
لوأن للصخر الاصم بعض اناته * لا استبدل الآكام بالآجام
لوأن للبحر الخضم سماحة * لغدا مقيل العين والارام
ما حاتم في الجود بعدله ولا * كعب ولا قيس ولا بسطام
اقدام جساس وعزة هانئ * وعفاف بسطام ونفس عصام
من معشر بيض الوجوه اعزة * سمح على العلات غير كيام
لايفزعون الى الصريخ دعاهم * الا الى الاسراج والالجام



واذا الرجال تحلات آراؤها * كانوا ولاة النقض والابرام
واذا السنون تتابعت الفيتهم * كنز العفاة وكافل الايتام
ملك الاقاليم العظام واهلها * بالمرهفات البيض لا الاقلام
وتقحموا كل البلاد وسيرت * اخبارهم فى مغرب او شام
يا ابن الملوك النازلين من العلا * فى كل ذروة غارب وسنام
فليهنك الملك الذى استنه * بالكره من شانيك والارغام
فارفع وضع واقطع وصل وامنع وهب * وانفع وضر وقم وسام ورام
واخفض جناحك للعشير توارعها * برعاية الاجلال والاعظام
واشدد يدا بأبى قناع انه * نعم الحامى دو نهاو الحامى
واشكر له السعى الذى انقادت به * لك ولد سام كيف شئت وحام
الطاعن الفرسان كل مرشة * تنتاع من خلف ومن قدام
أحياجريا فى السماحة وابتنا * شرفا أناف علا على بهرام
لم يبق حى فى نزار مثله * لسداد ثغر او لعقد ذمام
ينمى الى الشم الغطارف والذرى * من حارث والسادة الحكام
والحارث عرفت رياسة عامر * فى جاهليتها وفى الاسلام
ليسوا كقوم كلما عرفوا به * ثقل النفوس وخفة الاحلام
لازلت محروس الجناب مؤيدا * بالنصر محبوا بكل مرام

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

تسلطن بالحدباء عبد يلومه * بصير بلى عن كل مكرمة عمى
اذا أيقظته لفظة عربية * الى المجد قالت ارمنيته نم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

قالوا الديثى ذو اقواف * محكم النظم مستقيمه
قلت بعد الكم ومحقا * فكم افهامكم سقيمه
شعر الديثى لو عقلتم * ابرد من امه اللئيمه
هو الذى تعلمون كلب * وهو لنبح الكلاب فيه
انا الى الله من طغام * يعتقد الفضل فى بهيمه
واللؤم والشؤم منه جزء * والغدر والافك والنميمه
وينسب العارف الدنايا * طرا الى امه القديمه
متى يت تصرخ المخازى * يا أبنا واشقا اليتيمه
بعدك حلت بنا امور * منقده للفواضيمه
واحت جيوش الضلال قومى * قد هزمت اسؤ الهزيمه
وادرك الحق بعد ذل * نعابا ثارة المنيمه

من

من أين للظلم باطنى * مثلك يستصغر العظيمه
يومك أبقا أخالذ دينا * ابليس مستهلك العزيمه
قد كنت رداء له تساوى * كل شيا طينه الرجيمه
من كنت او صيت المعاصى * من هذه العصبة الاثيمه
من لا ذا ماجد كريم * خلفت او حرة كريمه
بعدك ما فتشت حصان * ولا اشتكى موهن هضيمه
واطلقوا الحضر والبوادى * والعزل والبيض عن صريمه
تظن ان الاله هدى * لذا الورى نظرة رحيمه
يا فرحة النار يوم يأتى * الى ديار البلا وذيمه
كم يتلقاك من زبان * قساوة الطبع فيه شيمه
مثل بكفيك صقن ماء * تحمل من نابل بطيمه
ان يغيا غذتك طفلا * فيما اتته بستليمه
لانها قد رأت عيانا * شؤمك مذ أنت فى المشيمه
كم عشت فى بظرها بعض * أورثها الهموم الذميمه
تطلب منها المنى قوتا * وليس بالعورة الوسيمه
فهى تنادى الرداهبوا * الى حر يشبه الاطمه
وابس يروبك غير ماء * يصب بها انصباب ديمه
وساعة الوضع جئت تفنا * غادرت وجعا ها كليمه
وحين أكلتهن مبعا * ملت الى الصفة الذميمه
كبرت سوق العلوق حتى * زكت أبوابهار ديمه
حتى لقد راح كل علق * عليك فى قلبه مضيمه
كم مارد فى عنائك مان * صدت بنعمائك الرحيمه
وكم لعرى من الف صاد * شطت لها منك قرصيمه
حتى اذا شئت بعد حين * وطابت اللحية الشيمه
أصبحت عشار ارض سوء * ما برحت أرضها مضيمه
امتسها شرا ادمى * بذلك كل الورى عليمه
قومه بعضهم ببعض * وأنت منهم أشر قيمه
تبارك الله كم تعامى * وبمكس السنة القويمه
بلذ زاد الغريب مسكا * وتوبة يالها عظيمه
مهلا فللظالمين حتما * مصارع كلها وخيمه

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

لقاؤك عامه يوم قصير * لدى ويوم لا اراك عام
وما هذا التفرق باختيار * ولكن طالما عز المرام
عرانى ان ازورك حادثات * اذا ذكرت تذوب لها العظام



متى رمت النهوض تعلقت بى * همـوم لاتنيم ولا تنـام
اذا همـم أطقت به قياما * أتى مالا يطاق فيـه قيام
فـلا يتوهمن لى عنك صبرا * متى صبرت عن الماء الخيام
فلو أنى فى الخلد ولم امتـع * بقـربك لم يلذلى المقـام
عليك وكل أرض أنت فيهـا * من الله التحيـة والسـلام

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

بسمر القنا والمرهفات الصوارم * بنـاء المعـالى واقتنـاء المكارم
وفى صهوات الخيل تدمى نحورها * شفـاء لاروام القلوب الحوائم
وما الفخر الا الضرب والطعن والندا * ورفض الدنايا واغتفار الجرائم
ولف السرايا بالسرايا تخالهـا * حرارى الجارى او بحار الاواظم
تقحمهـا قدما الى الموت فتية * ترى عيشة فى الذل حز الغلاصم
خليلى من عمرو بن غنم بن تغلب * ذراأنى فانى للعـلا جـدهـائم
وما السمر عندى غير خطية القنـا * وما البيض عندى غير بيض الصوارم
فلاتذكر الصهبـاء مالم يكن دما * ولاتسمعا مالم يكن صوت صارم
فانى احب الشرب فى ظل قسطل * مجالسهم فيها ظهور الصلادم
وأهوى اعتناق الذراعين واجترى * عناق بيضات الخدود النواعم
ومن طلب العليـاء جرد سيفه * وخاض به بحار الردى غير واجم
فـاعظمت قدما قريش ووائل * على النـاس الا بارتكاب العظائم
ومن لم يلج بالنفس فى كل مبهم * يعش نحوه عرضا للذل عيش البهائم
ومن لم يقدها ضامرات الى العدا * تقد نحوه موج البرا والشكائم
فا انقادت الاشرار الا لفاتك * له فيهم فتك الاسود الضراغم
فمن رام ان يستعبد الناس فليجل * عليهم باطراف القنا غير راحم
فاكثر من تلق لسان مسـالم * وتحت جناح الصدر قلب مصادم
كلام كأرى النحـل وانه * لاخبث غيامن لعـاب الاراقم
فياخاطب العليـاء ليس منالها * برفع الغواشى واتخاذ التراجم
فدع عنك ذكراها فبعض صداقها * ورود المنايا واحتمـال المغارم
ولاتبسطن كفـا اليها وخلها * لاروع يغلى مهرها غير نادم
وخذ سيف بدر الدين واحذر فانه * لاغـير من ليث جرى القـادم
فليس لها كفو سواه فان تكن * تشار العوالى محض ضربة لازم
هو الملك السامى الى كل غاية * مرامضها لا ترتقى بالسلالم
اذا هم أمضى عزمه بكتائب * حما الملك الردى بها غير سالم
جرى وجرت كل الملوك الى العلا * فجلا عـلى الا عوجى المتسالم
جواد اذا ما الخور حامت فصالها * ولم يبق فى اخلافها فطر صائم

يسمر

يسر بمـرأى النازلين ببـابه * سرور أب بابن من الغزو قادم
هو البحر اذ لو زاجم البحر مده * لاربى عـلى تياره المتـلاطم
هو السيف بل لو أن للسيف عزمه * لشق الطلا والهام قبل التصادم
هو الشمس بل لو قابل الشمس نوره * لما استوضحت الا كلقمة خاتم
علا فى الندا أوساوفى الزهد والتقى * اويساوفى الاغضاء قيس ابن عاصم
وأولى الرعايا عدل كسرى وساسها * سياسة ميمون النقيبة حازم
تهادى رعاياه الطيبة بينهـا * وكم مثلهـا فى مثل جر الاغانم
ويمسى قرير العين من فى جنابه * وان كان بادى الدراهم الدراهم
اذا جاد لم يذكر لفضل وجعفر * سماح ولم يحفـل بكعب وحاتم
وان قال ألفى الناس سحبان وائل * وقسا وما فاهـا به فى المـواسم
وان صال أنسى حارثا ومهلهلا * وعمرا وبسطاما وحارث ظـالم
سل الخيل عنه والكماة كأنها * قيام على موج من النار جاحم
المريك امضاها جنانا وصـارما * وللبيض وقع فى الطلا والجماجم
وكم هامة حسناء راحت جباهها * نعالا لايدى خيـله فى المـلاحم
لقد أصبح الاسلام فى كل موطن * بنـوه بركن منه غالى الـدعائم
أقام له فى كـل ثغر كتائبا * يقيم اصفرار لا بلج المتضاخم
دعاه لنصر الـدين خـير خليفة * ومازال يدعى للامور العظائم
فلبى مطيعا لـلامام وحسبـه * بذا مفخر فى عربها والاعاجم
فعاد الى الامريخ جيشا رهاؤه * عديد الحصى ذا ارمل وزمازم
وجيشا يوارى الشمس ريعان نقعه * الى الترك اذجاوو الهتك المحارم
اذا لتز البا غون ذا قوالقائه * تمنـوا بان كانوا دما فى المشائم
جيوش هى الطوفان لارمل عالج * ولاجبل الامواز منها بعـاصم
معـودة نظر الاله فـما عزت * منيع حمى الا انثنت بالغنـائم
اذا ماتداعت يا أبا الفضل أرعدت * فريص الاعادى فانقت بالهزائم
ستبقا به الافرنج والترك مابقت * كأن حشاياها ظهـور الشياهم
تقلبهـا جنبـا لجنبا مخـافة * ثوت واستقرت بين تلك الحيازم
فان هزمت اهدت لهامة الكرا * سراياه تردى بالقنا والصوارم
فتزعجها حتى كان قد أصابهـا * من المس مالايتقى بالتمـائم
فليس لها فى يومها منه راحة * اذا النوم أسرى الهم عن كل نائم
اليك طوت يا أبا الفضل وامتطت * بى البعد همات النفوس الكرائم
فكم متن ساح تحت ساح قطعته * على ظهر ساح غير واهى العزائم
فكم جبت من حزن تموت بها الظبا * بعزمة مضاء على الهـول حازم
وقد كنت ذا مال حلال وثروة * تضاعف اكرامى وترجى مكارم



فال على مالى وحالى وثر وتى * مالى وأصفى لا خلاف التمائم
وظلت اماني السجن فى قعر هوة * سماعى والجانى غناء الاداهم
وها أنا قد ألقيت رحلى عائذا * بنعماك من أيدى الخطوب الغواشم
وخلفت بالبحرين أهلى ومنزلى * وجاد الفنا من سيبك المتراكم
وطول مقامى متعب لى وجالب * على من الادنى أحر الملاوم
فبوركت من ملك اقل هباته * تبر على فيض البحار الخضارم
وعشت على مر الليالى مخلدا * لنصرة مظلوم وارغام ظالم

وقال رحمه الله تعالى

أبت لك الهمة القعساء والكرم * ان تقبل الضيم او ترضى بما يضم
وطا لبتك العلى انجاز ماوعدت * منك المخايل طفلا قبل تحتلم
وأقبلت نحوك الايام مذعنة * طوع الامرك وانقادت لك الامم
فانهض وسر وافتح الدنيا فقد ضمنت * لك المهابة ما تهوى وتحتكم
فالبيض ماضية والسمر قاضية * والخيل خائضة الهرا فيها زلم
خيل متى صبحت حيا بيوم وغى * فما لمستعصم من بأسها عصم
قد عودت كل يوم حوض معركة * ضيوف ابطالها العقبان والرخم
ووسمها للعوالى فى مناخرها * طعنا كما وسمت أنا فيها الحكم
تحمى فوارسها يوم الوغى ملل * حامى الذمار له فى الغاية القدم
رحب الذراع اذا ماهم انجده * عزم به جوهر العليا منتظم
عف السريرة جال الجريرة ولا * ح الظهيرة والعزاء تضطرم
أرسى قواعده لك كان أسسها * قدما أبوه وبحر الموت يلتطم
من قبل أن قيل رث المجد وانفصمت * عرى المعالى ومات العهد والذمم
وما دروا أن أفضل الجود يكذبهم * عما قليل بما فى زعمهم زعموا
ويجلب الخيل كالعقبان يقدمها * عليهم العون فى الغيطان والاكم
سواهما لم تزل تدمى شكائمها * مما تصلصل فى أشداقها اللجم
فذاك صادق بأس فى الوغى وندا * عمر فليس على الايام ينهدم
جرار كل كثيف النقع ذى لجب * كأنما العمر فى حافاته أجم
تساقط الطير رزحى فى جوانبه * والوحش تخطفها الايدعمر فلا ترم
مسترعف باواء النصر تحمله * نهد المرا كل عمود القرارهم
مستعصما واثقا بالنصر منه وهل * يخيب من بالامام البر يعتصم
أجابه حسين ناداه وقر به * أشم فى راحتيه للندى ديم
أغر أبلج من آل النبى به * يستدفع البوس والضراء والنقم
فلو شاء از جاها ململمة * لا معقل عاصم منها ولا اطم
يجرى من الترك والاعراب كل فتى * كأنه أجدل مستطعم قطم

فاسلم

فاسلم وعش للعلا ما ناح ذو اشجن * وما تعاقبت الانوار والظلم
وليهنك الملك يا تاج الملوك ولا * زالت تباكرك السراء والنعم

وقال رحمه الله تعالى

قم فاشدد العيس للترحال مقترنا * وارم الفجاج بها فالخطب قد قعما
ولا تلفت الى اهل ولا وطن * فالحر يرحل عن دار الاذى كرما
كم رحلة وهبت عزا تدين له * شوس الرجال وكم قد ورثت نعما
وكم أقامة مغرور له جلبت * حتفا وساقت الى ساحاته النقما
لم يك من رمدت عيناه اذ سلبت * جفناه الالخوف من حدوث عما
ان المنية فاعلم عند ذى حسب * ولا الدنية هان الامر أو عظما
من سالم الناس لم تسلم مقاتله * منهم وما بات فيهم بالاذى سلما
لا يقبل الضيم الا عاجز ضرع * اذا رأى الشر يغلى قدره وجما
فذو النباهة لا يرضى بمنقصة * اولم يجد غير اطراف القنا عصما
وذو الدناءة لو مزقت جلدته * بشعره الضيم لم يحسس لها الما
ومن رأى الضيم عار الاعربه * شرارة منه الا خالها أطما
وكل مجد اذا لم تبن محتدته * بالبأس تقره الاعداء وانهدما
ما كل ساع الى العليا يدركها * من حكم السيف فى أعدائه حكما
من أرعف السيف فى هام العدا غضبا * للمجد حق له ان يرعف القلما
والنحل خير من الاعداء فى نفر * ابرهم بك من اغرا ومن بسما
وواضع الذنب فى اعداء نعمته * كمودع الذئب فى بروة غنما
من استحق بارباب العلا سفها * وسامها الخسف أدمى كفه ندما
لا ترض بالهون فى خل تعاشره * فلن ترى غير جار الذل مهتضما
وأخسر الناس سعيا رب مهلكة * أطاع فى امره النسوان والخدما
وقائل قال لى اذ راقه اربى * والمرء قد ربما أخطا وما علما
هلا امتدحت رجالا بالعراق لهم * مال وكام وجود يطرد العدما
فقلت كلا وهل مثلى يليق به * مدح الرجال فكم جرحى قد التأما
ولست اول ذى مجد به لطمت * صروف ايامه العوصاء فانكلما

وقال رحمه الله تعالى

انخ فهذى قباب العز والكرم * وقل فكل العلى فى هذه الخيم
واعف النجائب من نصو ومن عنق * فقد بلغت ملوك العرب والعجم
فما وراء بنى فضل فتطلبه * غنى لراج ولا عز لمهتضم
وقد نزلت باسراهم وانبلهم * على سرا وتهم فيئا ونبلهم
هذا الذى لولاه فى جلالته * كسرى لفداه من موت ومن ألم



هذا الذى لوزهير الشعر أدركه * يوما لعد اليه الشعر عن هرم
تحيه بعد تقبيل الصعيد وقل * اهلا وسهلا بحمى الباس والكرم
أهلا وسهلا بمن فى نور غرته * غنا عن البدر للسارين فى الظلم
أهلا به وبهذا اليوم انهما * ان فوضلا افضل الايام والامم
لله در عماد الدين من ملك * مافيه من كرم الاخلاق والشيم
سكينة لو سرت فى البحر ما اضطربت * بريح عاد أوا ديه ولا ارم
وهيبة لو سليمان النبى أتى * بها الشياطين اهل المس والهمم
لا وغلوا فى البناء لقرنين له * والعرض أو تبعث الموتى من الرمم
ملك حمى خيبات الملك معتزما * بالسيف لا بيراع غط فى جمم
وشكله السيف افضى فى العدوان * فلت مضاربه من شكلة القلم
من بأسه تذهب الفرسان شاردة * شرود سرب القطا من اجدل قطم
كم صيد فى ظلام النقع غادرة * شلوا بابيض او زرقاء كالضرم
فى وقعة صاح فيها من لجاهربا * ياخيب عامك لاهنبت من رجم
والخيل تعرف فى الهيجاء صولته * بحيث يأخذ سامى النقع بالكظم
فأحست به الا انثنت هزما * ونكهة الذئب لا تخفى على الغنم
كم صك بالسيف والابطال جايلة * فى معلم فى يد الحى كالعلم
لم تشكل الخيل مذ جالت لسكنته * الابشعر لها الا بطال والهمم
لقد زهت خط والبحرين وافتخرت * به على مأرب فى الاعصر القدم
بعد له والدم المهراق حصنها * ولا يعض دم الا بسفك دم
لله حدس ابيه اذ تأمله * فى المهد لما بين من لا ولا نعم
قد قال وهو يناغيه لاسرته * تقوا بابلج عالى الذكر والهمم
اعطى المهى وعلت فى الجد همته * قبل اختطاط عذار واتغار فم
وقاد ها لتمالم يعش بحسبها * ادى بحر رقته الريح ملتطم
فداس كل بلاد العدو بها * دوس اليمانى مايحكى من الادم
وما الم الى انلم يدع ملكا * لها بها من حاجام ولا حرم
اعطته مملكة الاحساء همته * وحزم مستنصر بالرأى غير عمى
فان يقولوا اختبارا كان ذا فهل * يختار للضرب غير الصارم الخزم
فغير لاى ورجاها ململمة * بدافع السيل سيل التامت العرم
فما أناخت الى ان نال غيرتها * ماشيد بالخط من حصن ومن اطم
وماقضى الدرع حتى حاز حوزتها * قهرا واخلى بها الا حساء من امم
ولم يد الى هرموز منه يدا * وجارك لم يمد واكف معتصم
بآل فضل اماتت الله حاسدكم * بغيظه وكفا كم زلة القدم
كم يضغ الدهر فيما بين اظهركم * لحمى ويشرب شرب الهيم فضل دمى

أفى

أفى المروة أن أظما وجودكم * للكلب والذئب والحرات والبهم
ويصطفى من ابوه كان عبدابى * دونى ويقطع فيما بينكم رحمى
حاشا ابن مسعود الملك المعظم ان * اجفاو يقفو بنو الدايان والخدم
فتى غاه الى العلياء كل فتى * حامى الذمار وفى العهد والذيم
يا باعلى اجب من غيرنا نأة * صوت امرىء فى علاكم غير متهم
اليك يشدوا من الاحساء نهضنى * عزم الملوك وخط غير ذى كتم
وقد تحققت أن الرشد يصحبنى * فما احاذر قرع السن من ندم
كم جئت دونك من تيه يتيه به * قلب الذليل من الاشفاق والشأم
ومن بديتر اى الموت راكبه * يرمى بقلوب الامواج مرتكم
قد قلت للنفس فيه وهى مجهدة * والموج من هازم فيه ومنهزم
قرى فلو شاء امر افهو بالفد * والموت آت وما تلقين كالحلم
ومن يكن صحبة الاملاك همته * مضى على الهول مضى البازل الشدم
وغير مستنكر لو زرت حضرته * سعيا على الرأس لا سعيا على القدم
وقد بلغت ومافى المال من ضعف * وقد دعوت ومافى السمع من صمم
وهاانا اليوم ياخير الملوك انا * وانت انت وشى قط لم يدم
فلا خلت منك آفاق البلاد ولا * خلوت من نم تأتى على نعم

وقال رحمه الله تعالى

رويدا بعض نوحك ياحمام * اجدك لا تنيم ولا تنام
اكل الدهر تذكارا ونوحا * أمافنى اشتياقك والغرام
هتفت فهجت لى شوقا فقل لى * حمام أنت ويحك أم حمام
ورقاان جارك من غرام * ومن قلق ليؤلمه الكلام
أتذكرها لكامن قبل نوح * مضى والدهر حينئذ غلام
وأنسى خلتى والعهد منا * قريب لم يمر عليه عام
ولكنى أراك ضنين عين * وعينى ماؤها ابدا سجام
رعا الله الثليم وساكنيه * واجزا ماتكنفها الثلام
فمسرح لذتى او مراح لهوى * هنا لكم وجيرتى الكرام
وملعب كل غانية كعاب * مخدمة يزين لها الخدام
وزسل من لو احظها سهاما * فتمضى حيث لا تمضى السهام
مضى ذاك الزمان فليت أنى * صدا من قبل مضاه وهام
واسلمنى الزمان الى زمان * مصائبه كما انهل الغمام
تلاعب لى خواطر من هموم * كما لعبت بشاربها المدام
نعز ماصاحبى رحل والا * مساء وحيكما السلام
فكم ابلى بصحبة كل نذل * خسيس مالصحبته دوام





لعمرك مالأمت ابا ولكن * اناس سودوك هم اللئام
فس الارض او الق عليا * على رحلي وراحلتي حرام
أغر الوجه من يصحبه يصحب * جوادا لا يليم ولا يلام
تفل السيف عزمته ويحمى * نداه ما نبا عنه الغمام
زاعند المدح له اهتزازا * كما يهتز للضرب الحسام
يقر بفضله نار وباد * و يحسد مصره يمن وشام
يحل المجد ارضا حل فيها * و يضرب للعلى فيها الخيام
يقصر حاتم في الجود عنه * وكعب والبرا مكة الكرام
زالخيل في الهيجاء عنه * شرود مثل ماشرد النعام
لئن نفرت كماة الحرب عنه * اذا قلها بعقوته ازدحام
على أنت هذا الشمس نورا * اذا طلعت وذا الناس الظلام
وأنت أجل حين ينوب خطب * وأعظم ان يقاس بك الانام
اذا اهل المكارم ضيعوها * فانت لكل مكرمة نظام
عداني ان ازورك حادثات * اذا ذكرت يذوب لها العظام
وما نرى زيارتك اختيارا * ولكن طالما عز المرام
فداك من ال داجهم الصبا * سحاب سمائه أبدا جهام
عبوس اذ يقابل وجه حر * وبين المومسات له ابتسام
يعز مهينه و يهين اوما * مكرهه كذا النطف الحرام
تخال الضيف يقرض حاجبيه * ولاسيما اذا حضر الطعام
ابهنك ما منحتك من ثناء * به لا غيره يجب القيام
ولست بمادح سفساف قوم * وان قالوا له مال ركام
أبى لى ذاك اني من قروم * صهاميم تشيم ولا تشام
هديل البزل عندهم كشيش * وزأر الاسد عندهم بغام
وقولهم لذي الاعطاء فذ * وضربهم لدى الهيجا قوام
ونفس لا تريع لورد سوء * ولو بلغ الفناء بها الحيام
واني للفتى وان نبا بي * زمان السوء واختلج السوام
وأنت أديم معدك من اناس * اخيرهم لغيرهم امام
فلولا ذاك من قربي وودي * لكان من المديح لي احتشام
فطل مجدا وزد شرفا وفضلا * على شرف وفخر لا يرام
وعش في نعمة ودوام عز * بنعمة من يضيم ولا يضام

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

قم فاسقنيها قبل صوت الحمام * كرمية تجمع شمل الكرام
صهباء مما عتقت بابل * مزاجها الاذي وماء الغمام

فادر الكاس منها على * كسرى وغرود من كؤس بوخام
لو احتساها ابن الزبير اغتدا * اكرم من كعب واوس ابن لام
وحرك الاوتار واذكرلنا * أيامنا الغر بدار السلام
وتنكم الغزلان بين المها * تمشى الى الشط قياما قيام
من كل أظمى فاتر طرفه * تروى بمرآه القلوب الحيام
وغننا بالوتر صوتا وقل * الموت أحلى من سؤال اللئام
أو المعالي تقتضي عزمتي * تقصد البيد وخوض الطغام
بكل مطل الملاطين لم * يجرب ولم يرع بمرعى السوام
لا يعرف الاعياء في سيره * ولا يبالى أمضى أم أقام
وقد نسا واعتده في المدا * يوم واسبوع وشهر وعام
وكل روحاء غريرة * تزف بالرحل زفيف النعام
كيما الاقى ملك عنده * للماجد الاحساب مثل مقام
اقوا له من ضيمه تشتكي * وجاره في نحوه لا يضام
من يلق شمس الدين يلق امرأ * يقعد والاعداء منه قيام
نبهة طلاب الندا جوده * اليه تنو بها وكانوا نيام
يجانب اللهو ويهوى التقى * ويحفظ العهد ويرعى الذمام
لا برقه في حالب خلب * ولا سحاب الجود منه جهام
كم دمن مال مخيف وقد * سار من الهم كذات الوصام
منذ تولى لم يبت مسلم * منه على نعمته ذا اهتمام
راش ذوي الفقر وأحياهم * واحترم المثرين اى احترام
وغيره لما تولاهم * لم يبق تحت الجلد الا العظام
بالضرب والصلب وحلو اللحا * وقلع الاظفار وشم الايام
لم يرث للشيخ حيا من الشيب * ولم يرحم شباب الغلام
وكم حصان ابرزت جهرة * تساق للجلد بغير احتشام
وما أتت فاحشة تقتضي * حدا ولا توجب سلب الحدام
لا بدع شمس الدين اذا الجا * مخالبا لاغيات الانام
فان ذا الاسم به لائق * لا بالمشائيم العظام اللئام
وانه اوحد هذا الورى * حلما وعلما وندى واعتزام
و لم يصعر خده معرضا * كبرا ولم يفضض لجور ختام
ياابا شجاع يا ثمال الورى * يا طاهرا من كل ذم وذام
ياشبه ذي القرنين من رهطه * العربي العيص الملوك الكرام
كانما البصرة مذ خبرتها * سلاء غمد سل منه الحسام
بدلت الوحشة من انسها * والبست بعد الضياء الظلام

Reference: 12921. Copyright for this page:

View on the Qatar Digital Library: http://www.qdl.qa/en/archive/qnlhc/12921.56



وكل أرض قعدت شمسها * عمس الدجا ماحاتها والخيام
والآن اذعدت اليها رهبت * وابتسمت بالبشراى ابتسام
فلاخلت منكا الرعايا ولا * زلت لرفض المعالى نظام
ياملك الخير عليك السلام * أنك شيخ من أضل الانام
فأجج النـيران وافتح له * أبوابها وانم له بالقيام
والقيه فى التابوت من خلقه * ابليس يخشى مخابضامن قيام
وقل له يختار فى جوفه * بيتا وزينه بغين ولام
وزفه يرقص من حوله * عقارب كالبخت أو كالنعام
وقل لاهل النار حفوا به * فهو لمن من المعاصى امام
حتى اذا المكر فى قعرها * من المدايا مالكا الف عام
فأمر به يخرج اومكرها * منها الى الخلد ودار السلام

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

من ذا أفتاك بسفك دم * ياغرة حى بنى جشم
فتعالى غير مدافعة * تقصص روياك على حكم
أبنظر ة عين من خطاء * عرضت بالعهد براق دمى
ان كان جنى طرفى فلقد * يكفيه مقالك لاتنم
فذرى الواشين فقدنطقوا * زورا وهم شر الامم
زعموا أنى بسوا كم * كلف كذبوا فى زعمهم
ان كنت أجلت بغيركم * طرفى ابغى بدلا فعمى
او كنت نطقت بثلبكم * يوما فى الناس ففض فمى
اولاق لقلبى بعدكم * خل فخلقت اخاسقم
ياطيب الوصل ودار الحى * بحيث الابطح ذوا الحرم
والدهر بعينيه سدر * عن شمل الحى لمنتظم
نغدو ونروح ومذهبنا * شرب الصهباء على النغم
وازور الحب علانية * ويزور جنابى من أمم
كم ليل بت اناكهه * فحشا لحشا وفما لفم
واعلله ويعللنى * من ذى اشر عذب شبم
والمال عند رواق السـ * ـترعلى المثرين من التهم
فترى الرقباء ظلا يعنا * وشهود العفة والكرم
سقيا لليالى الوصل لقد * كانت وتولت كالحلم
ياخضرتها يانضرتها * ياحسرتها اذ لم ندم
اذليس البيض توبقنى * بشيب لاح ولاهرم
ساوت فى الحسن زمان الـ * ـملك عماد الدين حيا الامم

مسعود

مسعود الجيل نقى الذيل * سنى النيل لدى فخم
ملك حى بمواهبه * قتل الاملاق من الزيم
وانار بساطع سودده * لذوى الاملاك دجى الظلم
واذملن اضحا يحما * على الايام فلم يلم
ندس ردس شكس مكس * مرش مرس وافى الذمم
لهج مهج بفواضله * سمح طمح عالى الهمم
يسمو عمرفرح ترح * والخيل تعثر بالامم
شعثا يحملنا أسودشرى * فى غاب القسطل لاالاجم
يتبعن هما ماصولته * يسطو بالارعن ذاالشمم
غمر المسلوب بها اسحرا * سيل يحكى سيل العرم
رجفت من وقع سنا بكها * غيطان السبرمع الاكم
لولا حملات عماد الد * ين على الابطال بلاصمم
لغدت والنصر مقارنها * يشتاق الشاء مع النعم
لكن مازال يجالدهم * ضربا بمهنده الخذم
حتى رجعوا ووطا تهم * صفر يقفون هلا بسلم
كانت لولا ه بنوا غلما * ن كلهم رض على وضم
منع الجلاب وماجلبوا * فله فيهم اسنى النعم
خلقت للنصل انامله * والبذل الشامل والقلم
فالنصل لاهل عداوته * ولكل لهاة كالاضم
والبذل لاهل مودته * وأخ فى الله وذى رحم
وبشير الى القلم المجو * ن عبا يشبه من الحكم
فاليك أبوالمنصور عفو * دلالى الدر المنتظم
جائت بكرام من نظم فتى * فى ودك لبس بمتهم
يثنى بلسان الصدق عليـ * ـك ثناء الوامق ذى العزم
وغت بأرحام وشجت * فى غيضك ذى لحم ودم
فبقيت بقاء الدهر ورحـ * ـت لك الايام من الخدم

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

الا رحلت نعم واقفر نعمان * فتح باسمهاان عز صبر وسلوان
شر بكنه مربة حل أهليلها * بحيث تلاقى بطن مرو ومروان
وعهدى بها الذاك والعهد جامع * وصفو التدانى لم يكدره هجران
فكم يوم لهو قدسهرت وليلة * ولبس علينا للعواذل سلطان
نروح ونغدو لانرى العذر شيمة * ولا ينبنى الوصل مطل وليان
ومندبة نبها على وقدرات * باضابرأسى قدبدامنه ريعان





فقلت لها يا ابنة القوم فاعلمى * اعـزاذاذات كهول وشبـان
وانى لمن قـوم اباة اعـزة * مصاليت ماحاموا اقدءاولاخانوا
هم ملكوا أكناف نجدوطأطأت * لعزتهم بالشام عمرو وغسـان
وسارت الى البحرين منهم عصابة * مصاليت غارات مغاوير غران
فمن هجر ذا دوا القرامط عنوة * وقدشركت فيها عتيك وجدلان
وساروا الى أرض القطيف فلم يكن * ليمنعها منهم حصون وحيطان
ولم يمتنـع منهم أوال لـزيد * من اليم تزجيه شمال ومرخان
ليالى تحمى الجبابرية منهـم * الى الرمل مطعام العشيات مطعان
وان سلت نفس الامير محمـد * شكت من سراياه عمان وعمان
فـتى لم يزل يسموا الى كل غايـة * اذاراح القوم بخس ونقصان
لئن طلبت أهل الممالك حقهـا * وساربهم قلب الى المجد حران
فلا عجب أن يطلب الحـق أهله * فللدوح أوراق نشأن واغصان
فليس لقوم غـيره أن يعرضوا * نفوسهم لليث والليث غضبان
فيوشك ان جاشت غوارب بحره * يغرقهم منهن موج وطوفان
فيا آل كعب لاتخونوا عهـوده * فليس يراق ذروة المجد خوان
فكائن له من نعمـة بعد نعمـة * عليكم واحسان يواليه احسان
كفاكم مقاساة العداة فأصبحت * تجرلكم فى باحة الضر ارسان
وقادجياد الخيل قباء عوابسا * عليهن فتيان مصاليت شجعان
وأغنى ذوى الحاجات منكم عاله * فاضحى لكل من عطاياه ديوان
وكم راجل أمسى بنعماه فارسا * وكانت صغا بامالهالابل والضان
وكم من حريب راح نهبا سوامه * فراح عليه للكآبة عنوان
فلـما أتاه شاكيا من زمانه * غدامن عطايا كفه وهو جذلان
وكم من قبيل راح يرجف بعضه * لبعض وقد شبت بناديه نيران
تلافاه منه حسن رأى وسطوة * فراح وقدماتت حقود واضغان
واقسم ان لو كان فى عصر وائل * لما اقتتلت عمرو ابن غنم وشيبان
فعش وابق بالتاج الملوك مؤيدا * لك النصر جند والمقادير اعوان
معاديك مغموم وراجيك غانم * ومجدك محروس وربعك قتبـان

وقال رحمه الله تعالى

ما انصف الطلل العافى بنا وانا * لم يشجه يوم حللنا واشجانا
جئنا نحييه اجلالا وتكرمة * منافـلم نبكـه شـوقا وأبكانا
وكنت احسبه والدهر ذو عبر * لولم يحيى مغانيـه لحيانا
فان يكن ذاك انكارا فلا عجب * فالشئ ينكره ذو اللب احيانا
رأى على شعب الاكوان رائلة * شيبا ويعهـدنا بالامس شبـانا

كل من الضعف قد أشفا على هرم * وعنده ان حين الدهر ماحانا
أقول والدمع قد بلت موارده * منا خـدودا واذقانا واردانا
ما الذنب للدمع فى هذا فنلزمه * عتبا ولكن هذا الدهر لا كانا
لـولم تحـل بناد بناذلا زله * لكان ذا لكم الاذكار ما كانا
ايها خليلى من ذهل ابن ثعلبة * من لم يهن نفسه فى حقها هـانا
فوما فوق الارض من ذى اجنة سعة * والحـر يختار أخدانا وأوطـانا
واننى واجد فى كل ناحية * بالدار دارا و بالاخوان اخوانا
كم ذا المقام على ذل ومنقصـة * وكم اجرع كأس الضيم ملآنا
يسومنى الخسف اقوام ابوتهم * عبيد آبائى اقرارا واعـلانا
يادهر ان كنت يقظانا فقم عجلا * اوما تزال اذا نوديت وسنانا
ذهبت بالعز واستبقيت لى عزرا * صماعن الخير والمعروف عميـانا
يرى الغنيمة من يرجو نوالهم * ان لا يعـود الى ناديه عريانا
وجالب المدح يستم واكفهم * كجالب التيس يرجو امنه حلبـانا
بعد ممـدوحهم اصفا مسمعه * الى ممدحه فضلا واحسانا
لعلمه أنه قد جاء مبتـدعا * وقال فى حقـه زوراوبهتـانا
الحمـد لله لم ازل لهـم أملا * يوما فارجع كابى الذئد حرنانا
ولارأيتهم أهلا لمكـرمـة * أأجتدى منهم منا وحرمانـا
وكيف ازل أمالى بمعـرفـة * مصوا أنابيب ثدى اللؤم ولدانا
تخالى سائلهم من صك اوجههم * بالملح يعـسرك آنا فاو أذقانا
جود الكريم لمن اصفى مودته * منهم وعودا واسرارا واعلانا
وجود كل لئيم الطبع يعطره * اهل العداوة او من كان بجـانا
ياايها الراكب المزجى مطيته * وجناء مرارة الضبعين مذعانا
ابلغ على النأى قومى حيثما نزلوا * براو بحـرا وأجبـالا وغيطـانا
وقل لهم عن لسانى غير منيب * قـولا نبينـه للقـوم تبيـانا
كم ذا التغافل عما قـد منيت به * وكم اهزكم مثـنى ووحـدانا
أتقنعـون بان تطوى رحالكم * باساوان ارعى الحى قحطـانا
لاوفـق الله فى بدو ولا حضر * اعفنـا لـواليـه واجفـانا
ياليت شعرى ان زمت ركائبنا * وقطعت من قرى البحرين اقوانا
وجاءت القوم افواجا تسألنى * فصاد فوا منطقى للفصل عنـوانا
فان اجبهم واخفى عنهم خبرى * حية جلبت هونا ونقصـانا
وان أقل كنت ذا مال فرقه * صرف من الدهر ماينفك يلحانا
يقـال لى كل تفريق له سبب * لذاك لم أرهذا القول حسـانا
هذا لعمرى أطاع الكاشحين ولم * يعطف واصغى الى الواشين اذانا





وجئت هذا ارجى غـد وة املا * زر افصادفت اعراضا وحـرمانا
وفى مـودته لاقيت كل اذى * واجتنيح وفرى بفضالى وشنأنا
وكل ذى غصـة بالماء يدفعها * فكيف يصنع من بالماء غصـانا
لاعز قوم يعيش الكلب ذا نفـر * مابينهم ويعيش الليث عطشـانا
وقائل عـد عن نظم القريض فقد * أسمعت من قبل لو نبهت يقظـانا
المجد أمسى دفينا بالعذار فقم * كيما تقيم له نوحا وارنانـا
فقلت لم نرفيه من خلال عـلى * الاو نحن نواها فى ابنـه الآنا
حزم وعزم وبأس صادق وندا * علم وحلم وعقـل فاق لقمـانا
يا افضل دعوة ذى قربى دعاك وقد * أحس الضيم فى احشاه نيرانا
يأبى لك المجد والطبع الكريم بان * تدعى على المال للاحداث خزانا
وانت للدوحة اللاتى ارومتها * طابت فدت على الاغصان أغصانا
وفى يديك سماح الجود يمطرها * على الخلايق اوراقا وعقيـانا
اعيذ مجدك ان أشقى وتعرفـنى * نيوب دهر ترد العـزم حـلانا
فمالك للمجـد اباؤهم شرفت * ربيعة الغر اذبانا وقحطـانا
فهم أباحوا احاكسرى وهم أسروا * عمراوهم قهروا اذا التاج صهبانا
كانوا جبالا لمجد يستقـر بهـا * عن الزلال ان ماجت واركانا
واصبحت بقرى البحرين خيلهم * تجر لـلعزا شطـانا وارسـانا
فها كها يا عمـاد الدين حاوية * درا ومسكا ويا قـوتا ومرجانا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ترى حيث اعلام العيون تراها * فحلوا لا عناق المطى براهـا
ولا تعجلوها عن اناخة سـاعة * فقد شفها تهجيرها وسراهـا
ويا حبذا دارا هاروى بن مالك * ذراها ترد ماء الرقيب زراها
فاجعلت من طبع جبل خفافها * ولامن ذراهضب المراة زراها
بعينى اراناأو بكـما فاه النقا * نقا العين ذات الرمل فابتدراهـا
لعل مقبلا تحتها واضطجاعة * ترد على عين المشوق كـراهـا
فكم ليلة بتنا بها لـو باعهـا * اريب بشطرى عمره لشراهـا
يلوم قلوصى صاحباى على الونا * فلو عرفا مافوقهـا عذراهـا
لقد حلت تجرا وبدرا وهضبة * وماكل ذا تقوى عليه قراهـا
فلا تنظراها وانظرا طرد سـودد * على وبعد العام فانتظراهـا
فان منعت سعدان روض بلادها * وقبلا كفتنى من عذبها بضراها
فالبصرة الفيحاء ماء وروضة * حبيب اليها نبتهـا وثراهـا
وليث من العيص بن اسحاق عيصه * تراها بعين الودحين تراها
همـام يرى فى كل حاله ندا * يومى ونعمـاء يدنـا اثراهـا

نقر

نقر العدا فى انه خير أهلها * بحر عطاياها وليث شراها
وعصمة حاميها ومأوى طريدها * ومطلق أسراها وكهف ذراها
وبدر معاليها وشمس فخارها * ومصباح ناديها ونجم سراها
لقد جردت منه الخلافة صارما * لوأن الرواسى اروس لفراها
امام بنى الاصفار أمنا فأصبحت * سواء عليهـا فقرها وقراها
نبيت على ظهر الطريق عيالها * وعين ابن عبر السهو ق تراها
لعمرى لـقدأحيا لامة احمـد * من العدل ماأوصى به عمراها
فلا عدمته ما أنارت نجومها * وماسار فى أبراجها قمراهـا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

تخفى الصبابة والالحاظ تبديها * وتظهر الزهد بين الناس تمويها
وتستر الحب كيما الاقبال صبا * شيخ فتغلبه الانفاس تنـويها
ياما عشقا تلفت فى العشق مهجته * كتمانك الحب فى الاحشاء يؤذيها
بح بالهوى واصحب العشاق منهتكا * ولا تطع غير غاويها ومغويهـا
واضرب عن التيه صفحا والغ صحبته * ما أحمق العاشق المستصحب التيها
وباكر الراح واشربها معتقة * صرفا يحدث عن حجر وتاييهـا
وداو نفسك من داء الهموم بها * فما سوا موتة بالكأس تحييها
من كف خرعبة حمر مراشفها * بيض سوالفها سوداء ماقيهـا
ولا تلفت الى قولى يزيد ضنـا * لا تحرق النار الارجل واطيها
ليس الخلى بباك للشجى أسى * ولا يحس الحميا غـير حاسيهـا
يا منزل الحى بالجـرعاء لابرحت * تهمى بك المزن منهلا غواديها
كم لى بمغنـاك مـن يوم نعمت به * وليلة تعدل الدنيا وما فيهـا
واهالهـا من ليـال لو تعود كما * كانت وأى ليال عاد ماضيهـا
لم انسها مذنأت عين يهجنهـا * واين غر من الايام تنسيهـا
فاقت جميع الليالى فى البهاء كما * فاق البرية تاج الدين تشبيها
الواهب الخطر عفوا وهو مقتدر * اذا تعاظم قدر الشاة معطيهـا
والرابط الجاش والابطال قد جفلت * قلوبها تشتكى منها تراقيهـا
والقائل القول لم يخطر على جلد * من حين يدعو المنايا الحمر داعيها
لسانه الذرب أقضى من أسنتها * ورائع العضب أمضى من مواضيها
ذوو السيادة أكفاء فان نظرت * اليه زال بمـرآة تكافيهـا
اذا الملوك تناجت وهى زمرته * فانما فى معاليـه تناجيهـا
لوأن للهنـد وانيات عزمتـه * فى الروع لم تطق الاغماد تحويهـا
ولو يكون لقرن الشمس غرته * تاهت فلم يستطع شيا بواريهـا
ولو تقسم فى الآساد نجـدته * لم يضح مسكنهـا الاضواحيها



والبحر لو حاز جزءا من شمائله * لصار أعذب ماء من سواريها
مفتى الفريقين فى كل العلوم فما * تلقاه مذ كان الا صدر ناديها
مايسرت حكمة فى الناس منذ نشا * تجلو اصدا القلب الا وهو منشيها
لو أدرك الفصحا العرب افصحها * وقصرت عن معانيه معانيها
ولو جرا عند أهل السبق فى طلق * من البلاغة أجلى عن مجليها
مقابل فى بيوت المجد ليس يرا * الا معيد غيابات ومبديها
أحيا المروة فى بدو وفى حضر * من بعد ماقام فى الآفاق ناعيها
ورد روح الايادى بعدما مرضت * ووجهت لانقطار الموت توجيها
سهل الخلائق مأمون البوائق منا * ع الحقائق هادى الخيل مهديها
سبط الانامل ميعاش الارامل * مغوار الذوابل راضى البيض مرضيها
صافى الحمايل نضرى الشمائل فهـ * ـرى الفضائل وارى الزند موريها
عف السرائر صون الحـرائر حـ * ـمال الجرائر راعى القوم مرعيها
آباؤه من قريش خيرها حسبا * وعز حاضرها فيهم وباديها
الضاربون الطلا والهام ضاحية * فى الحرب حين يهز الحرب جانيها
والطاعن الخيل شزرا كل نافذة * يخلا ببرق منها عص اسيها
والموقدون اذا نار القرى خمدت * وهام بين اللقاح الخور راعيها
قوم لهم ذروة العلياء تعرفه * دانى معد اذا عدت وقاصيها
حافوا الظواهر من ام القرى وبنوا * وأباتهم عزة فى سر واديها
وأصبحت كعبة الله الحرام وقد * اضحت ومنهم برغم الخصم واليها
سادوا قريشا علا فى جاهليتها * ومن يسامى قريشا او يساريها
وكل عليا فى الاسلام فهى بهم * نبى وقطب الرحا منهم فصاريها
يامن يسامى الى مجد بنى حسن * عدمت رشدى هل خلق يساميها
قبيلة من رسول الله عنصرها * ومن أعلى فتى الدنيا ومفتيها
ان القروم السوامى من بنى حسن * تحصى التراب ولا تحصى أياديها
وان فى مدح تاج الدين مفتخرا * لها عن السلف الماضين يكفيها
من يدع يوما ابوزيد لحاجته * فقد دعا دعوة ماخاب داعيها
هو الذى خضعت شوس الرجال له * ذلا كما تخضع الجرب الطاليها
مذ قلد الامر قال الناس كلهم * حتى المعاند اعطى القوس باريها
اولى رعيته ماكان والده * من الكرامة والاجلال موليها
اعطى المؤمل منهم مايؤمله * من نيله وتخطى ذنب جانيها
اليك يا ابن رسول الله شاردة * بكرا يطول رواة الشعر راويها
من ماجد لا يرا الفخر ابقافية * اذ كان فخر رجال من قوافيها
ولو سواك دعانى لم الب له * صوتا ولا قام فى شاديه ناديها

لكننا



لكننا لم نزل طوعا لامركم * هوى وحرمة انساب نراعيها
ونعمة لك عندى لا انساها * شكرى ومن اين لى شكر يوافيها
جزت المدا ونحا ما كان داوحدا * بذكرك العيس فى الآفاق حاديها
ومات غيظا على الايام ذو حسد * ناواك بعد بليات يعانيها

وقال رحمه الله تعالى

أقيما على جد المدى او ترحلا * فلست براض منزل الهون منزلا
ولا تسألا انى أين ترمى ركائبى * فما لكما ان تسلمانى وتسألا
فقد سئمت نفسى المقام وشاقنى * ركوب الفيافى مجهلا ثم مجهلا
وكيف مقامى بين أوباش قرية * ارى الرأس فيها من بها كان أسفلا
واعداء من غالت يد الدهر ماله * وان كان أسرى من قريش وأنبلا
لحى الله من يغضى على لؤم لائم * ومن يجعل الحل النا صح مأكلا
ومن لا يرى حق الصديق ولو نبا * به الدهر او أضحى من المال مزملا
ومن لا يجازى الود بالود مفضلا * ويجزى القلا والصد بالصد والقلا
خليلى كفا من جد الى فاننى * ارى الرأى كل الرأى ان اترحلا
فقد جاء فى بيت من الشعر سائر * لنا مثل من عالم قد تمثلا
وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا ادركته الشمس ان يتحولا
فكيف بنار لا يزال وقودها * جديد اذا اخشبة رضى وجندلا
الى كم ارى بين قومى واتق * واصدا اتسق الماء صابا وحنظلا
بلوت صروف الدهر كهلا ويافعا * فما ازددت علما غير ما كان أولا
كذا الماجد الاحسان تقضى وما درت * رواة المساعى اى دهر به أفضلا
وقلبت هذا الناس بطنا وظاهرا * فألفيتهم زبا او هر ونفلا
وما اخترت خلا منهم أتقى به * زمانى الا اشتقت ان اتبدلا
دعوت رجالى من حريب فخلتنى * دعوت الى الجلا أسيرا مكبلا
وأعلنت فى الحى البعيد فلم أجد * عليهم لمثلى فى الامور معولا
ومن قبل ما ناديت فى حى عامر * وكنت اداعيهم اذا الامر أعضلا
فصمت رجال عن دعائى وأجمعت * كمثل بغاث الطير عاين أجدلا
ولو درهم يوما دعاهم لاقبلت * رجال وخيل تملأ الجو قسطلا
كذلك من يدعو الونايم لا يبنى * يضام ويسق بالكبير المثملا
ولو أن من ناديت من صلب عامر * لاوضع ايضاعا الصونى وأرقلا
ألا ياقومى هل أرى فى جنابكم * مطاع الذى السادات منكم مبجلا
أيصبح حظى فيكم وهو ناقص * وتغدوا حظوظ الغيرا وفى وأكملا
أما وأبيكم انها لبلية * اذا جال فيها فكر مثلى تململا
اقول وقد فكرت فى أمر عصبة * اذا قلت عنها أدبر الشر أقبلا





ترى ان افعال الليالى التى جرت * لنا سوءها صارت على وزن أفعلا
ومن يعط خصما درعه وحسامه * وسابغه فليلبس الذل مشملا
ومن ملك الاعداء تدبير أمره * فذاك الذى يدعى العديم مشكلا
ومن رام طول العمر بالذل والعنا * رأى الموت مرا عاجلا لا مؤجلا
ومن لم يكن أنصاره من رجاله * اخيف واضحى بالجنايات مسبلا
ومن لان يوما للعداه هان واصطلا * على الكره من نيرانها شر مصطلا
فيارب لا صبر على ذا ولا بقا * فسق فرجا أو لا فموتا معجلا

وقال رحمه الله تعالى

لذا اليوم أعملت القلاص العياهلا * والقيتها تحكى الجبانا تواحلا
لذا اليوم فارقت اختيارا أحبتى * وأهل ودادى والملوك الافاضلا
لذا اليوم كم من خوف دعونه * وكم رعت ليثا أعضل الناب باسلا
فكم خضت رجوا اليوم من لج مزبد * تظن اصطفاق الموج فيه مشاعلا
وكم جبت من موماة أرض ترى بها * مع الال حف العين والاذن باطلا
تخال بها الحرباء فى رأس خزلة * شيخا من البدوان العرض مائلا
ويحسب فيها الثعلبان مجدلا * من الخيل اذ يعلو كثيبا مقابلا
وان عرضت فيها الرئال حسبتها * بخاتى تحملن الزوايا قوافلا
تخطيتم هدوا من الليل بعدما * تنكب حادى النجم للغرب مائلا
ولو لم امن النفس فى كل ساعة * بذا اليوم لم يعدم من الهم قاتلا
اذا ما انقضت ايام عام تركتها * وقلت ارجى ذلك اليوم قابلا
فيا سعده يوما بلقياى سيدا * ابر على السادات حزما ونائلا
جميل الثنا عذب السجايا مهذبا * اشم طويل الباع قرما حلاحلا
رزين حصاة الحلم الوى مماحكا * لاعدائه طلاب وترمماطلا
يخاف ويرجى حاله السخط والرضى * وما قال الا كان للقول فاعلا
ودانت كماة الحرب غصبا لبأسه * ولما يجز فى السن عشرا كواملا
سل الخيل عنه يوم تكسو اجاتها * طيالسة من نجعها وغلائلا
ألم يك أمضاها جنانا وصارما * واطولها اذ ذاك باعا ونائلا
ألم يأت من أرض السواخن يختطى * حرابى جواز الفلا والخمائلا
كسهم علاء أو كانقض كوكب * يعارض عفريتا من الجن نازلا
فاحل عقد السيف حتى اناخها * ضحا بعذار الخط حدباء ناحلا
وقبل اذان العصر نودى بملكه * نداء أرانا الدهر يفتر جاذلا
لعمرى لنعم المستغاث محمد * اذا البيض نوزعن البرى والحمائلا
أغر أوفى من حمير وحارث * وأكرم من كعب واوس شمائلا
وأصدق بأسا من كليب اذا غدى * يجر الى حرب الملوك الجحافلا

وأحلم

وأحلم من قيس اذا الحلم لم يرح * بطوق عارا او يسوق جاهلا
وأمنع جارا من مزيد وهانئ * وجساس الساقى حسا الموت وائلا
أيا باعلى يا ابن من فاق مجده * أواخر ارباب العلا والاوائلا
ملكت فسر فيمن ملكت بسيرة * تسر مقيما فى ذراك وراحلا
فأنت لعمرى بين خال ووالد * يعدان للعليا سناما وكاهلا
أبوك الذى لم تحمل الخيل مثله * اذا اجهض الروع النساء الحواملا
مضى لم يدنس عرضه برذيلة * ولا راح للمولى وللجار خاذلا
ومن يدعى حالا كحالك يدعى * محالا وافكا مستحيلا وباطلا
جهولا للاجلته ذا فظاظة * على من يعادى العبيا مناضلا
فجندك رشهم ما استطعت ولا تكن * بان غفلوا من ربهم متغافلا
فما الجند الا جنة يتقى بها * غوائل مولى أو عدو مصاولا
ولا تهملوا ودى لكم وقرابتى * واشعارى اللاتى ملأن المحافلا
نتائج فكر غادرت كل فكرة * تبوح لما يحلوا من الشعر جائلا
وفارقت أهلى فى هواكم واسرتى * وولدى وخلان الصبا والمنازلا
بقيت لنا يا با على لتقتضى * بك الثار من أيامنا والغوائلا
وعاش امرؤ يشناك ما عاش خائفا * قليلا ذليلا خاشع الطرف خاملا
ويهنك اذا الملك الذى عم عنه * عقيلا وأحيا عبد قيس ووائلا

وقال رحمه الله تعالى

ابت نوب الأيام الا تماديا * فوا شقوتا ما للبيالى وماليا
اذا قلت يوما حان منها انعطف * رأيت رزاياها تماما كما هيا
فليت أخلاق الذين اد خرتهم * جلاء لهمى لا علىّ ولا ليا
وأعجب ما يأتى به الدهر أننى * أرى القوم ترمينى بأيدى رجاليا
على أننى الندب الذى يكتفى به * وبيت علاها بيت عمى وخاليا
ألا ليت شعرى من يقوم بمجدها * مقامى ويرعى مالها كنت راعيا
لعمرى لقد أردت جوادا وضعضعت * عمادا اذا ما الهول القى المراسيا
أما جربتنى فى الامور فصادفت * همًا مالا حداث المهمات كافيا
جهول لاثقال العشيرة رائحا * مدى الدهر فيما قد عناها وغاديا
اقول وقد طال اهتمامى لفتية * تسامى الى عن المعالى تساميا
الى م بنى الاعمام تسق نطاقها * اجاجا ويسق الغير عذبا مصافيا
فو الله ما ادرى وانى لصادق * عمى ما ارى من قومنا ام تعاميا
هرامق ذوى السم الزعاف واوجوا * بايديهم تحت الثياب الا فاعيا
لقد ضل من يبغى من العمى هاديا * وقد ذل من يرجو من الغى راعيا
ومن يتخذ سيفا يكون عزاره * رضا يجد سيف المراجين ماضيا



ومن يجعل السنور كلبا لصيده * يرى غاديات الابل اسدا غواديا
خليلى نال الضيم منى ولا أرى * له كاشفا الا العتاق النواجيا
تلزمت قومى كى يرموا افلم اجد * على الدهر من قومى هماما موافيا
وطالت مداراة اللئام وانما * سفاه لمثلى ان يكون المداريا
وكيف عندى عزمة عبدلية * افل بادناها الحسام اليمانيا
وفى على حز المدى غير وانه * ولو قافت الاحداث حالى وقاليا
فلا تحسب الكم الدغا بيس اننى * خضعت ولا انى أطعت المناويا
فان يك قومى الغر ناهب حلومها * بهاو أطاعت بالصديق الاعاديا
وأدنت ذوى الاعراض فيها وباعدت * لامر ذوى ارحامها والمواليا
وأعطت زمام الامر فيها كل مدفع * من العز لا ترضى به الزنج واليا
ومل قلاها من لها كان آملا * ورج اذا هامن لها كان راجيا
فلى سعة عن دارها حيث لا أرى * بنات الكدادى يحتقرن الذاكيا
فلست ابن ام الجدان لم اقم بها * مقاوم نبدى للرد ايامكانيا
سار كبها ان مال عز وراحة * افيد هما او يخلينى حماميا
بحو فنى ذو النصح عجزا وذلة * ركوب الفيافى والبحار الطواميا
فقلت أليس الموت ان لم الاقه * امامى اتتنى طبلة من ورائيا
وهل منكر للضيم مات ولم يمت * رو يصه ما زال بالدار ثاويا
ومن لم يفارق منزل الضيم لم يزل * يروح ويغدو موجع القلب باكيا
ومن يثوفى دار الهوان يعش بها * اخامضض لا يبرح الدهر شاكيا
ومن لم يوف النصف فى دار قومه * ويولى الاذى فالرأى ان لا يلاقيا
ومن يبغ عزا بالبلاد ودولة * يكن مثل ما أمسى على الماء بانيا
عدمت يمينى ان أقت على القلا * نعم وقلتها عن قريب شماليا
وفض فمى ان لم اسير غرائبا * تمزق احسابا وتبدى مساويا
يشق على القوم اللئام استماعها * ويظهر منها بعض ما كان خافيا
فان عقلت قومى لسانى بأرضها * فليس بمعقول اذا كنت نائيا
سارسل منها بالدواهى شواردا * تنبه ذا عقل وتفهم واعيا
ولو أن قومى انصفونى لاطلقوا * يدى ولسانى فيهم والقوافيا
فلولاهم والله حلفة صادق * لما كنت مقلو الديهم وقاليا
ولكنما الاو باش تعلم اننى * اغار اذا تعلوا النجوم الاعاليا
وانى على اهل العلا ذو حمية * اجرد سيفى فيهم ولسانيا
وآنف من دعوى الدنا باضلالة * بناء المعالى باشقاها معاليا
فما كرهت لما استقامت امورها * لشقوة اهل الجد ابعاد داريا
لقد وهمت أنى عليها لقصة * اكنت عراقى الهوى ام شاميا

فان

فان ضيعت حق لكيز وأنكرت * بنوها مرسعى لها واجتهاديا
فقد ضيعت قبلى رباب بنيها * وهل كنت الا ابن أقصى مساويا
وماهى الاعادة جاهليه * يورثها كهل من القوم ناشيا
فهلا اقتدوا بالحى بكر بن وايل * فكانت تقاد القوم فيهم تقاويا
فهم ثائرو بأن السوس فجدلوا * كليبا ولم يسلم المرء هانيا
الا بالقومى من على ابن عبدل * المرء ان يصغو النصيح المراجيا
اماحان منكم يقظة وانتباهة * فيرضى اخاسخط ويسخط راضيا
يقام بها فى كل أمر فى مقامه * وفى السهو شرعا قد اجازوا التلافيا
فان أنتم لم تقبلوها نصيحة * فلست لكم فيما تحبون لاحيا
فكم ناصح قد عد فى الناس خائنا * وكم غادر قد عد فى الناس وافيا

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على خير خلقه سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وحزبه
آمين يارب
العالمين
* * * *
* ٣٣٣ *

﴿ من كلام الفقيه النسابه أحمد بن محمد الاشعرى نفع الله به وبعلومه أمين ﴾

انما لنا عرض فى جسم فاعلها * والله يخلق ما فى الجسم من عرض
اذا تقرر هذا فى نظائره * فلا اعتراض اذا يبقى لمعترض
ومن ينازعنا فى ذا وينكره * فليأت نابد ليل غير منتقض
المدح والذم والا نعام منه لنا * على اختيار لنا فى الفعل والغرض
لا تستحق عليه الورق فى صغر * ولا ثوابا على فعل كما العوض
لو عذب الله انسانا بلا عمل * لكان عدلا كما فى الموت والمرض
مالم يشالم يكن من فاعل ابدا * وان يرد كون شئ فى المعاد قضى

﴿ وقال غيره ﴾

اليس الله خالق كل جسم * واعراض العباد بلا امتراء
وما عرض يصان به ولكن * عموما فى الجميع على سواء
فهل افعالنا والقول فيها * سوى عرض يقوم بلا بقاء

﴿ وقال غيره ﴾

وسالت الناس عن خل وفى * فقالوا مالى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر * فان الحر فى الدنيا قليل



الحمد لله الكريم الوهاب * لمن اراد جزيل الثواب * وجليل العقل الذى يميز به الخطأ عن الصواب * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اوتى جوامع الكلم وفصل الخطاب * وعلى آله وأصحابه خير الآل والاصحاب * وبعد فقد تم ولله الحمد طبع ديوان أبى عبد الله محمد بن على بن المقرب القانص من البلاغة افخرها ومن الظرافة ازهاها وأنضرها فى ظل ظل الله فى الارض * وخليفته فى الطول والعرض * المتحتم طاعته على سبيل الفرض * سلطان البرين والبحرين * خادم الحرمين الشريفين * مولانا السلطان الغازى (عبد الحميد خان *) ابن المرحوم السلطان عبد المجيد خان * ابن المرحوم السلطان محمود خان * ادام الله دولته وشوكته على ممر الزمان * ووفقه ووزرائه وعلمائه لنصرة شريعة سيد الانس والجان * آمين وذلك بالمطبعة العامرة الميرية * الكائنة بمكة المشرفة البهية * على ذمة ملتزمه المكرم الشيخ عبد الله بن سعيد باخطمه المتصف باوصاف جميلة بجدة * من معتبرى تجار أهل مكة المكرمة *

وقد وافق تمام طبعه وختام وضعه اواسط شهر ربيع الثانى من شهور سنة سبع وثلاثمائة وألف * من هجرة من له تمام العز والشرف * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما تليت كتب الظرف * ونشرت صحف التحف *

آمين

المطبعة الميرية بمكة المحمية ١٣٠٠





